الوفد

46 سنة نصر أكتوبر

عدد خاص

صحيفة يومية أسسها فؤاد سراج الدين عام ١٩٨٤ برئاسة تحرير مصطفى شردى

تصدر عن حزب الوفد المصرى

الحق فوق القوة.. والأمة فوق الحكومة

رئيس الحزب ورئيس مجلس الإدارة
بهاء الدين أبوشقة

رئيس التحرير
وجدى زين الدين

العدد ١٠١٨٨ - السنة الثانية والثلاثون | السبت ٥ أكتوبر ٢٠١٩م - ٦ من صفر ١٤٤١ - ٢٤ توت ١٧٣٦ق | ثلاثة جنيهات | 12 صفحة

FUTURE UNIVERSITY IN EGYPT
جامعة المستقبل
Call 16383
www.fue.edu.eg

مصر فى يوم النصر

الجيش المصرى أسطورة لا تُقهر وصمام أمان فى المنطقة

حرب أكتوبر ترفع لواء العزة والكرامة للمصريين والشعوب العربية

«السادات» بطل ملهم .. و«السيسى» أيقونة البناء والتنمية

وزير الدفاع: الجيش يحمى الوطن والشعب ويقضى على كل أشكال الإرهاب

وزير الداخلية: القوات المسلحة خاضت أشرس المعارك لتحرير الوطن

«أبوشقة»: الجيش يسجل الملاحم فى معارك الإرهاب والبناء والتنمية

الإرادة المصرية الصلبة تتحطم عليها كل الدسائس والمؤامرات

بقلم: وجدى زين الدين

بين نصر أكتوبر والنصر على الإرهاب

فى الذكرى السادسة والأربعين لحرب أكتوبر المجيدة، نستلهم العبر والدروس الكثيرة المستفادة، نصر أكتوبر العظيم، ليس بالأمر السهل أو البسيط، وإنما هو كان معركة لاستعادة الكرامة المصرية والعربية، التى أعادت لكل العرب عزتهم وأمجادهم التى تم إهدارها خلال حرب ١٩٦٧.. والدروس والعبر كثيرة، لا تعد ولا تحصى، والكثيرون أفاضوا فى هذا الشأن.. لكن يبقى أن عبقرية الجيش المصرى تؤكد بما لا يدع أدنى مجال للشك، أنه مركز الثقل الوحيد فى المنطقة العربية والإقليمية، فجنود مصر هم خير أجناد الأرض، لأن مصر فى رباط إلى يوم الدين.. ولقد سطرت العسكرية المصرية أروع وأعظم ملاحم القتال من أجل استرجاع سيناء الحبيبة.

وما أشبه الليلة بالبارحة، فمصر الآن تخوض حرباً ضروساً ضد الإرهاب ومعاقل وأوكار التطرف، ومن يؤيدها بالدعم، وقد نجح الجيش المصرى فى تحرير سيناء للمرة الثانية، فالأولى كانت من الصهاينة، والثانية من الإرهابيين الأوباش الذين جلبتهم جماعة الإخوان الإرهابية من كل أنحاء الدنيا.. وإذا تحدثنا عن معركة الكرامة فى ٦ أكتوبر التى خاضها البطل الملهم فى الحرب والسلام الرئيس الشهيد محمد أنور السادات، فلابد من أن نتحدث عن المعركة الكبرى التى يخوضها حالياً الرئيس عبدالفتاح السيسى فى الحرب الضروس ضد الإرهاب وأشياعه ومؤيديه، والداعمين له، ويكفى مصر فخراً أن جنودنا البواسل هم من يحاربون الإرهاب نيابة عن العالم أجمع، وكان وسيظل النصر حليفهم، أبى من أبى، وقبل من قبل.. فالإرادة المصرية الصلبة القوية تتحطم على صخرتها كل مكائد الغزاة والخونة والمتآمرين.

وبهذه المناسبة العزيزة على قلوبنا جميعاً، تصدر «الوفد» عدداً خاصاً عن حرب أكتوبر المجيدة، يضم آراء وشهادات من رجال القوات المسلحة الذين شهدوا معركة العبور العظيم، كما تنشر «الوفد» العديد من التحليلات والرؤى المختلفة حول هذه الحرب المباركة، التى أعادت العزة إلى النفوس بعد فترة انكسار عاشتها الأمة المصرية والعربية.

wagdyzeineldeen@yahoo.com

اليوم «أبوشقة» فى بورسعيد لتدشين مبادرة «الوفد مع المرأة»

46 سنة نصر أكتوبر

الوفد

02

الوفد

صحيفة يومية تصدر عن حزب الوفد ..
أسسها فؤاد سراج الدين عام 1984
برئاسة تحرير مصطفى شردى

مدير عام التحرير
محمود غلاب

مديرو التحرير
محمد مهاود
حنان فهمى
على البحراوى
طارق تهامى
فتوح الشاذلى
سامى صبرى
ياسر شورى

المدير الفنى
أحمد أبوزيد

مستشار التحرير الفنى
أشرف عزب

مدير الإنتاج
سمير زايد

المقر الرئيسى :

الحزب والتحرير والإعلانات
١ شارع بولس حنا - الدقى - الجيزة
ص. ب : ٣٥٧ إمبابة
تليفون : ٣٣٣٨٣١١١ - ٣٣٣٨٣٢٢٢
فاكس : ٣٣٣٥٩١٣٥ - ٣٧٦٠٢٠٠٧
الوفد على الإنترنت
alwafd.org
البريد الإلكترونى للوفد :
elestma3@gmail.com
alestma3@yahoo.com
التوزيع والاشتراكات
مؤسسة الأهرام
مركز خدمة العملاء
٢٧٧٠٤٤٣٥ - ٢٧٧٠٣١٩٥ - ٢٧٧٠٤٥٦٥

الاشتراكات
الاشتراك السنوى: ١٠٩٥ جنيها
الاشتراك ٦ شهور: ٥٥٠ جنيها
ثلاثة شهور: ٢٧٥ جنيها

فى برقيات تهنئة إلى الرئيس «السيسى» بالذكرى ٤٦ لنصر أكتوبر

المستشار بهاء الدين أبوشقة :

الجيش يسجل الملاحم فى معارك الإرهاب والبناء والتنمية

يتقدم المستشار بهاءالدين أبوشقة رئيس حزب الوفد بالتهنئة إلى الرئيس عبدالفتاح السيسى القائد الأعلى للقوات المسلحة، بمناسبة بذكرى نصر أكتوبر المجيد.

كما يتقدم بالتهنئة بهذه المناسبة إلى الفريق أول محمد زكى القائد العام للقوات المسلحة ووزير الدفاع والإنتاج الحربى، وإلى الفريق محمد فريد رئيس أركان حرب القوات المسلحة، وإلى الشعب المصرى العظيم.

وأكد رئيس الوفد أن الجيش المصرى سجل الملاحم فى حرب أكتوبر المجيدة، وأثبت أنه جيش لا يقل عن أقوى جيوش العالم، وذلك بالإعداد الجيد والتخطيط العلمى السليم والقيادة الواعية الرشيدة التى تضع الأمور فى نصابها، وتقدم مصلحة الوطن على كل المصالح.

وأوضح «أبوشقة» أن الجيش المصرى يسجل الملاحم فى الحرب على الإرهاب الغاشم الذى أراد أن يمزق مصر ويحولها إلى أشلاء وإلى دولة ضعيفة باهتة لا وزن لها بين الأمم، لكن هذا الجيش العظيم وقف بصلابة ليصد هذه الهجمات الخبيثة التى تدار لصالح دول وأجهزة مخابرات أجنبية تحاول إضعاف أكبر دولة عربية، الدولة التى تمثل الرمز والنموذج لكل الدول العربية، والتى إذا انهارت فإن النتيجة الحتمية أن تنهار بعدها جميع الدول العربية، ولن تقوم لها قائمة بعد ذلك، لتصير لقمة سائغة للدول التى تناصبنا العداء، وساعتها سنخرج من التاريخ، ويكون العرب أمة من الأمم البائدة، لكن جنود مصر البواسل كما هزموا جيشًا من أعتى الجيوش فى حرب أكتوبر، استطاعوا أن يهزموا الإرهاب ومن يدعمونه هزيمة ساحقة، جعلت صوته منخفضًا، وليس له تأثير قوى، وذلك بفضل مصر التى وصفها الله عز وجل فى القرآن الكريم

ابوشقة

بأنها أرض الأمن «ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين» ووصفها الرسول صلى الله عليه وسلم بأن «أهلها فى رباط إلى يوم الدين»، وطلب من أصحابه أن يستوصوا بها خيرًا.

وأضاف «أبوشقة» أن الجيش المصرى الباسل لم يقف عند حد صد الاعتداءات، وإنما واصل إخلاصه بمد يد العون إلى هذا الوطن من أجل التنمية والبناء والتعمير، لكى تحقق مصر التقدم الاقتصادى الذى يجعلها جديرة بأن تأخذ مكانها بين الدول المتقدمة، ليتحقق الشعار «يد تبنى ويد تحمل السلاح».

وأوضح «أبوشقة» أن الحرب المصرية ضد الأعداء ومن أجل التنمية هى حرب عزة وكرامة. وأشار إلى أن الإرادة المصرية الصلبة تتحطم عليها كل الدسائس والمؤامرات.

استعدادات مكثفة فى بورسعيد لاستقبال رئيس الوفد

بورسعيد - عبدالرحمن بصلة:

أنهت لجنة الوفد العامة ببورسعيد برئاسة محمد ناجى، كل استعداداتها لاستقبال المستشار بهاء الدين أبوشقة، رئيس حزب الوفد، ورئيس اللجنة التشريعية والدستورية بمجلس النواب لتدشين المحطة الثانية لمبادرة «الوفد مع المرأة» التى أطلقها رئيس الحزب من محافظة الغربية، وسوف يحضر «أبوشقة» الاحتفالية التى تقام فى السابعة مساء اليوم السبت بالمركز الثقافى ويحضرها قيادات الحزب من أعضاء الهيئة العليا ونواب الوفد وأعضاء بعدد من لجان المحافظات، بالإضافة لقيادات وأعضاء الحزب ببورسعيد ونواب ورموز وقيادات مدينة بورسعيد والشخصيات العامة. وتم تجهيز قاعة الاحتفالات بالمركز الثقافى ببورسعيد بأعلام مصر والوفد وتعليق «بانرات» الترحيب برئيس وقيادات الوفد وأعضائه من كل المحافظات، وتشغيل الأغانى الوطنية والوفدية، وتزينت المدينة لاستقبال الاحتفالية.

وأكد جمال شحاتة سكرتير عام لجنة الوفد فى بورسعيد وأمين الصندوق المساعد لحزب الوفد أن لجنة الوفد ببورسعيد بكل تشكيلاتها وكل أعضائها قد تحملت على عاتقها نجاح المبادرة والاحتفالية، وشارك أعضاء الحزب فى كل اللجان المشكلة، وبذلت لجنتا المرأة والشباب جهودا كبيرة خلال الأيام الماضية بمشاركة وتوجيهات أعضاء هيئة المكتب والوفديين. وأوضح «شحاتة» أنه تم تشكيل لجان خاصة بالمبادرة، وأنهت كل أعمالها من استقبال السيدات المترددات على الحزب وتنظيم وصول أجهزة المبادرة التى سيتم توزيعها بحضور رئيس وقيادات حزب الوفد، وأيضاً تم تشكيل لجان للتنظيم والاستقبال والعلاقات العامة خاصة بالاحتفالية التى تقام مساء بالمركز الثقافى.

وقال سكرتير عام لجنة الوفد فى بورسعيد، إن المرأة المصرية فى المدينة الباسلة ومدن القناة لعبت دوراً كبيراً ومؤثراً فى الحياة الوطنية انطلاقا من ثورة ١٩١٩ ومرورا بحروب ١٩٤٨، ١٩٦٧، وحرب الاستنزاف وحرب أكتوبر المجيدة عام ١٩٧٣.

وأضاف «شحاتة» أن المرأة كانت مشاركة بصورة فعالة جنباً إلى جنب بجوار الرجال فى حروب مصر المتعددة من أجل الاستقلال وإجلاء العدو وبناء الوطن، مشدداً على أن بطولات المرأة المصرية ستظل محفورة بحروف من نور ناصعة البياض فى سجل التاريخ الوطنى، وسوف يتوقف المؤرخون طويلاً أمام عبقريتها وتضحياتها من أجل الوطن. وتابع: إن تدشين الحلقة الثانية من مبادرة الوفد مع المرأة من مدينة بورسعيد السبت، جاء تأكيداً على دور المرأة المصرية والوفدية فى مدن القناة ومد يد العون لها فى شتى الأمور تخفيفاً عن كاهلها وتنفيذاً لتوجيهات المستشار بهاء الدين أبوشقة رئيس الحزب الذى أعاد الحزب بقوة إلى الشارع المصرى، وأطلق العديد من المبادرات لزيادة التواصل مع المواطنين فى كل محافظات الجمهورية.

الفريق أول محمد زكى وزير الدفاع:

تضحيات القوات المسلحة أثبتت للعالم أنه لا تهاون مع معتدٍ ولا تفريط فى حبة رمل

كتب محمد صلاح وأبوزيد كمال وسامية فاروق:

بعث الفريق أول محمد زكى القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى، ببرقية تهنئة للسيد الرئيس عبدالفتاح السيسى رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة، بمناسبة ذكرى نصر أكتوبر المجيد، جاء فيها:

السيد الرئيس عبدالفتاح السيسى
رئيس الجمهورية - القائد الأعلى للقوات المسلحة

يسعدنى أن أبعث إلى سيادتكم بأصدق آيات التهانى بمناسبة الاحتفال بالذكرى السادسة والأربعين لنصر أكتوبر المجيد، الذى حققه جيل أكتوبر من رجال القوات المسلحة فى يوم مجيد خالد سيظل فى تاريخنا الوطنى مبعث اعتزاز شعب مصر بقواته المسلحة ورجالها.

لقد حقق هذا النصر أعظم انتصارات الأمة العربية فى تاريخها الحديث وجسد أصالة شعب مصر وقواته المسلحة وعظمة ولائهم للوطن المفدى بما قدموه من تضحيات وبطولات وأثبتوا للعالم أنه لا تهاون مع معتد ولا تفريط فى حبة رمل من أرض مصر المقدسة ولا تسامح فى استرداد سيادتنا على أراضينا.

ورجال القوات المسلحة وهم يهنئون سيادتكم بهذه المناسبة الوطنية يشعرون بالشموخ والعزة بهذا الإنجاز

محمد ذكي

العظيم الذى حققه جيل أكتوبر، ويؤكدون لسيادتكم استعدادهم الكامل لحماية الوطن وشعبه وقدرتهم على التصدى لمحاولات المساس بأمنه واستقراره والقضاء على كل مظاهر الإرهاب والتطرف.

وفقكم الله ورعاكم وكل عام وأنتم بخير.

كما بعث الفريق محمد فريد رئيس أركان حرب القوات المسلحة ببرقية تهنئة مماثلة للسيد رئيس الجمهورية القائد الأعلى للقوات المسلحة بهذه المناسبة.

محمود توفيق وزير الداخلية:

سيظل يوم العبور العظيم مبعثاً للفخر والاعتزاز

كتب محمد عبدالفتاح:

بعث محمود توفيق وزير الداخلية ببرقية تهنئة للسيد الرئيس عبدالفتاح السيسى «رئيس جمهورية مصر العربية، القائد الأعلى للقوات المسلحة» بمناسبة الاحتفال بذكرى نصر أكتوبر المجيد.. جاء بها:

يسعدنى وهيئة الشرطة بمناسبة الاحتفال بانتصار أكتوبر المجيد.. أن نبعث لسيادتكم بأصدق التهانى مقرونة بأطيب الأمنيات بموفور الصحة ودوام التوفيق.

لقد استقر تاريخ السادس من أكتوبر فى ضمير الأمة ووجدانها.. وصار رمزاً متجدداً لبطولات قواتنا المسلحة الباسلة.. التى خاضت ومازالت أشرس المعارك لتحرير الوطن ودفع مسيرته نحو التقدم والنماء.. وسيظل هذا العبور العظيم مبعثاً للفخر والاعتزاز.. ببطولات رجال أعلوا قيم التضحية والعطاء.. فكل عام ومصر كنانة الله فى أرضه بخير ونماء.. وتتجدد مع كل ذكريات أيام المجد الخالدات طاقات العمل والفداء.. لتجتاز مصر بقيادتكم الحكيمة.. كل التحديات.. لتحقيق المزيد من التنمية والازدهار.. وكل عام وسيادتكم بخير.

كما بعث محمود توفيق وزير الداخلية ببرقية تهنئة للسيد الفريق أول محمد زكى «القائد العام للقوات المسلحة وزير الدفاع والإنتاج الحربى».. جاء بها:

محمود توفيق

يَسرنى وهيئة الشرطة بمناسبة الاحتفال بذكرى السادس من أكتوبر أن نبعث لسيادتكم والمجلس الأعلى للقوات المسلحة والقادة والضباط وضباط الصف والصناع العسكريين والجنود بخالص التهنئة وأصدق الأمنيات. لقد كان عطاء قواتنا المسلحة الباسلة.. وسيظل متصلاً بمسيرة العمل الوطنى وقد سجل التاريخ بأحرف من نور دورها الوطنى فى كل معارك التحرير ومواقف النضال وميادين البذل والعطاء.. وتذخر ملحمة العبور العظيم فى السادس من أكتوبر ببطولات أبهرت العالم وحازت على تقديره واحترامه.

حفظ الله قواتنا المسلحة عريناً للأبطال ومهداً للتضحيات.. ونبراساً للوطنية والعطاء.. إنه تعالى نعم المولى ونعم النصير.

حكاية وطن

محمود غلاب

من نصر إلى نصر

سيظل نصر أكتوبر المجيد رمزا خالدا تفخر به الأجيال، ولحظة تاريخية، ليس على المستوى المحلى والإقليمى ولكن على المستوى الدولى، ودرساً فى العبقرية العسكرية. يوم ٦ أكتوبر ٧٣ عبرنا من اليأس إلى الأمل، فى هذا اليوم جيشك وشعبك رد التحدى، وشهدت عليه أرضك وزرعك، وشمسك، وقمرك، وشعرك، ونغمك، ونيلك، وهرمك، فى هذا اليوم قال إخوتك جنود مصر، أفدى بروحى عيونك يا مصر، رايحين شايلين فى إيدنا سلاح راجعين رافعين رايات النصر.

رصد العالم الست ساعات التى عبرنا فيها إلى الضفة الشرقية لقناة السويس، وهزمنا الجيش الإسرائيلى الذى كان يصفه الإسرائيليون بأنه لا يقهر، وعبرنا خط بارليف الذى كانوا يقولون عنه إنه مستحيل، وسيكلف الجيش المصرى الكثير من الأرواح والأموال والمعدات، ولكن بفضل الإيمان بالله وعقيدة الجندى المصرى والتخطيط السليم سقط خط بارليف تحت أقدام جنودنا البواسل، ورفعوا علم مصر خفاقاً على أرض سيناء، وانتصرنا على قوى البغى والعدوان، وأثبت الجندى المصرى أنه يرفض الذل والهوان، ويرفع الرأس فى إباء وشموخ، ولا يعرف الانكسار أو الخنوع.

يوم السادس من أكتوبر وبمناسبة الذكرى ٤٦ للنصر العظيم، نوجه التحية لقواتنا المسلحة الباسلة على جهودها الحالية فى حماية ركائز الأمن القومى المصرى على كل الاتجاهات الاستراتيجية ومكافحة الإرهاب بالتعاون مع مختلف مؤسسات الدولة. ثقة الشعب المصرى فى قواته المسلحة جعلته يضع الوطن وديعة فى رقبتها باعتبارها الدرع الواقية للوطن ضد محاولات العبث بأمنه وسلامته، وفى المقابل فإن على هذا الشعب العظيم أن يتماسك ويتوحد خلف قيادته السياسية وخلف قواته المسلحة وشرطته فى مواجهة الإرهاب الذى تحاول الجماعات المضللة شرعنته عن طريق استدعاء الآراء الشاذة ونشرها لتضليل الشباب.

وكما انتصرنا فى أكتوبر فأمامنا اختيار آخر لا يقل أهمية وهو مواصلة ثورة العمران التى تعيشها مصر تحت قيادة الرئيس السيسى للعبور بالوطن من أزماته فى مختلف المجالات إلى بر الأمان وتحقيق الرخاء والتنمية، وأن نقف جميعا صفا واحدا أمام محاولات جماعة الشر لتزييف الحقائق وتحريف المعلومات بهدف الوقيعة بين الشعب وجيشه وشرطته.

وكما قال وزير الداخلية اللواء محمود توفيق إن خطر التنظيمات الإرهابية لايزال يتربص بنا رغم الضربات الاستباقية، فإن توحد الشعب على قلب رجل واحد هو حائط الصد المنيع ضد المؤامرات التى تستهدف الوطن، عندما يتحول إلى روح واحدة فى أجساد المصريين.

إن تماسك الشعب يزيد من مسئولية الجيش والشرطة فى الدفاع عن التراب، فالوطن ليس جغرافيا أو تاريخياً، ولكنه ولاء وانتماء.

فى هذه الذكرى العطرة نوجه التحية إلى القوات المسلحة المصرية التى قدم رجالها أرواحهم ودماءهم دفاعاً عن الوطن فى حرب أكتوبر، ومازالوا يقدمونها اليوم دفاعاً عن الوجود من خلال الحرب الشرسة التى يخوضونها ضد الإرهاب فى سيناء، تحية إلى روح الزعيم أنور السادات بطل الحرب والسلام، وتحية إلى أرواح شهداء القوات المسلحة، وخالص التهانى لجنود وقيادات القوات المسلحة الذين يواصلون المسيرة، ويجعلون السلاح «صاحى» لردع العابثين بأمن مصر وشعبها، إن روح أكتوبر ستظل ترفرف فوق كل شبر فى أم الدنيا بفضل المؤسسة العسكرية ومدرسة الوطنية، ومصنع الرجال، ودرع الأمة، والسيف الذى يبتر كل عبث بأمنها واستقرارها.

اليوم.. «أبوشقة» يطلق المرحلة الثانية لمبادرة «الوفد مع المرأة» فى بورسعيد

رئيس الوفد: المرأة المصرية صمدت ضد مخططات تفتيت الوطن

كتب - محمد عيد:

يلقى المستشار بهاء الدين أبوشقة، رئيس حزب الوفد، خطاباً سياسياً مهماً اليوم فى قاعة المركز الثقافى بشارع طرح البحر فى محافظة بورسعيد، ويتناول الخطاب العديد من القضايا المهمة المطروحة على الساحة، ويأتى هذا الخطاب فى مؤتمر جماهيرى حاشد فى إطار تدشين حزب الوفد المحطة الثانية من مبادرة «الوفد مع المرأة» بحضور لفيف من قيادات الأمة وأعضاء حزب الوفد ورموز وقيادات المحافظة، وعدد من الشخصيات العامة.

أكد المستشار بهاء الدين أبوشقة، رئيس حزب الوفد، أن المرأة لها دور كبير فى مصر طوال تاريخها، وأن حزب الوفد يولى اهتماما بالمرأة، مشيراً إلى أنها كانت من أهم عناصر ثورة ١٩١٩، حيث شاركت مع الرجال فى الدفاع عن مصر والدعوة إلى الاستقلال.

وأوضح أن المرأة استمرت فى دورها الوطنى، وصولاً إلى وقتنا الراهن، حيث تقف صامدة أمام المخططات التى تستهدف اختراق الوطن، وذلك بالحفاظ على أسرتها، ووعيها الكامل، بأن هذه المخططات تهدف إلى تفتيت الوطن.

وقال الدكتور ياسر الهضيبى، نائب رئيس حزب الوفد، رئيس مبادرة «الوفد مع المرأة»، إن المبادرة استقرت على أن تكون محافظة بورسعيد هى المحطة الثانية لتكون نقطة الانطلاق لتفعيلها من قلب مدن القناة، تقديراً لدور المرأة وكفاحها الطويل داخل هذه المدن فى ثورة ١٩١٩ ومواجهتها الاحتلال والعدوان الذى تعرضت له.

وأكد «الهضيبى» أن مقرات حزب الوفد بمحافظة بورسعيد فتحت أبوابها، استعداداً للحدث الكبير، مؤكداً توافد الوفديين إلى المقرات للمساهمة فى الفعالية، كما تزينت الميادين فى المحافظة الباسلة والمحافظات المجاورة «دمياط - الإسماعيلية - السويس»، باللافتات والأعلام، احتفالاً بهذه المناسبة، واستقبالاً لزعيم حزب الوفد المستشار بهاء الدين أبوشقة.

وأشار رئيس مبادرة «الوفد مع المرأة» إلى أنه من المنتظر أن تشهد فعاليات المبادرة فى بورسعيد، حضوراً جماهيرياً كبيراً ومتنوعاً لم يسبق له مثيل فى مصر، التى تتعطش فيها المرأة إلى الاهتمام وتسليط الأضواء على احتياجاتها، لافتاً إلى أن المبادرة ستشهد توزيع مشاريع صغيرة ومتوسطة ومستدامة للمرأة الوفدية والمصرية، تتناسب مع طبيعة إقليم القناة وظروفه.

فيما أكدت الدكتورة أميرة أبوشقة، منسق عام مبادرة «الوفد مع المرأة»، أن المبادرة تهتم برصد كل المشاكل التى تواجه المرأة والعمل على حلها، بجانب تنفيذ خطة تهدف إلى تقديم العديد من الخدمات التى من شأنها أن تكون نواة حقيقية لمساعدة الأسرة بشكل عام وليس المرأة فقط.

وأضافت منسق عام المبادرة، أن دور المرأة فى بناء المجتمع مهم، فهى تقوم بتربية النشء وتصنع المستقبل، حيث تعد المرأة الركيزة الأساسية للنهوض بالأمم؛ لذلك فإن الاهتمام بمشاكلها وحلها واجب وطنى، لافتة إلى أن المرأة هى العمود الفقرى للأسرة.

وأوضحت أن المبادرة حققت نجاحاً كبيراً فى محافظة الغربية، حيث تم تقديم العديد من المساعدات العينية للمرأة المعيلة والمطلقة والأرملة لتكون بداية لمستقبل مشرق، مشيرة إلى أن أهداف المبادرة تتماشى مع الرؤية العامة للدولة المصرية التى تهدف إلى تمكين المرأة المصرية اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً للمساهمة فى حل جميع المشكلات التى قد تواجهها فى مسيرتها المقدسة نحو بناء مستقبل أفضل.

يذكر أن «مبادرة الوفد مع المرأة» كانت قد انطلقت الشهر الماضى، خلال مؤتمر جماهيرى حاشد بمحافظة الغربية، فى إطار مبادرات حزب الوفد لدعم الوفد للدولة المصرية لبناء دولة عصرية حديثة، وتم توقيع عدد من البروتوكولات مع الهيئات والجهات المسئولة فى الدولة، وتوزيع عدد من المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر، لدعم المرأة المعيلة بالمحافظة.

وكان المستشار بهاء الدين أبوشقة، قد أشار إلى حرصه على دعم الدولة الوطنية المصرية، من خلال الاهتمام الكامل بدور المرأة المصرية، إيماناً منه بدور المرأة الفعال فى المجتمع والحياة السياسية، إضافة إلى كونها أماً وزوجة وابنة.

محمود التونى
ينعى المغفور له
المهندس مصطفى توفيق
مدير عام شركة المياه
والصرف الصحى بالمنيا
ويتقدم بخالص
العزاء للأسرة الكريمة

46 سنة نصر أكتوبر

الشائعات.. رصاصة لا تزال موجهة لصدور المصريين

٦ أكتوبر.. يوم تكاتف شعب وجيش لخديعة العدو

كتبت - رحمة محمود:

إن خط بارليف لم يعد حقيقة بالنسبة لنا..ونحن لا نملك القوة لطرد المصريين.. ولا نملك القوة لدفعهم مرة أخرى عبر القناة إلى الضفة الغربية" إن الأهم بالنسبة لنا وللعالم أننا – إسرائيل – لسنا أقوى من المصريين وأن هالة التفوق الإسرائيلى قد زالت وانتهت إلى الأبد. وبالتالى فقد انتهى المبدأ الذى يقول إن إسرائيل متفوقة عسكريا على العرب كما ثبت خطأ النظرية الإسرائيلية بأن العرب سينهزمون فى ساعات إذا أعلنوا الحرب ضد إسرائيل.. وهذا ما كانت تعيش عليه إسرائيل طوال السنوات التالية بالأيام الستة!

بهذه الكلمات سطر موشى ديان وزير الدفاع الإسرائيلى شهادته عن أكبر هزيمة نفسية وعسكرية عاشتها إسرائيل مر عليها خمسة وأربعون عاماً، وهى معركة النصر والكرامة كما أطلق عليها العديد من الأدباء والمفكرين، حيث استردت مصر فى ذلك اليوم كرامتها بعد هزيمة ١٩٦٧، ورن صداها فى آذان المصريين بكلمات خرجت من الإذاعة المصرية فى الساعة الثانية ونصف فى يوم العاشر من رمضان هجرياً والسادس من أكتوبر ١٩٧٣، تبشر بالنصر العظيم: «اجتاز جنودنا البواسل خط بارليف المنيع».

ورغم أن النصر العظيم كان له أثر طيب على المصريين وساهم فى رفع روحهم المعنوية التى تأثرت فى أعقاب نكسة ١٩٦٧، إلا أن الشائعات التى رُددت خلال هذه الفترة ظلت عالقة فى أذهانهم تنقل من جيل لآخر، لكى تحفظ الأجيال الواعدة كافة العوامل التى خطط لها البعض لم تنجح فى أن تنال من عزيمتهم وإرادتهم الحرة، كما أنها لم تدفعهم للوراء بل أصروا على الإقدام للأمام لاستعادة أرضهم ونيل كرامتهم.

ورغم أن الشائعات فى أيام الحرب لم تنل من عزيمة المصريين، إلا أنها جعلتهم يدركون خطورة هذه الظاهرة على وطنهم وكيف يمكن للعدو بمعلومة خاطئة أن يتغلب عليهم ويهزمهم ايضا، علاوةً علي انهم ايقنوا أن التصدى لهذه الأمور الحل الأمثل للنجاة وأن الاصطفاف والاتحاد أكبر هزيمة يمكن أن يتكبدها العدو خاصةً أن المعلومات الوهمية غرضها بث الفرقة والفتنة بين أبناء الشعب الواحد.

ففى وقت الأزمات والحروب تكثر الإشاعات، حيث يغلب على مروجيها أنهم مهزوزون فى انتمائهم، وثقافتهم سطحية، ويكرهون ذاتهم والآخرين وتعتمد على عاملين نفسيين -الخوف والرغبة- ويعتمد التشكيك فى القدرات والتهويل من الخطر ما يزعزع ثقة الشخص بالنصر ويحل مكانها نظرة انهزامية والرغبة لتغذى التفاؤل الساذج، الذى يؤدى إلى تقليص الطموح والرضا بالواقع وإن كان سيئا.

وكان من أبرز الشائعات التى تم بثها للمصريين عبر إذاعات الكيان الصهيونى، هى أخبار تؤكد هزيمة الجيش المصرى فى حرب ١٩٧٣، حيث وقع الشعب فى مصيدة هذه المكيدة المعلوماتية فى ذلك الوقت، نظرا لحالة انعدام الثقة بين الإعلام المصرى والشعب فى تلك الأثناء، بعدما بثت الإذاعات المصرية أخبارا كاذبة عن حرب ١٩٦٧، ما جعلهم يتركون آذانهم فى ألسنة العدو.

وشكلت ثغرة «الدفرسوار» وهو جسر بمنطقة قناة السويس بالإسماعيلية إحدى أبرز الشائعات التى نقلها الإعلام الصهيونى زاعمين بأنهم طوقوا الجيش الثالث الميدانى المصرى من خلال هذه الثغرة، بيد أن اللواء أركان حرب، محمد زكى الألفى أحد أبطال الكتيبة ١٨ بحرب أكتوبر، التى كانت ضمن النسق والموجة الأولى لاقتحام قناة السويس، تحت ضغط نيرانى أرضى وجوى لقوات العدو الصهيونى الإسرائيلى.

وبدأت حكاية هذا الجسر مع نهاية القتال الفعلى فى حرب أكتوبر فى صباح ٢٥ أكتوبر وإعلان وقف إطلاق النار ١٩٧٣ رسمياً، حيث شرعت إسرائيل فى ردم قناة السويس لإقامة جسر أسفلتى على القناة لتسهيل تحرك العربات والمدرعات من بين ضفتى القناة والفصل بين الجيش المصرى الثانى والجيش الثالث، وهو الجسر الذى وصفه المشير أبو غزالة فى مذكراته بجسر الهروب.

لكن لم ينجح المخطط الإسرائيلى فى تطويق الجيش الثالث ومهاجمة مدينة السويس فى منطقة الدفرسوار فى محاولة لدخول مدينة الإسماعيلية، وذلك بسبب بسالة المقاومة الشعبية التى تلاحمت وتضامنت مع القوات المسلحة لدحر العدوان الغاشم.. كما نجحت القوات المصرية فى صد الهجوم ودحر القوات الإسرائيلية ما كبدهم خسائر وصلت لـ ٤٠٠ قتيل، وهو ما عجل بانسحاب قواتهم من المنطقة.

وتعمدت إسرائيل ترويج شائعات لا أساس لها من الصحة عن نجاحات قاموا بها، خلال الحرب، مثل أنهم لم يأسر من طياريهم سوى ٦ فقط لكن حقيقة الأمر أن ٤٤ طيارا إسرائيليا تم أسرهم، علاوةً علي أنها فقدت نسبة كبيرة من الطيارين الإسرائيليين مع الأيام الأولى من الحرب، لذلك كانت فى حاجة ماسة إلى الدعم الخارجى، وهو ما قدمته لها واشنطن، من خلال طياراتها وطياريها، علاوة على اعتمادهم على إشارات التمويه التى كانوا يقومون بها.

وبالتزامن مع الشائعات التى يروجها العدو من حين لآخر للنيل من عزيمة الجنود وزعزعة ثقتهم فى أنفسهم، إلا أنها كانت حيلة ايضاً استخدمها المصريون لمواجهة عدوهم بنفس السلاح، حيث كان للمعلومات الزائفة دور ايضاً فى انهاك العدو وإحداث صدمة له تسببت له فى شل حركته بشكل كلى.

فكان أهم الحيل الاستراتيجية التى استخدمها الجندى المصرى فى مجابهة عدوه الذى لا يتقاعس عن توجيه أسهمه القذرة والزائفة للنيل من عزيمته، فكان البطيخ السلاح الأقوى للجندى المصرى فى مجابهة الإسرائيلى وحيلة ساهمت فى نفاد ذخيرة العدو دون مجهود يذكر، حيث حسبما روى جنود كانوا يلونون البطيخ بدهان أسود حتى يراها العدو كأنها جندى مصرى فيقوم بضربها وإذ تنفجر حمراء فيظن أنها رأس جندى وتفجرت فى المياه، ومن خلال هذه الطريقة يفقد الإسرائيليون ذخائرهم، ورغم محاولة البعض إنكار ذلك على الجنود المصريين ونسب هذه الخدعة للإسرائيليين إلا أن العديد من الشهادات الحية أكدت صدق هذه الرواية وأنها كان حيلة الجنود على الجبهات.

بجانب ذلك، فإن حيل المصريين للتغلب على عدوهم لم تنفد، حيث تم الترويج عبر الإذاعات المصرية ونشر أخبار خاطئة لخداع العدو بأن الجيش المصرى لن يحارب ولن يشن أى هجمة عسكرية على إسرائيل، فى حين كان يتم التخطيط فى سرية لكافة التكتيكات اللازمة للحرب والانتصار على العدو.

ومع أن دور الإعلام فى أعقاب هزيمة ١٩٦٧ لم يكن مرضياً وتسبب فى أزمة ثقة بين الشعب والقيادة السياسية بسبب المعلومات الخاطئة التى تم الترويج لها عن انتصار الجنود آنذاك، إلا أنه لعب دوراً كبيرا فى التصدى للشائعات التى تم بثها عبر الإذاعات الأجنبية، حيث نقل المعلومات من على جبهات الحرب دون مبالغة، بل كشف الحقائق دون تجميلها أو إخفائها ما ساهم فى عودة الثقة بين المواطنين والإعلام المصرى من جديد، وكان له أثر فى رفع الروح المعنوية للجنود وطمأنة أهالى الأبطال على ابنائهم.

ورغم تصحيح الإعلام لأخطائه السابقة إبان حرب أكتوبر، إلا أنه واجه تحدياً كبيراً فى أعقاب ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١، حيث بلغت الشائعات ذروتها فى السنوات الأخيرة، وهو ما تجسد فى حديث الرئيس عبدالفتاح السيسى الدائم عنها فى مؤتمرات الشباب التى انعقدت فى عدد من المحافظات المصرية، فضلا عن تحذيره من هذه الآفة فى يوليو من العام الماضى خلال حفل تخرج عدد من الكليات والمعاهد العسكرية عن أهمية مواجهة الشائعات، قائلا: «التدمير لبلادنا مش هيكون غير من جوانا، عاوز أقولكم سر، واجهنا ٢١ ألف شائعة فى ٣ شهور الهدف منها بلبلة وعدم استقرار وتضييع وإحباط».

وطبقاً لدراسة نشرها لمركز العربى للبحوث، فإن الشائعات التى تم ترويجها خلال هذه الفترة اعتمدت على التأييد المطلق لجماعة «الإخوان» الإرهابية، والدعاية للجماعة وأنشطتها الإرهابية، وخلط الدين بالسياسة خاصةً بعد ثورة المصريين على حكم الإخوان فى ٣٠ يونيو عام ٢٠١٣ محاولاً بذلك التلاعب بمشاعر المصريين باسم الدين.

وتوسعت آفة الشائعات لتشمل كافة القطاعات فى الدولة، حيث نفى المركز الإعلامى لمجلس الوزراء، ٩ شائعات أثارت الجدل عبر شبكات التواصل الاجتماعى والمواقع الإخبارية المختلفة، بهدف توضيح الحقائق حول تلك الموضوعات، وذلك خلال الفترة من ١١ حتى ١٨ يوليو ٢٠١٩، بناء على تكليف الدكتور مصطفى مدبولى رئيس مجلس الوزراء.

من أبرز هذه الشائعات، تسريح عدد كبير من العاملين بالدولة بعد إجراء اختبارات تقييم لهم، اقتراض العاصمة الإدارية الجديدة ٢٠ مليار جنيه لتعثرها مالياً، زيادة أسعار بعض الأدوية بعد تحريك أسعار الوقود، خلط أطنان من القمح بالتراب داخل الشون والصوامع، تخفيض دعم الخبز بالموازنة العامة للدولة ٢٠١٩ – ٢٠٢٠، ارتفاع أسعار الأرز التموينى إلى ١٢ جنيهًا، إلغاء الامتحانات على التابلت فى نظام التعليم الجديد بداية من العام المقبل، حرمان الطلاب ذوى القدرات الخاصة من الالتحاق بالجامعات، تعليمات من وزارة الكهرباء بقراءة العدادات كل شهرين بهدف إدخال المواطن فى شريحة أعلى.

ونوهت دراسة بعنوان تأثير الشائعات على الاستقرار السياسى أعدها المركز الديمقراطى، إلى الآثار السلبية التى يمكن أن تتسبب فيها الشائعات علاوةً على الأغراض المراد تحقيقها من وراء هذه الظاهرة، وتم تلخيصها فى الآتى: تحطيم الروح المعنوية للخصم وذلك عن طريق النيل من بناء القيم ومن بناء التنظيم القائم، والإخلال بدرجه التماسك والترابط المجتمعى بين أفراد المجتمع، ومن أخطر الأمور التى تزيد من خطورة هذا الوضع هو تعرض هذا النسق من القيم لمحاولات الزعزعة والاخلال.

وأضافت الدراسة أنه تهدف الشائعة من خلال نشرها بين أفراد المجتمع على بث الخصومة والبغضاء تمهيدا لتدمير استقراره النفسى والتعايش السلمى بحيث يصبح المجتمع ممزقا وتضعف معنوياته، علاوةً على أن الغرض منها تحقيق الأهداف السياسية المرسومة لها وذلك من الموضوعات التى تتناولها عن قادة النظام السياسى والحكومة والشخصيات البارزة فى المجتمع. فهى تسعى إلى التشكيك فى الخطط التى يرسمها النظام السياسى للبلد.

بالإضافة إلى ذلك، جس نبض الرأى العام ومعرفة رد فعله ومواقفه واتجاهاته تجاه قضية ما من خلال التأثير الذى تخلقه الشائعات فى اتخاذ أو تحرير قرارات سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو عسكرية تشتمل على مصالح خاصة متعلقة بمجموعة من الوزراء مما يشير إلى التداخل السلبى بين مؤسسات الإنتاج ومكونات السلطة وتمثل هذه الظواهر أحد أبرز التحديات التى تواجه الاستقرار السياسى.

وفى الوقت الذى تنتشر فيه الشائعات وتتزايد إمكانيات تداولها عبر مواقع التواصل الاجتماعى فيس بوك - تويتر، نجحت الحكومة بالفعل فى الرد عليها من خلال تأسيس مركز إعلامى بمجلس الوزراء للتواصل مع وسائل الإعلام والرد الفورى عليها، علاوةً على تخصيص جلسات فى مؤتمر الشباب التى انعقدت خلال الفترة الأخيرة بحضور الرئيس السيسى للتوعية من خطورة هذه الظاهرة وتأثيرها على المجتمع والدولة، والطرق التى يلجأ إليها البعض من أجل نشر الوهم والأكاذيب، مستغلين بذلك عدم خبرة المشاهد ببعض التقنيات التكنولوجية الحديثة التى يتم اللجوء إليها من أجل فبركة بعض الأخبار والمعلومات.

التروبج للمعلومات الخاطئة إبان الحرب تسبب فى إحباط المصريين.. والنصر أعاد الثقة ورفع الروح المعنوية

قالوا عن نصر أكتوبر

الرئيس الأمريكى ريتشارد نيكسون ١٩٧٣

إنها خيبة أمل كبيرة من المخابرات المركزية الأمريكية سى. اى. ايه وكذلك من المخابرات الإسرائيلية المتعاونة معها والتى كنا نظن أنها ممتازة.. إننا لم نظن أن حرب ٦ أكتوبر ١٩٧٣ سوف تندلع ضد إسرائيل إلا قبل ساعات قليلة من اندلاعها.

هنرى كيسنجر وزير خارجية الولايات المتحدة الأمريكية السابق

«فاجأتنا حرب أكتوبر على نحو لم نكن نتوقعه، ولم تحذرنا أية حكومة أجنبية بوجود خطط محددة لأى هجوم عربى».

جيمس شليزنجر وزير الدفاع الأمريكى فى عام ١٩٧٣

إن «الإسرائيليين أدركوا أخيراً أن أمنهم لا يمكن أن يتحقق بمجرد الاحتفاظ بالسيطرة العسكرية، بعد أن أصبحوا موضع تساؤل».

حاييم هيرتزوج رئيس إسرائيل الأسبق

إن حرب أكتوبر انتهت بصدمة كبرى عمت الإسرائيليين ولم يعد موشى ديان كما كان من قبل.. وانطوى على نفسه من ذلك الحين.. لقد كان دائماً على قناعة بأن العرب لن يهاجموا وليس فى وسعهم أن يهاجموا.. وحتى فى غمرة الاختراق المصرى لم يعترف ديان بخطأ تحليلاته.. لقد أصبح ديان شخصية من طراز هاملت يمزقه الشك والتردد والعجز عن إنجاز القرار وفرض إرادته.. وكانت تلك الحرب بداية النهاية لحكومات العمل التى حكمت إسرائيل لمدة خمس وعشرين سنة.

روح أكتوبر.. جمعت المصريين

الشعب رفع شعار «اللاءات الثلاثة».. لا للسرقة ولا للقتل ولا للفرقة

كتبت - رحمة محمود:

وقت الأزمات.. يظهر معدن المصريين الحقيقى، فالوحدة والتكاتف والتضامن وإيثار المصلحة العامة على المصالح الشخصية كان النمط الغالب للكافة.

وخير مثال على ذلك، تكاتف المصريين ودعمهم أيام الحرب والتى كانت بدايتها فى السادس من أكتوبر ١٩٧٣ والذى تزامن فى يوم العاشر من رمضان، حيث امتلأت الأجواء روحانية مباركة بأدعية المصريين بالنصر والكرامة والهزيمة للأعداء، علاوةً علي انها لم تخل من التضامن والتشجيع عبر الأغانى والكلمات التى تحفز الجنود وتدفعهم للأمام نحو معركة الخلاص من العدو. واستلهم المؤلفون ومن ورائهم الشعب، كلمات الجنود على الجبهات لترديدها وتدوينها فى أنشودة تظل على ألسنة الكافة، فكانت «بسم الله.. الله أكبر».. أولى الأغنيات التى أذيعت وقت الحرب، واستلهم كاتبها الشاعر عبدالرحيم منصور كلماتها من صيحة رجال العبور «الله أكبر»، ولحنها الموسيقار بليغ حمدى فى مبنى الإذاعة والتليفزيون، وغنتها المجموعة.

وبجانب الحالة الفنية التى جمعت قلوب الشعب والفنانين والمؤلفين للتضامن مع الجنود وتشجيعهم، فكان وقت الإعلان عن تنفيذ القوات الجوية مهمتها ببراعة ونجاح فقد أصابت مواقع العدو، ملحمة تاريخية جسدها الشعب وكأنه فى أرض المعركة مع الجنود وليس فى شوارع المحروسة، حيث تفاعل المواطنون مع الحدث بشكل عفوى وصادق، حيث رددوا عبارات التكبير وتبادلوا العناق والتهانى، ومنهم من تفاعل مع اللحظة بالبكاء بينما قامت السيدات بإطلاق الزغاريد من نوافذ الشرفات.

سندات الجهاد

علاوةً على هذه المشاعر الفياضة والتضامنية، لم تخل مظاهر الدعم المادى والعينى من قبل المواطنين للجنود وكأنها رسالة بأنكم لستم وحدكم.. بل نحن معكم.. والحرب.. حربنا كلنا وليست حربكم، وجسدت الإعلانات التى انتشرت فى شوارع القاهرة هذه الحالة، حيث امتلأت حوائط المحروسة بمطبوعات تحمل عنوان «ساهم فى معركة المصير وحرر أرضك» وفى إعلان آخر، جاء الشعار الأساسى له «سندات الجهاد.. لضمان حاضرك ومستقبلك وتأمين النصر وما بعد النصر»، وكان غرض هذه الحملات جمع أموال للجنود من أجل مساعدتهم فى معركتهم وشراء المعدات اللازمة للحرب. وتم طرح هذه السندات بفئات «٥٠ قرشا، وجنيه واحد، وخمسة جنيهات، وعشرة جنيهات، و١٠٠ جنيه»، وكان الاكتتاب بالبنك المركزى المصرى وفروعه وجميع البنوك وفروعها على مستوى الجمهورية، بفائدة صافية تصل إلى ٤,٥٪ سنويا، ولا يجوز الحجز عليها، وتكون معفاة من الضرائب والرسوم.

فور الإعلان عن السندات، لبى المصريون النداء، ووقف الرجال والنساء فى صفوف أمام شبابيك البنوك، رفع الرجال أيديهم بما حملوا من جنيهات، بينما شاركت كل سيدة بجزء من مصاغها لدعم القوات.

المرأة.. الجندى المجهول

وإذا كان الشعب المصرى بكافة طوائفه لم يتوان عن دعم جيشه، لكن سيظل هناك دائما جندى مجهول، يقوم بعمل بطولى احياناً لا يلتفت إليه الكثيرون، ولا يذكرونه فى أحاديثهم، هذا الجندى هو المرأة المصرية.. الغائب الحاضر فى كل حدث يمر على مصر. ففى كافة المحافظات ضربت المرأة أروع الأمثلة فى البطولة والشرف والتضحية من أجل الوطن. فى سيناء، رفعت المرأة البدوية شعار «الوطن أولاً» وتمردت على كافة العادات والتقاليد البدوية التى تحجم من دور المرأة، فكانت هى حلقة الوصل بين قيادات الجيش المصرى فى القاهرة والجنود على الجبهات، حيث استطاعت السيدات البدويات نقل رسائل ومعلومات سرية للجنود خلال فترة الحرب، كما حافظت على الأسرار ولم تتفوه بكلمة أمام الغرباء. علاوةً على هذا الدور، ساعدت المرأة البدوية الجنود وقت الملحمة التاريخية، فكانت توزع الغذاء على القوات فى جبهات الحرب، وتساهم فى معالجة الجرحى ورعايتهم، كما وقفن كالرجال أمام الجنود الإسرائيليين ومعداتهم العسكرية، وساهمن فى توصيل الأسلحة وكافة المستلزمات العسكرية للجنود المصريين.

فى كافة محافظات القناة، تكاتفت السيدات لمساعدة الجنود، حيث واصلن العمل فى المستشفيات لمدة ٢٤ ساعة يومياً لخدمة الجرحى وإسعاف المصابين، بجانب ذلك كان لنساء القاهرة والجيزة وباقى المحافظات دور فى دعم الجنود من خلال التطوع فى الهلال الأحمر المصرى، أو التبرع بالدم، فضلا عن جمع التبرعات وشراء الملابس والبطاطين، لأسر الشهداء والمصابين.

وكان للأمهات وربات البيوت دور فى المعركة ايضاً، فكن يدفعن أزواجهن وأبناءهن للمشاركة فى الحرب ودعم الجنود، وبعضهن شاركن فى المقاومة الشعبية فى المدن، وهنا تحكى إحدى الشهادات على هذه الملحمة وتدعى «جيهان جارو» فى إحدى مقالاتها «ذهبت والدتى التدريبات العسكرية أيضا لتتعلم الفنون العسكرية وأيضا لمساعدة الجرحى والمصابين، بل أكثر من ذلك حملت المجموعات النسائية المتطوعة المواد الغذائية والمعدات الطبية للوحدات العسكرية القريبة منهن لتقديم الدعم المعنوى والمادى أيضا للجنود، ثم كان هناك فريق آخر من المقاومة الشعبية أيضا من النساء والرجال معا فكانت النساء وقتها تؤدى دورها فى الإسعافات الأولية للجرحى والمصابين هكذا كانت أمى وزميلاتها مثالا يحتذى به لحب الوطن». وتأكيدا على هذا الدور، أصدرت وزارة الإعلام كتابا بعنوان «المرأة المصرية. مشوار طويل من الحجاب إلى ٦ أكتوبر»، أظهر دور المرأة المصرية فى الحرب، حيث تم تدريب أكثر من ١٣ ألف سيدة على أعمال التمريض للمساعدة فى المستشفيات فى حين كان هناك ٦ آلاف ينتظرن دورهن للمشاركة فى إسعاف مصابى الحرب. ولم تخل مظاهر دعم المصريات للجنود، حيث وقفن أمام المستشفيات للتبرع بالدم لمساعدة جرحى الحرب فى المستشفيات، حيث تم تم تسجيل أسماء ما يقرب من ٩٠٠٠ سيدة تبرعن بدمائهن.

مفيش جريمة

فى حين كان الفدائيون من أبناء مصر المدنيين، وبخاصة فى مدن القناة (السويس – بورسعيد – الإسماعيلية) يشاركون فى الحرب من خلال المواجهة المباشرة مع العدو أو مساعدة الجنود، أو القيام بتنفيذ عمليات نوعية ضد القوات عن طريق مهاجمة سيارات العدو ودباباته بالقنابل، أكد العديد من الخبراء مسألة تراجع معدل الجريمة وقت حرب ٧٣، وهذا ما كشفت عنه احصائيات وتقارير وزارة الداخلية التى سجلت عدم وجود بلاغات أو محاضر لمدة ٣ شهور قبل الحرب وبعدها واكتملت المدة حتى نصف نوفمبر، وكانت وقتها المجالس العرفية داخل الأحياء والقرى هى التى تقوم بحل النزاعات القائمة، علاوةً على ذلك لم يتم حصر أو تسجيل حالة سرقة واحدة رغم أن أصحاب المحلات كانوا يتركون محلاتهم فى العراء دون حراسة فى أوقات الغارات لتكاتف الشعب.

وهذا التراجع فى معدلات الجريمة، كشف حرص الخارجين عن القانون والمجرمين فى التوبة خلال أيام الحرب والتكاتف مع الجنود بالتوقف عن الأنشطة الإجرامية، وهذا ما أكدته سجلات الأمن العام والأجهزة المعنية فى فترة حرب ٧٣، حيث خلت من الجرائم الجنائية، كما كشفت السجلات حينها أن الجريمة خلال الأيام الأولى من الحرب وهى الفترة من ٦ وحتى يوم ٢١ أكتوبر انخفضت فيها الجرائم الكبرى عن مثيلتها فى العام السابق من ٩٥ جناية عام ١٩٧٢ إلى ٧١ جناية فى أيام الحرب وبنسبة كبيرة هى ٢٦٪، وطبقاً للتسجيلات فقد تراجعت أرقام جنايات السرقة الكبرى من ١١ جناية فى الفترة نفسها من العام السابق إلى ٧ جنايات وبنسبة ٤٠٪ حسب سجلات الأمن العام. وحسب الإحصائيات الأمنية فى ذلك الوقت، انخفضت جرائم السرقة الصغيرة انخفاضا يزيد عن ٣٥٪، بينما شهدت جرائم النشل اليومية انخفاضا يزيد على ٤٥ ٪ عما كانت عليه قبل الحرب، وخلال اليوم الثانى للقتال وهو يوم ٧ أكتوبر خلت مدينة القاهرة من جرائم النشل، وبالنسبة لجرائم القتل فانخفضت أرقام جرائم القتل والشروع فيه خلال هذه الفترة بنسبة ٢٥٪ عن معدلها فى العام الذى سبق الحرب.

الكنيسة والأزهر

على جانب آخر، فإن الأزهر والكنيسة دائماً حاضران فى أى مناسبة أو حدث وطنى، فكان لشيوخ الأزهر الشريف دور كبير فى حرب أكتوبر عام ١٩٧٣، منهم من ألقى خطبًا حماسية فوق المنابر، لبث روح العزيمة والنصر فى قلوب الجنود، كما كان للكنيسة دورها المميز عبر عنه البابا شنودة فى عدة كلمات عندما قال فى الذكرى الأولى فى احتفال الكنيسة بالنصر: كان هناك الجيش الثانى والجيش الثالث يحاربان، أحدهما يقوده أحمد بدوى المسلم، والآخر يقوده فؤاد عزيز غالى المسيحى، ويرفرف عليهما علم مصر.

وبعث البابا شنودة الثالث بعدة منشورات، إلى الجنود على الجبهة، والشعب المصرى ككل فى وقت الحرب، دحض خلالها فكرة أن «إسرائيل هى شعب الله المختار»، كما قال البابا فى أحد منشوراته: «إننا لا نخوض حربا عدوانية ولا نعتدى على أملاك أحد، بل إننا نحارب داخل أراضينا، دفاعا عنها، لهذا فإن بلادنا تحارب بضمير مستريح، وبقلب نقى، بل إنها كسبت إلى جوارها ضمير العالم، غير المتحيز، المحب للعدل».

الأمر لم يتوقف عند المنشورات فحسب، بل قام البابا بزيارة جبهة الحرب أكثر من مرة قبل حرب أكتوبر المجيدة وبعدها وقام بزيارة جنودنا الجرحى فى المستشفيات ودعمت الكنيسة جيشنا فى الحرب بالدعم الروحى والمعنوى والمادى من أدوية ومهمات. الجدير بالذكر أن البابا شنودة الذى كان ضابط احتياط فى شبابه كان داعما لمصر فى وقت الحرب، وكانت الكنيسة القبطية بما لها من مقرات فى دول العالم تشرح موقف مصر وتدعمه خارجيا. ومن أبرز مشايخ الأزهر الذين ضربوا مثالاً فى التكاتف وجمع المصريين تحت راية واحدة، الشيخ الجليل محمد متولى الشعراوى إمام الدعاة، حيث ذهب إلى الجنود فى مواقعهم، وأكد فضل الجهاد والانتصار على الأعداء، وسجل الإمام الشعراوى محاضرات كثيرة مع أبطال حرب أكتوبر والتى كانت رسالته فيها الجهاد فى سبيل الله مبدأ من مبادئ الإسلام الأصيلة، والغيرة على القيم هى الأصل الأصيل فى الإسلام. وكان للشيخ عبدالحليم محمود شيخ الأزهر الأسبق دور عظيم فى دفع الجنود من خلال حديثه عن فضل الجهاد، والتى كان لها الفضل فى رفع الروح المعنوية ليس عند الجنود فقط بل جموع الشعب المصرى بل والرئيس السادات ومن معه من القادة.

وفور اندلاع الحرب ذهب الدكتور عبدالحليم محمود إلى منبر الأزهر الشريف، وألقى خطبة توجه فيها إلى الجماهير والحكام مبينًا أن حربنا مع العدو الصهيونى، هى حرب فى سبيل الله، وأن من يموت فهو شهيد وله الجنة، أما من يخلف عنها ثم مات فإنه يموت على شعبة من شعب النفاق.

وبرز ايضاً خلال الحرب دور الشيخ عبدالعزيز كامل وزير الأوقاف فى حرب ٣١٩٧، حيث قام بالتنسيق مع مشيخة الأزهر، بإلقاء دروس دينية يومية لتوعية الناس بضرورة الجهاد، وأن أولادهم يخوضون أشرف المعارك ولو أصيب أحدهم أو استشهد فذلك مدعاة فخر لأهله، وأيضا حثهم على المشاركة المدنية فى الجهاد مثل التبرع بالدم فى المستشفيات وكذا الحراسة للمنشآت الوطنية فهذا جهاد كبير، وحماية الكبارى الرئيسية والطرق ليلًا تحسبًا لأية غارات أو مفاجآت من العدو فلابد من جاهزية الجبهة الداخلية. و شارك الألوف من أبناء الأزهر الشريف كجنود فى هذه المعركة، من هؤلاء فضيلة الدكتور طه أبو كريشة عضو هيئة كبار العلماء بالأزهر الذى شارك فى حرب أكتوبر كجندى لمدة ست سنوات من عام ١٩٦٧وحتى تحقق النصر المجيد عام ١٩٧٣، علاوةً على الشيخ صلاح نصار المشرف العام الأسبق على الجامع الأزهر، والدكتور محمود مهنا عضو هيئة كبار العلماء، والدكتور علوى أمين.

المرأة جندى مجهول فى معركة الكرامة وتكاتف ووحدة المواطنين سبب النصر

سندات الجهاد.. والتبرع بالدم.. والأغانى الوطنية والعمليات الفدائية.. أبرز بطولات المصريين فى الحرب

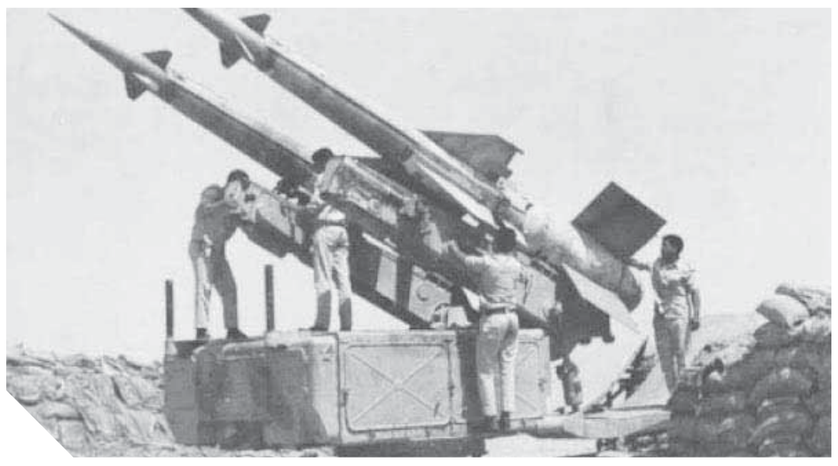

الكنيسة والمسجد.. إيد واحدة لرفع الروح المعنوية للجنود والتشجيع على قتال العدو والمساهمة فى دعم القوات

كلمة عدل

بهاءالدين أبوشقة

أكتوبر.. والأمن القومى

حرب أكتوبر ١٩٧٣ هى من أشرس وأقوى الحروب التى خاضتها مصر مع إسرائيل، بل هى أكبر حرب تم تنفيذها على ساحة الميدان بعد الحرب العالمية الثانية، فقد قلبت موازين القوى وكيفية إدارة معارك الأسلحة المشتركة، وأعادت هيكلة هذه المفاهيم والقواعد مرة أخرى، بناء على الدروس المستفادة من هذه الحرب. وقد سطرت العسكرية المصرية أروع وأعظم ملاحم القتال العسكرى، وضحى خلال معاركها العديد من جنود وقادة قواتنا المسلحة البواسل بأرواحهم من أجل تحرير الأرض، ومن خلال عدة مقالات سوف نتناول بعض المعلومات عن الإعداد لهذه الحرب العظيمة بعد هزيمة ١٩٦٧، حيث خاضت مصر معارك عنيفة فى حرب الاستنزاف، كبداية لبدء معركة التحرير.

وكان قد مر وقت طويل على القادة العسكريين والسياسيين والشعب وهم يعدون عدتهم لملاقاة العدو الإسرائيلى وطرده من أراضى سيناء، فكان لابد أن تعد العدة كاملة لهذه الحرب حيث لا مجال فيها إلا للنصر، ولذلك بدأت القيادة العسكرية إعداد القوات المسلحة المصرية وبدأت القوات المصرية فى تنفيذ مخطط تجهيز مسرح العمليات أعقاب حرب يونيه ١٩٦٧، خاصة بعد الهزيمة ووصول القوات المصرية للشاطئ الشرقى لقناة السويس.

وركزت القوات المسلحة المصرية جهودها وطاقتها مستغلة طاقات الشركات المدنية من القطاع الخاص والقطاع العام وقامت بأعمال ضخمة شملت الأراضى المصرية جميعها، حيث أقامت تحصينات لوقاية الأفراد والأسلحة والمعدات والذخائر وحفر خنادق ومرابض النيران للمدفعية الرئيسية والتبادلية المؤقتة والهيكلية وتجهيز مراكز القيادة والسيطرة الرئيسية التبادلية على جميع المستويات وإقامة وتعلية السواتر الترابية غرب القناة، وإنشاء هضبات حاكمة على الساتر الترابى لاحتلالها للدبابات والأسلحة المضادة للدبابات، كما تم إنشاء نقط قوية فى الاتجاهات ذات الأهمية الخاصة وإنشاء شبكة الصواريخ المضادة للطائرات.

وأيضاً تفادياً لما حدث فى هزيمة يونيه ١٩٦٧ تم إنشاء ملاجئ ودشم خرسانية مسلحة للطائرات والمعدات الفنية بالقواعد الجوية والمطارات وزودت بأبواب منا لصلب وإنشاء ٢٠ قاعدة، ومطار جديد وتشكيل وحدات هندسية فى كل مطار لصيانة وسرعة وإصلاح الممرات بمجرد قصفها. تزويد المشاة بمعدات خاصة وأسلحة دعم تناسب مشكلة عبور قناة السويس بعد أن أصبحت الشدة الميدانية «البل» التى كان معمولاً بها فى القوات المسلحة لا تتناسب مع الظروف الجديدة، ثم بدأت عملية العبور فى تمام الساعة ٢ ظهراً فى يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣ قامت القوات الجوية المصرية بشن ضربة مركزة على أهداف العدو، وفى عمق سيناء وحصون خط بارليف عبر أكثر من ٢٠٠ طائرة مصرية من مقاتلات مج ٢١ مج ١٧ وسوخوى.

وغداً نتحدث عن نتائج الضربة، وآثار ذلك على الأمن القومى المصرى.

وللحديث بقية

رئيس حزب الوفد

فارار هوكلى مدير تطوير القتال فى الجيش البريطانى

إن «الدروس المستفادة من حرب أكتوبر تتعلق بالأشخاص وقدراتهم أكثر من الآلات التى يستخدمونها، إن الإنجاز المثير للإعجاب الذى قام به المصريون هو عبقرية ومهارة القادة والضباط الذين تدربوا وشنوا هجوماً من هذا القبيل الذى جاء بمثابة مفاجأة كاملة للطرف الآخر».

46 سنة نصر أكتوبر
الوفد 05
إشراف: محمد صلاح

«الوفد» مع أبطال النصر

العميد محمد عبدالقادر

«لقد عاهدت الله وعاهدتكم على أن جيلنا لن يسلم أعلامه إلى جيل سوف يجيء بعده منكسة أو ذليلة، وإنما سوف نسلم أعلامنا مرتفعة هامتها عزيزة صواريها وقد تكون مخضبة بالدماء ولكننا احتفظنا برؤوسنا عالية فى السماء وقت أن كانت جباهنا تنزف الدم والألم والمرارة».. هكذا قالها الزعيم الراحل محمد أنور السادات بعد نصر حرب أكتوبر المجيدة، وجاء اليوم الذى حافظ الجيل الجديد على أعلام جيل النصر مرتفعة هامتها، عزيزة صواريها، صدقت يا بطل النصر، وستبقى رؤوسكم عالية فى السماء، طالما أن أجيالكم من خير أجناد الأرض ما زالوا يضحون بأنفسهم من أجل بقاء هذا الوطن، والحفاظ على كل شبر من تراب هذا البلد العظيم، واليوم تنقل «الوفد» كعادتها فى المناسبات القومية شهادات موثقة من أبطال حرب أكتوبر الذين خاضوا حرب استرداد الكرامة، وكيف قام الأبطال من خير أجناد الأرض بتحدى التحدى لاستعادة أرضهم، والثأر لهزيمة ٦٧، اليوم تهدى «الوفد» للقارئ العزيز والأجيال القادمة وجبة متميزة على لسان الأبطال الذين وقفوا كالأسود لتحرير الأرض والعرض، وحكايات عن صمود الشعب المصرى خلال أعوام الصمود، وكيف وقف الشعب خلف قيادته السياسية والجيش، واستغنى عن كل شىء من أجل عودة الكرامة، ورفع الرأس عالياً، اليوم تهدى «الوفد» عدداً تذكارياً فى يوم النصر يروى فيه الأبطال الدروس المستفادة من حرب أكتوبر المجيدة، ويوجهون حديثهم للشباب، وكيفية الصمود والتحدى من أجل أن تبقى مصر حرة، وكيف صمد الشعب أمام الشائعات والحرب النفسية، التى كان يقوم بها إعلام العدو، وما أشبهها هذه الأيام من دعاوى الفوضى، ومحاولة النيل من مصر، اليوم مصر تنادى كل مخلص ووطنى ليتعلم ويدرس كيف تحدى الأبطال المستحيل، لاسترداد الأرض والعرض والشرف.

«السادات» بطل ملهم فى الحرب والسلام

«الوفد» تفتح ملف ذكريات عودة الكرامة فى حرب أكتوبر المجيدة

العميد محمد عبدالقادر: شباب مصر قادر على استخلاص دروس حرب أكتوبر لبناء المستقبل

الشعب صنع ملحمة شعبية يجب أن تسجل وتكتب فى تاريخ هذا البلد

فى الذكرى السادسة والأربعين لنصر أكتوبر العظيم تعاود جريدة «الوفد» فتح ملف الذكريات مع أحد أبطال العبور العظيم، الذين صانوا الأرض والعرض، ورفضوا الهزيمة، وتحدوا العالم بإعلامه، حتى تحقق النصر، واسترداد الكرامة... واليوم نلتقى مع بطل من أبطال حرب أكتوبر المجيدة لاستخلاص الدروس، ليعرف الشباب والأجيال القادمة كيف صنع هؤلاء الابطال المستحيل من أجل استعادة أرضهم، والقضاء على أسطورة الجيش الإسرائيلى الذى لا يقهر، وكان لنا معه هذا الحوار:

القسم العسكرى بالوفد:
محمد صلاح
أبوزيد كمال
سامية فاروق

حققنا التحدى والإرادة فى استرداد الأرض والشرف والعرض

العميد محمد عبدالقادر أحد فرسان المدفعية يتحدث لـ«الوفد»

العميد محمد محمد عبدالقادر من سلاح المدفعية وقد كان برتبة «نقيب» يستعيد معنا ذكرياته عن تلك الفترة.

● **سألناه فى البداية: الآن وقد مر على نصر أكتوبر المجيد ستة وأربعون عاما ترى هل لديكم المزيد من الذكريات عن هذا النصر العسكرى وتحرير سيناء فى السادس من أكتوبر ١٩٧٣؟**

– دائما لدى المزيد، فذكريات تلك الفترة محفورة فى ذهن وعقل وقلب كل من شارك فيها ولا يمكن أن تمحى بفعل الزمن. وللتحدث عن تلك الحقبة والتى لدينا الآن شباب وصل سنه إلى ستة وأربعين عاما لم يعاصرها، فكان حقا علينا نحن جيل أكتوبر أن نتناولها ونتحدث عنها ونبرز ما كان فيها وما سبقها وما تلاها من أعمال ايجابية قام بها أفراد وجماعات وقيادات من القطاع المدنى والعسكرى كان من محصلتها ذلك النصر العظيم. ودعنى هنا أبدأ بالأجواء العامة فى البلاد عقب نكسة ١٩٦٧.

● **وماذا عن الأجواء فى مصر عقب نكسة ١٩٦٧؟**

– فى الأيام الأربعة الأولى بعد النكسة كان الجميع فى حالة ذهول، وكان وقع حرب الأيام الستة قاسيا وأليما على كل المصريين. وفور استيعاب الشعب للصدمة وإعلان الرئيس جمال عبدالناصر تنحيه عن الحكم ليترك الفرصة لآخرين لإدارة البلاد، خرج الشعب المصرى كله يطالبه بالبقاء، فى أول إشارة لرفض الهزيمة، والرغبة فى استعادة الأرض والشرف والعرض، إذ كانت الطعنة شديدة وكان محلها الشرف والكرامة.

إعادة بناء القوات المسلحة

ويضيف «عبدالقادر» منذ هذا التاريخ بدأ الرئيس جمال عبد الناصر وبعد إجراء تغييرات فى القيادات العسكرية، فى إعداد الدولة للحرب. فتم تعيين الفريق أول محمد فوزى قائدا عاما للقوات المسلحة والفريق عبد المنعم رياض رئيسا لأركان حرب القوات المسلحة المصرية. كما شمل التغيير كافة قيادات القوات المسلحة على جميع المستويات، وتولت قيادات شابة مقاليد القيادة.

كان إعداد الدولة للحرب بمثابة التحدى الأصعب لبلد فقد كل معداته العسكرية تقريبا وعاد ضباطه وجنوده سيرا على الأقدام من سيناء محبطين منخفضة إلى أقصى درجة روحهم المعنوية، لا يدرون سببا لهزيمة لحقت بهم ولم يكونوا سببا فيها إذ إنهم حتى لم يواجهوا العدو وجها لوجه، فقد كانت الأوامر بالانسحاب من سيناء دون قتال. وليعلم الجميع هنا أن الهزيمة فى معركة مع العدو بعد ملاقاته والالتحام معه أهون كثيرا من أن يكتب عليك الهزيمة دون قتال. ذلك فى شرف العسكرية شىء مهين.

أقول بدأت الدولة فى إعادة بناء القوات المسلحة منذ اليوم التالى، فاستغل الرئيس عبد الناصر علاقاته القوية مع الاتحاد السوفيتى ودول أخرى كالهند وغيرها فى إعادة تسليح الجيش «ولا يخفى على أحد أن أغلب أسلحة القوات المسلحة فى ذلك الوقت يعود تاريخ إنتاجها إلى الحرب العالمية الثانية» فاستقدم خبراء روس لتدريب الجنود على الأسلحة الجديدة، كما تم ارسال بعثات كثيرة من الضباط والطيارين إلى الاتحاد السوفيتى وتشيكوسلوفاكيا للتدريب على الطائرات المقاتلة الحديثة.

وقد تم تغيير العقيدة القتالية للجيش، فكان الشعار «ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة». واستحدث شعارا عاما بأنه «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة». وصار عصب القوات المسلحة من الجنود المجندين ذوى المؤهلات العليا فهم أقدر على استيعاب التكنولوجيا الأحدث فى هذا الوقت. وتم مؤقتا تعديل نظام التجنيد المتبع فى هذا التوقيت، حيث صار لا خروج للمجندين بعد انتهاء المدة الإلزامية لحين تحرير الأرض. وصار الجنود ذوو المؤهلات العليا هم عنصرا أساسيا من عناصر القوات المسلحة إلى جانب زملائهم من ضباط الصف المتطوعين، وتم التوسع فى إعداد الضباط الاحتياط، وتغيير أنماط تدريبهم تمشيا مع ما ينتظر أن يطلب منهم فى المراحل التالية. وقد كانوا على مستوى المسئولية، فقد أسندت إلى الكثير منهم أعمال قيادية فى مواقع كان يشغلها فقط الضباط العاملون خريجو الكلية الحربية.

جهود الشعب لإعادة البناء

أظهر الشعب المصرى – وقد أحس بالخطر – تجاوبا وتعاونا لا مثيل له من أجل الهدف الواحد وهو «إزالة آثار العدوان». فكانت ملحمة شعبية يجب أن تسجل وتكتب فى تاريخ هذا البلد. فقد بدأت حملة تبرعات لا مثيل لها لاعادة تسليح الجيش المصرى، وكان الكل يتسابق إلى التبرع مؤمنا إيمانا مطلقا بالقضية دون أن يطلب منه أحد، وأقيمت مراكز للتبرع للمجهود الحربى، وأذكر هنا أن السيدات – وأغلبهن ربات بيوت بما يعنى انه لا دخل لهن– قد تبرعن بحليهن وذهبهن ومنهن من تبرعت حتى بخاتم الزواج.

كانت الظروف الاقتصادية للبلاد صعبة، ولكن الشعب المصرى الرائع ضرب مثلا يحتذى به فى تقليل الإنفاق، فكنت ترى نصيب الأسرة فى الأسبوع كيلو واحدا من اللحم المجمد والوارد للبلاد كمعونة من الأصدقاء، وفرخة وزنها تسعمائة جرام. لم يتذمر أحد ولم يكتئب أحد ولم يسع أحد لمغادرة البلاد. بل تقبل الجميع ذلك عن طيب خاطر إيمانا منهم بقضية بلادهم. أما عن الشركات ورجال الأعمال فى هذا التوقيت فحدث ولا حرج. فقد وضعت كل الشركات الصناعية وشركات النقل وغيرها سياراتها تحت تصرف القوات المسلحة وكتب عليها وقتها «مجهود حربى» لتمييزها عن غيرها، وتسابق رجال الأعمال كل طبقا لإمكانياته فى السعى لتوفير المتطلبات الإدارية للقوات المسلحة دون ما طلب. فقد كانت الروح الوطنية تسود كافة أفراد الشعب بصورة تدعو للفخر.

سأتجاوز هنا كثيرا من المواقف والمشاركات والمساهمات لمختلف قطاعات الشعب المصرى فلا يتسع المقام لسردها جميعها. خلاصة القول إن مصر وإن كانت فى نكسة إنما كانت تعيش حالة من الترابط والمؤازرة لقيادتها السياسية ولقواتها المسلحة متطلعة إلى يوم استعادة الأرض من غاصبيها. أعود إلى ما كان يوم السادس من أكتوبر ١٩٧٣ إذ كانت القوات كلها كما قيل لها تجرى مشروعا تكتيكيا بالرماية بالذخيرة الحية، إلا أنه فى الساعة الثانية عشرة جاءتنى رسالة فى قصاصة صغيرة من الورق مكتوبا فيها «سعت س ١٤٠٥» وهذا يعنى أن بدء الهجوم فى الساعة الثانية وخمس دقائق. وفى الحقيقة انه كان قد قيل لنا – على مستوى القادة – إننا مقدمون على حرب حقيقية مع العدو ولم يكن قد تحدد لنا ميعاد بدايتها. أحب هنا أن أشير إلى صورة رائعة شهدتها. ففى الثانية وخمس دقائق دوت المدافع وانطلق الطيران فى سماء القناة عابرا إياها إلى سيناء، بينما كانت صيحات الله أكبر تعطى على أزيز الطائرات وهدير المدافع. تلك الصورة كانت وما زالت وستظل محفورة فى ذهنى، فهى تترجم باختصار الروح المعنوية العالية التى كان يتمتع بها كل جندى فى هذا الجيش فى هذه اللحظة.

اندفعت وجنودى إلى القوارب حيث كان مخططا لنا العبور من المعبر رقم ٢٤ فى القوارب ٢٠١ فى الموجة الثانية للعبور. إلى هذا الحد كان التخطيط الجيد. بل كان لدى كشف بأسماء العابرين فى كل قارب.

ما إن عبرنا القناة حتى صرنا فى مواجهة الساتر الترابى العملاق، ولم تكن سلالم الحبال قد وصلت بعد، فتسلقنا الساتر بأيدينا دون مساعدة حاملين – كل حسب تخصصه – معداتنا وأسلحتنا.

مما أذكره هنا أنه فى مساء اليوم الأول للعبور قد تعرضنا لنيران بطارية مدفعية للعدو، حيث كانت تضرب بكثافة وبعشوائية فلم يصب أحد. وقد حددت مكانها وإحداثياتها، وأطلقت عليها من مدافع سريتى والتى لم تكن قد عبرت القناة بعد، فقد كان مخططا لها العبور فى اليوم الثانى للقتال. وكم كانت سعادتى بإصابتها اصابة مباشرة شاهدناها والفصيلة المشاة المجاورة لمكان تمركزى وهى تنفجر. اقتربت منا بهدوء دبابات للعدو مطفأة الأنوار وقد كنا قد توغلنا حوالى كيلومترين داخل سيناء. ولكونى فى مكان مجاور لفصيلة مشاة لأستفيد بحمايتها لنا بالأسلحة المضادة للدبابات، ولما كنا قابعين فى حفر برمبلية اختفاء من الدبابات وعناصر استطلاع العدو. ما إن اقتربت الدبابة الأولى وصارت فى مرمى المدفع «ب ١١» المضاد للدبابات الموجود مع المشاة، حتى قام رامى المدفع بتعمير طلقة وأطلقها على الدبابة الأولى فأصابها ودمرها فى الحال. ولما شاهدت الدبابتان الأخريان ذلك بدأت فى الهرب إلا أنه تمكن من تدمير الثانية بينما فرت الثالثة.

موقف آخر أحب أن أشير إليه ذلك هو مشاركتى ضمن دورية اقتناص دبابات.

فقد تشبثت مجموعة من الدبابات الاسرائيلية ومعها مجموعة من المدافع ذاتية الحركة بمنطقة عالية تشرف على ما حولها، وهو ما نسميه عسكريا «هيئة حاكمة» تعرف بـ«تبة الشجرة» إذ يمكنهم أن يتحكموا من أعلى فى المنطقة المنخفضة المحيطة. ولذا فقد توقفت القوات أمام هذه المقاومة العنيدة والقوية. وكانت الدبابات تبعد عنا بما لا يقل عن ثلاثة كيلومترات وفى الساعة الواحدة صباح يوم الثالث عشر من أكتوبر صدرت الأوامر من قائد الفرقة بتكوين ما يسمى" مفرزة اقتناص دبابات" تتحرك مستغلة الظلام وتدور حول الدبابات التى تعطل الهجوم، وتدمرها من الخلف أثناء الليل.

وكان تكوين تلك المفرزة من سرية مشاة، ومعها أسلحة مضادة للدبابات، وصواريخ «مقذوفات موجهة مضادة للدبابات»، ومركز ملاحظة مدفعية لادارة النيران إن لزم الأمر. وتم اختيارى لأكون قائد سرية المدفعية المرافقة للمفرزة. ومن المتعارف عليه أنه عندما تكون هناك قوات مشتركة من عدة أسلحة يكون قائد المشاة هو القائد للقوات حتى وإن كان أحدث من غيره فكان قائد المفرزة هو النقيب جلال الغول... من المشاة. تحركت المفرزة فى هدوء سيرا على الأقدام واستمرت فى التحرك حوالى ساعة ونصف ونحن نقترب من العدو فى هدوء، ثم تحركنا يمينا مع توجيه البوصلة، وتم الالتفاف حول قوات العدو، ونظرا لاستخدامنا لأجهزة الرؤية الليلة تم التعرف على الدبابات ونحن خلفها تماما. وقد طلبت من قائد المشاة أن نتوقف ونصوب أسلحتنا ونبدأ تنفيذ المهمة، إلا أنه كان له رأى آخر واستمر فى السير، وللأسف فقدنا الاتجاه، وكان الفجر على وشك البزوغ.

طلبت من الجنود البقاء فى أماكنهم ومسابقة الزمن فى حفر حُفَرٌ برمبلية يختفون داخلها قبل طلوع الفجر. إذ لم نكن نعرف بعد أن فقدنا الاتجاه إن كنا مازلنا بين قوات العدو أو عدنا إلى الخلف. وكانت خيوط الفجر تطاردنا.

بدأ النهار فى الطلوع، وسمعنا أصواتا قريبة تتحدث العبرية خلف أرض مرتفعة فى الأمام، وعلمنا أننا نرقد على ميل هذه التبة، وعلى الميل الآخر الجنود الاسرائيليون. صعد أحد أفراد الاستطلاع بحذر إلى أعلى التبة، ولكنه ما لبث أن تدحرج نازلا بعد أن أطلقت عليه دفعة رشاش، فعلمنا بأنهم قد علموا بمكاننا. وبعد قليل بدأوا فى إطلاق الهاونات علينا. أما لماذا مدافع الهاون، فلأنها ذات خط مرور عال ومنحنى حتى يمكن أن يتخطى القمة التى نرقد وراءها.

تسلقت المرتفع بحذر ومعى جنديان من الاستطلاع، والنقيب جلال الغول، وصعد معنا العريف سيد وهو حامل ونباشجى صواريخ المقذوفات الموجهة المضادة للدبابات واسمها الكودى فهد.

رأيت ٤ دبابات وثلاث مدافع مجنزرة متجمعة، ورأيت الجنود الاسرائيليين يتحركون بحرية بين الدبابات. شاهد هذا معى العريف سيد وفى ثوان قام بنصب جهاز التوجيه الخاص بقاعدة الصواريخ. وثبت الصاروخ الأول من خلف كودية حشيش، وأطلقه فدمر دبابة، وانفجرت، واثار هذا الرعب والفزع بين جنود العدو، وبدأوا فى ركوب الدبابات للانطلاق بها، فى الوقت الذى قام فيه العريف «سيد» بتجهيز الصاروخ الثانى، وإطلاقه فدمر دبابة ثانية، ثم ثالثة ثم مدفع ذاتى الحركة، وبهذا انتهت الصواريخ التى بحوزته وهكذا كانت نسبة الاصابة ١٠٠٪. ونزلنا بسرعة إلى الحفر. وقلت له بالحرف "إن شاء الله سأبلغ قائد وحدتك ليكافئك". وما إن انتهيت من كلمتى، حتى سقطت دانة هاون عليه فى حفرته فمزقته، وبهذا فقد نال مكافأة لم أكن أنا أو قائد كتيبته بقادرين على منحه إياها تلك هى الشهادة.

● **الوفد: فماذا تقول للشباب فى هذه المرحلة؟**

– عبدالقادر: أما عن الدروس المستفادة فإنها كثيرة وأذكرها هنا رابطا إياها بما يدور حاليا فى سيناء من عملية شاملة للقضاء على الإرهاب الأسود. فلا شك أن أول هذه الدروس هو التلاحم والتعاضد بين الشعب وقواته المسلحة والذى بدا جليا كما أوضحنا فى تضحية الشعب من أجل توفير السلاح اللازم لقواته المسلحة.

اختفاء كلمة «أنا» وحل محلها «نحن» بين أفراد ومؤسسات الشعب، فذاب الفرد داخل المجموع.

الدور الوطنى التلقائى لأغلب رجال الأعمال فى التبرع لصالح المجهود الحربى وتخصيص أعداد من سيارات النقل الخاصة بشركاتهم وكتب عليها «مجهود حربى» لتمييزها، وتسليمها للقوات المسلحة دون مقابل من الدولة أو حتى طلب ذلك.

الالتفاف حول شعار يجسد الهدف من المرحلة مثل «لا صوت يعلو فوق صوت المعركة». فلا تجد من يسخر أو يحقر من هذا الشعار أو يبخل بمال أو جهد فقد وعى الجميع أهمية العمل به.

إنكار الذات والذى تمثل على سبيل المثال فى رفض السيدة أم كلثوم العودة لأرض الوطن بعد أن سقطت فى أحد مسارح باريس وكسرت ساقها أثناء غنائها فى حفل مخصص دخله لصالح المجهود الحربى خشية خسارة ذلك العائد. واستمرت فى غنائها جالسة طبقا للبرنامج المقرر. رفض جميع الفنانين تقاضى أجر عن أغانيهم الوطنية والتى أشعلت روح الحماس لدى الشعب. ومنهم عبد الحليم حافظ ومحمد عبد الوهاب ونجاة الصغيرة وفايدة كامل وكانوا أعلام الغناء فى هذا الوقت.

روح الانتماء التى تبدت فى أجلى صورها فى تقدم شباب الجامعات لمراكز التطوع دون طلب منهم فور البيان الأول للقوات المسلحة بعبور القناة. فلم تجد من يسفه فى البيان أو يشكك فيه.

الامتناع الذاتى عن ارتكاب أى مخالفات للقوانين، وتمثل ذلك فى عدم تحرير محضر سرقة واحد فى جميع مراكز الشرطة إبان أيام الحرب. تضامن الأشقاء العرب مع مصر فور إعلانها عبور القوات فى مشهد يعكس روح الأخوة، فقامت دول السعودية والإمارات بتحويل مسارات سفنها والتى تنقل البترول لأوروبا إلى مصر. بل أعلنت أنها ستقطع إمدادات البترول عن أى دولة تتدخل فى الحرب لصالح إسرائيل. كذلك دور ليبيا فى الإسراع بشراء طائرات ميراج لصالح مصر.

● **الوفد: فماذا تقول للشباب فى هذه المرحلة؟**

– أرى أن يطلع شبابنا بالذات على تلك الدروس ولينظر أيها ما يجب عليه الأخذ بها فى مساندته لتلك الحرب الدائرة الآن ضد الإرهاب الأسود فى أقصى شمال شرق سيناء.

نحن هنا لا نطالب الشباب بالتطوع فى القوات المسلحة فهذا واجبها تؤديه، ولكن يجب علينا أن نكون خطا دفاعيا ثانيا خلفها. فالتفانى فى العمل واجب وطنى، والتقليل من إضاعة الوقت على المقاهى واجب وطنى، وعدم التنادى بالنداءات الهدامة والشعارات السلبية مثل وإحنا مالنا، البلد مش بلدنا، اللهم هجرة، والمكوث إلى الصباح فى لعب الورق والطاولة على المقاهى، وتناول المخدرات والتى هى السبيل الأسرع للقضاء على شباب الأمة.

أقول للشباب: كنا مثلكم وفى أعمار تقل عن أعماركم متحملين لمسئوليات كثيرة ليس من بينها ما هو خاص أو شخصى، وإنما كلها وطنية ومن أجل رفعة هذا البلد. كان عمرى وقت قيام حرب أكتوبر ٧٣ أربعة وعشرين عاما، وكنت أحمل على كاهلى مسئولية أربعة مدافع يزيد ثمن الواحد عن ملايين الجنيهات وقتها، وكان لدى مسئولية الحفاظ على كميات ضخمة من ذخيرة المدافع تقدر أيضا بملايين الجنيهات، وكان لدى مسئولية أكبر هى مسئولية الحفاظ على أرواح مائة جندى أنا مسئول عنهم، وكان لدى ما هو أهم من كل ذلك هو المشاركة فى مسئولية استعادة شرف أمة متمثلا فى أرض احتلت غدرا ذات يوم وكان علينا استعادتها.

ولا أقول إننا أقوى من شباب اليوم أو اكثر شجاعة أو اكثر حكمة. فقد كان قدرنا أن عشنا فى هذا الزمن وفى تلك الظروف، ولكنه ببساطة الإيمان بالقضية، والاقتناع بأن ما يتم إنما هو لصالح هذا الوطن وأبنائه. وأنتم إن كنتم اليوم شبابا فأنتم غدا آباء. ترى ماذا يكون موقفكم إن أنتم تركتم لأبنائكم تركة مهلهلة محملة بالمشاكل والضعف؟ ترى أيرضون عنكم؟ أطالب الشباب بأن ينفضوا عن أنفسهم ذلك الغبار الذى لحق بهم نتيجة عهد مضى ترك فيه للتجاوز مساحات كبيرة فتغلغل الفساد فى داخل المجتمع. والثقة كبيرة فى شباب اليوم فهم أنفسهم أبناء جيل أكتوبر وأحفاده وجيناتهم التى فى أجسادهم هى نفس الجينات ويشربون من نفس النيل ويتغذون على ناتج هذه الأرض ويلتحفون بنفس السماء التى تظللنا جميعا. فقط انفضوا الغبار وليراجع كل منكم نفسه وليسأل نفسه أأنا بما أقوم به مواطن صالح؟ أم غير ذلك؟ إجابة السؤال لديك أنت فقط، ومن منطلق هذه الإجابة فلتتخذ طريقك. وليوفقك الله.

لديكم قيادة سياسية واعية بمشاكل الوطن، وتسابق الزمن فى محاولة النهوض به فى مختلف المجالات فى وقت واحد، وهذا فى حد ذاته معجزة.

رؤى

علاء عريبى

فى شقق المدن الجديدة

لماذا تركت الحكومة المواطنين عرضة للنصب فى المدن الجديدة؟، لماذا سمحت لمن خصصت لهم أراضى بالبيع دون الرجوع إلى جهاز المدينة؟، لماذا لا تعتمد التوكيلات والعقود وتحفظها فى ملف قطعة الأرض؟، لماذا تضع الحكومة عقوبات مغلظة تصل إلى السجن على من يكون طرفاً معها فى بيع أو شراء أو مشاركة، أو عند التأخير أو المخالفة، وتترك المواطنين يطحنون بعضهم بعضاً؟، لماذا تجاهلت الحكومة حقوق المواطنين ومشاكلهم؟

قبل أيام اتصلت بأحد المسئولين فى وزارة الإسكان، قيل لى إنه معنى بملف المجتمعات العمرانية الجديدة، سألته عن:

ـ الموقف القانونى لمن خصصت له قطعة أرض، واستخرج ترخيص بناء يعود إلى سنة ٢٠٠٥ وباع شققاً للمواطنين ولم ينته بعد من البناء ومن تسليم الشقق لأصحابها.

ـ قال: ٢٠٠٥.. يا نهار أسود!

ـ آه، المبنى ثلاثة أدوار، فى كل دور شقتان، ولم يشطب الواجهة بعد، وهو ما يعنى عدم حصوله على موافقة من جهاز المدينة بإدخال المرافق: الكهرباء، والمياه، والغاز، وبالتالى من تسلم شقته لن ينتفع بها.

ـ قال: إزاى الكلام ده؟

ـ قلت له: اشتريت شقة لابنى منذ عام ٢٠١٥، ولم نتمكن من الانتفاع بها لأنه لم ينته من الواجهة، والحى يمنحه مهلة مجانية لمدة ستة أشهر بقرار من الوزير أو رئيس الحكومة، وتتجدد المهلة كل ستة أشهر، ومنذ سنوات يحصل على مهلة الستة أشهر، وهذا معناه أنكم تشجعونه على التهرب.

ـ قال: حضرتك اكتب لى بيانات القطعة وهشوف موقفها إيه.

ـ قلت له: عايزين نعرف ما هو الموقف القانونى، ولماذا يكرر الجهاز الموافقات فى عرض مستمر؟

أرسلت له البيانات على واتس آب، وانتظرت عدة أيام وللأسف لم تصلنى إفادة قانونية، اتصلت به، لم يرد، رجعت للبعض، وسألتهم عن هذا المسئول عباس: هل يعمل بوزارة الإسكان بالفعل؟، جميع من تحدثت معهم لم يفيدوا، ولم يسمعوا باسمه من قبل.

هذه الواقعة نرفعها لوزير الإسكان، ونتساءل لماذا لم تجمع العقود وتوكيلات البيع وتضمها فى ملف القطع المخصصة، منها تحفظ حقوق المواطنين، ومنها تفتح باباً لخزينة الدولة بتحصيل رسوم من تسجيل، وبيع، وشراء، وتأخير؟، ولماذا لا تلغى المهل المجانية المتكررة التى تساعد على ابتزاز مالكى الشقق؟.

alaaaoreby@gmail.com

ناحوم جولدمان رئيس الوكالة اليهودية الأسبق:

إن من أهم نتائج حرب أكتوبر ١٩٧٣ أنها وضعت حداً لأسطورة إسرائيل التى لا تهزم.. وللتفوق العسكرى المطرد لإسرائيل فى مواجهة العرب.. كما كلفت هذه الحرب إسرائيل ثمناً باهظاً – نحو خمسة مليارات دولار- وأحدثت تغييرا جذريا فى الوضع الاقتصادى فى الدولة الإسرائيلية.. التى انتقلت من حالة الازدهار التى كانت تعيشها قبل عام إلى أزمة بالغة العمق كانت أكثر حدة وخطورة من كل الأزمات السابقة.. غير أن النتائج الأكثر خطورة كانت تلك التى حدثت على الصعيد النفسى.

46 سنة نصر أكتوبر
الوفد 06

لواء أركان حرب حسان أبوعلى: المقاتل المصرى المفاجأة الحقيقية فى حرب أكتوبر

الشعب المصرى ضحى بكل شىء لدعم وإعادة بناء القوات المسلحة

سيبقى نصر أكتوبر المجيد ملحمة عظيمة فى تاريخ الشعب المصرى، ورمزًا خالدًا تفتخر به الأجيال وتتباهى به على مر السنين، وسيظل هذا النصر العظيم تجسيدًا عمليًا لكفاءة وعقلية المصريين ورفضهم للانكسار والهوان، ودليًا دامغًا على أن مصر أقدم دولة مركزية فى التاريخ وستظل إلى نهاية التاريخ مهما كان حجم التهديدات والمخاطر أو المؤامرات.
لقد تحول انتصار المصريين على عدوهم وعدو العرب إلى مرجع وسند فى تاريخ العسكرية، لأنها الحرب التى غيرت العقيدة القتالية فى العالم، حيث كانت كل الأسلحة التى شاركت فى الحرب تطويرًا لأسلحة الحرب العالمية الثانية، واستطاع الجيش أن يحارب بأسلحة دفاعية محضة أحدث الأسلحة التى توصل إليها العقل البشرى.

القسم العسكرى بالوفد:
محمد صلاح - أبوزيد كمال
سامية فاروق

اللواء أركان حرب حسان أبوعلى

الجنود استلهموا روح أجدادهم الفراعنة

اللواء أركان حرب حسان أبوعلى خلال حديثه لـ«الوفد»

إنها الحرب التى أثبتت أن المصريين شعب عظيم لا يعرف المستحيل، وأن جيش المصريين قادر على فعل المستحيل، جيش أعاد بناء نفسه فى ٦ سنوات، وعبر أصعب مانع مائى صناعى عرفته حرب فى التاريخ وهو «قناة السويس»، واخترق «خط بارليف» أعتى مانع صناعى أقيم فى حرب دارت بين البشر، هدمه بالماء ودمر نقاطه الحصينة.

فى حرب أكتوبر سطر المصريون بطولات تضاهى ما يروى فى الأساطير، من الشجاعة والجراة ومحاربة المجهول.. استلهموا أرواح أجدادهم الفراعنة الذين شيدوا الحضارة قبل أن يعرف البشر معنى الحضارة.. أثبتوا للعالم أن مصر الحضارة لا تنكسر أو تموت.. قدموا أرواحهم لتحيا مصر.

أكد اللواء أ. ح حسان أبوعلى أحد أبطال سلاح الدفاع الجوى فى حرب أكتوبر ومستشار أكاديمية ناصر العسكرية العليا أن المقاتل المصرى كان المفاجأة الحقيقة لحرب أكتوبر المجيدة، لأنه قلل الفجوة فى التسليح بين الجيش المصرى بإمكاناته الدفاعية، والجيش الإسرائيلى الذى فتحت أمامه الولايات المتحدة الأمريكية ترسانتها العسكرية وأمدته بأقوى وأحدث المعدات القتالية.

وأضاف أن الشعب المصرى خلال الـ٦ سنوات التى فصلت بين النكسة والانتصار ضحى بكل بكل شىء لدعم وإعادة بناء القوات المسلحة، حتى أن اقتصاد مصر تحول فى مجمله إلى اقتصاد حربى بما يعنيه ذلك من ضغط الأنفاق والاستغناء عن كل وسائل الرفاهية، بل وكثير من السلع الأساسية والخدمات التى لا بديل عنها، وكانت عينه على الحرب التى طالب بها منذ وقوع النكسة، بل واعتبر أن الحرب هى مستقبل الوطن والشعب.

وأشار «أبوعلى» إلى أن نصر أكتوبر كان نتاج مجهودات خارقة قامت بها القوات المسلحة على أسس علمية تمت الاستفادة فيها بما حدث فى نكسة ٦٧ وحرب الاستنزاف، كما أن العقبات التى واجهت الجيش فى العبور فتحت المجال أمام إبداع المصريين، فهدموا خط بارليف المنيع باستخدام المياه، وتغلبوا على قدرات العدو التسليحية بالخداع والمفاجأة والتناغم بين الأسلحة لتوجيه ضربة شاملة أصابت العدو بالذهول والشلل.

●● عقب نكسة ٦٧ كانت إسرائيل تتباهى بقواتها الجوية ووصفتها بأنها الذراع الطولى وأنها أسطورة لا تقهر، فكيف استطاعت قوات الدفاع الجوى بتر هذه الذراع؟

- بدايةً القوات المسلحة بعد هزيمة يونية ٦٧، درست أسباب النكسة وكيفية المواجهة بناء على التخطيط والتنظيم العملى السليم، وكان سلاح الطيران الإسرائيلى هو كلمة السر فى نكسة ٦٧، وتباهى به العدو، وبالفعل كانت إسرائيل تمتلك طائرات حديثة تمكنها من ضرب أى أهداف فى العمق المصرى، وبالتالى كان قرار إنشاء قوات الدفاع الجوى كقوة رابعة ضمن قواتنا المسلحة فى فبراير عام ١٩٦٨.

لتكون مسئولة عن حماية الأهداف الحيوية بالدولة وتجميعات القوات المسلحة بمناطق التمركز على الجبهة وفى العمق الاستراتيجى للدولة، واستطاعت قوات الدفاع الجوى ان تشل طائرات العدو من العبث فى العمق المصرى، ونتيجة نجاح قوات الدفاع الجوى فى صد الهجمات الجوية للعدو صدرت تعليمات للطيارين الإسرائيليين بالقفز من الطائرات فى حال مشاهدة صواريخ «سام ٦»، نظرًا لأن احتمالية تدمير الطائرة تصل الى ٩٠٪، ويعد يوم ٣٠ يونيه عام ١٩٧٠، هو يوم الميلاد الحقيقى لقوات الدفاع الجوى، حيث استطاعت قوات الدفاع الجوى بتر الذراع الطويلة للعدو ممثلة فى القوات الجوية التى تساقطت معها استراتيجية الردع، التى طالما تغنت بها إسرائيل.

ويجب أن نعلم أنه تم تدريب عناصر الدفاع الجوى خلال حرب الاستنزاف على أعمال إعادة التمركز والمناورة، والاشتباك مع الأهداف المعادية تحت مختلف الظروف وطبقًا لخطة تم إعدادها بعناية فائقة وكان من نتائجها دفع عدد من كتائب الصواريخ لتنفيذ كمائن حققت نتائج مبهرة ونجحت فى إسقاط العديد من الطائرات المعادية إلى أن تم اتخاذ قرار دفع كتائب الصواريخ إلى الجبهة على مرحلتين على أن تكون هذه الكتائب جاهزة بالنيران يوم ٣٠ يونية ١٩٧٠، وهنا بدأ أسبوع تساقط الفانتوم وكان حصاد اليوم الأول إسقاط أول طائرتين فانتوم وطائرتين سكاى هوك، ثم توالت الخسائر، فقررت القيادة الإسرائيلية عدم اقتراب قواتها الجوية من قناة السويس واعتبر يوم ٣٠ يونية ١٩٧٠ هو البداية الحقيقية لاسترداد الأرض والكرامة، وهو عيد قوات الدفاع الجوى.

●● كيف صمد رجال الدفاع الجوى خلال حرب الاستنزاف حتى اكتمال بناء حائط الصواريخ من خلال معايشتك لتلك الفترة؟

- مرحلة بناء حائط الصواريخ كانت قاسية للغاية، فقرار الإنشاء صدر بعد النكسة، وهذا يعنى أن تقوم القوات بتأسيس هذا السلاح بدون تأمين، وللحقيقة فإنه فور الإعلان عن إنشاء قوات الدفاع الجوى، لم يدخر رجال الجيش جهدًا فى تنفيذ مطلبات هذا السلاح، وبذل الجميع أقصى ما يملك، وأسهمت الشركات المدنية بدور فعال وحقيقى فى بناء منصات الإطلاق وقاعد الصواريخ، وذلك تحت ضغط هجمات العدو الجوية المتواصلة فى أوقات متفرقة بأحدث الطائرات «فانتوم، سكاى هوك» ذات الإمكانات العالية مقارنة بوسائل الدفاع المتوفرة فى هذا الوقت.

●● يعتبر عبور قناة السويس وخط بارليف المنيع معجزة عسكرية بكل المقاييس حققها الجيش المصرى.. كيف تغلبت القوات المسلحة على هذه العقبات من خلال تواجدك فى المعركة؟

- شكلت قناة السويس مانعًا طبيعيًا هائل ضد عبور القوات المصرية لشرق القناة،

فلقد انتهى العدو إلى مانع مائى طبيعى، فقامت إسرائيل بملء مستودعات خاصة بسائل النابالم موصولة بأنابيب تصب فى القناة مباشرة، لحرق أى شيء موجود فى القناة، وتنفيذًا لخطة العبور قامت مجموعات من رجال الصاعقة وأفراد من المهندسين بغلق فتحات مواسير قاذفات اللهب تحت الماء ليلة الحرب، وقبل الاقتحام مباشرة قام بعض رجال الصاعقة بالسباحة تحت سطح القناة للتأكد من غلق هذه المواسير.

أما خط بارليف المنيع فقد وجد العدو على الضفة التى يسيطر عليها من القناة كميات هائلة من أعمال تطهير القناء تراكمت على مدار ١٢٠ سنة هى عمر القناة حتى هذا الوقت، فاستغل العدو أكوام الأتربة وحولها إلى ساتر ترابى يصل ارتفاعه إلى ٣٠ مترًا فى بعض المناطق ودفعه إلى حافة القناة مباشرة بميول حادة، ووضع نقاط قوية تعتمد على دشم للأسلحة المضادة للدبابات والرشاشات وزود الدشم الخرسانية بمزاغل قوية التحصين تسيطر بنيرانها على الشاطئ الغربى للقناة، وعلى مياه القناة لمنع أية محاولة لعبورها.

وفى الحقيقة إن ما أعلنته إسرائيل عن مناعة وحصانة خط بارليف كان حقيقيًا، فقد روجوا له إعلاميًا بأنه من الخطوط التى لا تخترق لأنها كانت تعتقد أنه سيظل نقطة الحدود الأبدية مع مصر، وبالتالى لم يدخروا جهدًا فى تحصينه، واستعانت إسرائيل بشركات متخصصة لتحصين هذا المانع بناء على دراسات وحسابات وكلفوه ملايين الدولارات، ووضعوا به ٣٥ نقطة حصينة المسافة بين كل منها تتراوح بين ١ و٥ كم، حسب أهمية المكان والاستراتيجية، كما وجدت مرابض للدبابات كل ١٠٠ متر بطول القناة، وكان خط بارليف لديه اكتفاء ذاتى لمدة ٧ أيام، ومزود بأعلى وسائل الاتصال والكشف والمراقبة، وكانت القوات الدائمة على خط بارليف لواء مشاة و٣ ألوية مدرعة، ومن شدة تحصين خط بارليف أكد الخبراء الروس أنه يحتاج إلى قنبلتين نوويتين لاختراقه.

وجاء حل لغز خط بارليف المنيع على يد أحد الضباط فى سلاح المركبات الذى اقترح فتح الثغرة فى الساتر الترابى بأسلوب ضغط المياه كان قد رآها فى مشروع السد العالى إبان انتدابه هناك، وتم تصعيد الفكرة رغم بساطتها الى مستوى القيادة العامة، وبعد إجراء التجارب تمت الموافقة على فتح الثغرات فى خط بارليف بالمياه وكان العدد المطلوب لكل ثغرة هو ٥ مضخات، وتم شراء ٤٥٠ مضخة من خلال وزارتى الزراعة والرى، بحجة أن شوارع القرى فى مصر ضيقة لا تتسع لسيارات الإطفاء، وأن مصر بحاجة إلى مضخات مياه بهذه القوة حتى تستطيع سيارات الإطفاء السيطرة على الحرائق فى القرى من خارجها.

●● حدثنا عن الدور الذى قامت به قوات الدفاع الجوى فى حرب أكتوبر المجيدة؟

- استطاعت قوات الدفاع الجوى أن تطور معداتها وإمكاناتها خلال السنوات الثلاث التى أعقبت حرب الاستنزاف، مما مكنها من صد الهجمات الجوية المعادية فى حرب أكتوبر المجيدة. ففى الساعة ٢ بعد ظهر يوم ٦ أكتوبر انطلقت نسور القوات الجوية نحو سيناء ونفذت مهامها شرق القناة والتى تضمنت تدمير مطارات ومواقع الدفاع الجوى ومحطات الإعاقة الإلكترونية ومراكز القيادة المعادية، وكان رد الفعل المتوقع من العدو أن يتركز الهجوم الإسرائيلى على تدمير عناصر الدفاع الجوى، وتدمير الطائرات المصرية فى قواعدها، بالإضافة إلى قصف القوات البرية المصرية وإجهاض عملية الهجوم مع قصف أكثر الأهداف الحيوية، للتأثير على سير الحرب.

وحاولت القوات الجوية للعدو تنفيذ هذه المهام ولكنها تكبدت خسائر كبيرة بلغت ٤٤ طائرة، ويتضح ذلك من تقارير القتال التى صدرت يوم ٨ أكتوبر، بالفعل تعرضت قوات الدفاع الجوى لهجمات جوية يومية مستمرة وهاجمت الطائرات الإسرائيلية مواقع الرادار باستمرار لإحداث ثغرات فى الحقل الرادارى، ولكن رجال الدفاع الجوى صمدوا فى مواجهة العدو وتعرضت إسرائيل لأن تفقد سلاحها الجوى خلال أيام من بدء المعركة، يضاف إلى ذلك أن قوات الدفاع الجوى أثناء إدارة أعمال القتال وفرت الحماية والتأمين لمختلف القوات أثناء تدمير خط بارليف، وشهد العالم أجمع أن قوات الدفاع الجوى المصرية استطاعت أن تشل القوات الجوية الإسرائيلية وتمنعها من تنفيذ مهامها القتالية.

●● شهدت حرب أكتوبر أكبر معركة بالأسلحة المشتركة.. حدثنا عن مظاهر التناغم بين أفرع القوات المسلحة الرئيسية فى الحرب؟

- وضعت خطط حرب أكتوبر المجيدة بحيث تعزف القوات الجوية والبرية والبحرية والدفاع الجوى سيمفونية متكاملة تحقق عنصر المفاجأة، وتغير الصورة التقليدية التى عرفها العدو، وفى الحرب نفذ كل سلاح مهامه ببراعة واقتدار، فقد نفذت الجيوش الميدانية مهامها القتالية فى تعاون تام ووثيق مع القوات الجوية والبحرية والدفاع الجوى، وبالتالى شاركت جميع عناصر القتال فى المعركة، ولكن قوات الدفاع الجوى كانت السلاح الجديد فى الحرب، حيث وفرت التغطية والوقاية بدءًا من اكتشاف العدائيات الجوية والإنذار بها وتدمير هذه العدائيات حالة دخولها فى مدى وسائل الدفاع الجوى الإيجابية من الصواريخ والمدفعية، وكان لخطة الخداع الاستراتيجى التى أدارها الرئيس السادات دورًا هامًا فى تحقيق عنصر المفاجأة فقبل الحرب بساعات كان هناك جنود فى القناة يقومون بالاستحمام، إضافة الى الإعلان عن بعثة الحج، كما اعتمد التمويه فى تحركات القوات، حيث تتجه القوات فى اتجاه معين، ثم تغير اتجاهها إلى الجبهة للمشاركة فى الحرب، وظن العدو أنها مناورات الخريف التى اعتادت مصر تنفيذها، لقد أقنع السادات العدو بأن مصر لن تحارب، ثم فاجأ الجميع بأن الحرب قد قامت.

نشأة أسلحة الدفاع الجوى

فى عام ١٨٨٠ تم تصنيع أول مدفع ميدان مجهز لضرب أهداف جوية، وفى عام١٩٠٢ صنعت روسيا أول مدفع مضاد للطائرات عيار٣ بوصات، ثم أخذت أسلحة الدفاع الجوى تتطور داخل الترسانات العسكرية ومصانع السلاح فى العالم، حتى ظهرت الصواريخ المضادة للطائرات وأسلحة الدفاع الجوى الحديثة.

وقد عرفت مصر أسلحة الدفاع الجوى بعد معاهدة ٣٦، وفى العام التالى امتلكت مصر أول تشكيل بطاريات مدفعية مضادة للطائرات وقسم الأنوار الكاشفة، وفى عام١٩٦٠ زار المشير عبدالحكيم عامر القائد العام للقوات المسلحة الاتحاد السوفيتى، وكان طلبه الرئيسى الحصول على صواريخ مضادة للطائرات، وفى عام ١٩٦٢ وصل إلى مصر ٢٠٢ خبير روسى، وبعد انتهاء الزيارة حصلت مصر على أول شحنة صواريخ سام٢ الروسية المضادة للطائرات، حيث تم تشكيل ٤ ألوية صواريخ دفاع جوي، وتم إلحاقها بالقوات الجوية.

ثم كان القرار الجمهورى فى أول فبراير عام ١٩٦٨ بإنشاء قوات الدفاع الجوى كقوة رابعة ضمن الأفرع الرئيسية للقوات المسلحة، واستمر رجال القوات المسلحة فى بناء منظومة الدفاع الجوى فى أجواء من الجحيم كان يشنها العدو على مواقع الإنشاء لمنع مصر من امتلاك منظومة دفاعية تواجه سلاح الطيران الذى كان يتباهى به.

ونجحت القوات المسلحة فى إتمام بناء حائط الصواريخ وأنظمة الدفاع الجوى التى حققت هدفها فى منع الطيران الإسرائيلى من العبث فى العمق المصرى.

أرقام فى نصر أكتوبر العظيم

«٢٢٢»: عدد الطائرات المصرية التى انطلقت فى الساعة ٢ إلا ٥ دقائق معلنة بدء الحرب.

«١٠٥٠٠»: عدد قذائف المدفعية التى سقطت على المواقع الإسرائيلية فى الدقيقة الأولى لبدء القصف المدفعى بمعدل ١٧٥ قذيفة فى الثانية فى أكبر عملية تمهيد نيرانى شهدها التاريخ.

«٨٠٠٠»: عدد مقاتلى الصاعقة والمشاه فى الموجة الأولى التى عبرت القناة بالزوارق المطاطية.

«١٠٠»: عدد الدبابات الإسرائيلية التى دمرت بالقصف المدفعى وقوات الصاعقة والمشا التى عبرت القناة.

«١٤٠٠٠»: عدد المقاتلين الذين تواجدوا شرق قناة السويس بعد مرور ساعة ونصف الساعة من بدء الحرب.

«٣٣٠٠٠»: عدد مقاتلين الذين عبروا القناة بعد ٣ ساعات من بدء المعركة.

«٧» كم: هو العمق الذى وصلت إليه القوات المصرية مع انتهاء عمليات اليوم الأول.

«٥»: عدد الطائرات المصرية التى سقطت فى مقابل «٢٥» طائرة للعدو «٢٠»: عدد الدبابات المصرية التى دمرت، فى مقابل ١٢٠ دبابة إسرائيلية مع انتهاء اليوم الأول من العمليات، ومع نهاية الحرب كانت إسرائيل قد فقدت ٣٧٢ طائرة حربية.

أحمد همام

مصر الأمن والأمان

أم الدنيا، هبة النيل، ملتقى الأديان، مذكورة فى القرآن والتوراة والإنجيل، مصر على أرضها كلم الله نبيه موسى عليه السلام ودعاه لاحترام ترابها، فقال له: «فاخلع نعليك إنك بالوادى المقدس طوى»، يا الله سبحانك هل هناك تكريم لأرض وتراب وماء وظل وجبال وشجر وحجر وبئر لأهل مدين، كما هذا التكريم الإلهى لمصر زاد على ذلك التكريم تجلى المولى بنوره على أرض مصر وهذا معروف فى قصة سيدنا موسى، كما هو وارد فى القرآن الكريم كاملة، وها هى أرض سيناء ومدينة سانت كاترين شاهدة على ذلك، زد على ذلك أن جعل الله مصر خزينة وخزائن للأرض، فى قوله سبحانه على لسان سيدنا يوسف عليه السلام قال: «اجعلنى على خزائن الأرض إنى حفيظ عليم» وها هى أرض الفيوم شاهدة على ذلك جاء ذلك أيضا فى أحسن قصص القرآن الكريم، ثم جاءت وصية من لا ينطق عن الهوى صلى الله عليه وسلم فيوصى آل بيته الطاهرين إذا ضاقت عليكم الأرض فعليكم بأرض مصر، وإذا احتميتم بجند فعليكم بجند مصر، فإنهم خير أجناد الأرض، وها هى مصر عامرة بعترة سيدنا النبى محمد صلى الله عليه وسلم وعترته هم آل بيته الطاهرين.

بعد هذا ومن هذا كله يتضح للإنسانية أن مصر مأمن لمن يريد الأمن والأمان ملاذ للخائفين قبلة لمن يريد العلم بأزهرها الشريف، وعلامائه الأجلاء، وأرضها المباركة المذكورة صراحة فى الكتاب المتتم للكتب السماوية الذى نزل على خاتم الأنبياء والمرسلين.

ويأتى يوم السادس من أكتوبر كل عام ليذكر الإنسانية بصدق ما قيل عن مصر وأرضها وترابها وجندها وأهلها وعزتها على رب الكون وخالقه، ليتأكد للجميع أن هذا اليوم كان يومًا خارقًا وفارقًا بين الحق والباطل فعاد الحق وزهق الباطل بفضل حفظ الله ورعايته لخير أجناد الأرض، فأعادوا للأمة العربية عزتها وكرامتها وأعاد جزءًا غاليًا من التراب المقدس الطاهر، وأعادوا معه العزة والكرامة والهيبة للجيوش العربية التى كثيرًا ما تشدق العدو بأن الجيوش العربية لن تستطيع عبور قناة السويس واقتحام خط بارليف فإذا جيشنا الباسل يزأر زأرة الأسد ويحطم الأسطورة فى ست ساعات والتى بناها العدو يسانده الغرب فى ست سنوات ويعيد جزءًا غاليًا من الأرض الطاهرة بالحرب ويجبر العدو أن يستسلم لرد ما تبقى من أرضنا الغالية بالسلام ليعلم كل من تسول له نفسه بالنيل من ، سواء بالإرهاب أو بالتحريض أو بالفتن أو بتمويل الخونة العملاء لزعزعة الاستقرار ومحاولة هدم مؤسسات الدولة المصرية عليهم أن يعلموا أن خير أجناد الأرض لن يسمحوا لهم بأى عمل صغيرًا كان أم تخريبيًا، لأن جيش مصر قوامه مائة مليون جندى، لأن الجيش والشعب رجل واحد فى الذود والدفاع عن هذا الوطن وترابه وأرضه ومؤسساته التى هى ملك لكل مصرى يتقى الله فى مصر، فتحية إلى خير أجناد الأرض فى يوم، وتحية للشهداء الأبرار والزعماء الأطهار الذين قادوا مصر أبطالًا وطنيين شجعانًا، تحية إلى قواتنا المسلحة من قائدها الأعلى وقائدها العام، وصولًا إلى أحدث جندى، وأيضًا إلى شرطتنا العظيمة تحمى الجبهة الداخلية ولها مواقف لا تنسى فى مشاركة قواتنا المسلحة فى كل الحروب، وتحية إلى الشعب المصرى العظيم الواعى الذى يثبت بالفعل أنه يحافظ على وطنه وقت الشدائد والمحن.

حفظ الله مصر أرضًا وترابًا وقيادة وشعبًا.

النائب الوفدى

بيير ميسمير رئيس وزراء فرنسا حينذاك

إن «نتيجة حرب أكتوبر أدخلت العالم فى مرحلة اقتصادية جديدة ولن تعود أحوال العالم إلى سابق عهدها قبل هذه الحرب».

اللواء على أحمد حسين:

نصر أكتوبر لحظة فارقة فى تاريخ مصر

دمرنا ١٦ طائرة إسرائيلية فى اليوم الأول من بدء القتال

قال اللواء على أحمد حسين قائد، أحد لواءات الدفاع الجوى فى حرب أكتوبر والحاصل على وسام النجمة العسكرية، وترقية استثنائية فى يناير ١٩٧٤ بخلاف العديد من الأوسمة والنياشين: إن نصر أكتوبر كان لحظة فارقة فى تاريخ مصر، وأظهر معدن الضابط والجندى المصرى الأصيل الذى استرد به كرامتنا، وحطم نظرة الأمن الإسرائيلى، وكسر الذراع الطولى لإسرائيل فى قواتها الجوية التى كانوا يتفاخرون بها ويقولون انهم يستطيعون بها الوصول إلى أى مكان فى العالم.

القسم العسكرى الوفد:
محمد صلاح
أبوزيد كمال
سامية فاروق

اللواء علي أحمد حسين

«السادات» كان يزور الجبهة باستمرار

اللواء علي أحمد حسين خلال حديثه لـ«الوفد»

وأضاف «حسين» أنا فى حرب اكتوبر كنت قائد لواء صواريخ موجه أرض جو فى الجبهة ضمن منظومة حائط الصواريخ ومهمتى هى توفير الوقاية لفرقة مشاة، وتمكنا من تدمير «١٦» طائرة إسرائيلية فى اليوم الأول من بدء القتال، الأمر الذى جعل قائد القوات الجوية الإسرائيلية يصدر أوامره بعدم اقتراب طائراته من شرق القناة بمسافة ١٥كم، ما أتاح الفرصة لقواتنا البرية أن تعمل على إنشاء الكبارى ورؤوس الكبارى فى شرق القناة دون أن تحدث فيها خسائر، وفى اليوم التالى دمرنا «٤» طائرات «فانتوم» و«٤» طائرات «سكاى هوك» كانت تهاجم أحد اللواءات تحت قيادتى الساعة ٦,٢٠ بغرض عمل ثغرة بين أبوصوير وبورسعيد تقدر بـ«٧» كم بعد إزالة – من وجهة نظره – لواء الصواريخ حتى يقوم بالهجوم الشامل ضد قواتنا البرية من الاتجاه الشرقى من أقرب اقتراب له من مطاراته الستة، واضطر إلى أن يقوم بهجومه الشامل من اتجاه البحر المتوسط وهذا أطال عليه الوقت ووقع فى نطاق المقاتلات التى كبدته الخسائر.

وأكد اللواء حسين ان أول طائرة فانتوم تسقط للعدو فى حرب أكتوبر كانت الساعة ١٤,٤٥ وكان البطل الرائد «بدر عبدالمجيد» قائد كتيبة صواريخ ضمن تشكيل اللواء هو الذى أسقطها، بل أسقط فى هذا اليوم بمفرده «٦» طائرات إسرائيلية، لأننا اكتسبنا خبرة كبيرة جدًا خلال حرب الاستنزاف فى كيفية التعامل مع العدو الجوى الذى كان يملك أحدث طيارات فى العالم من «فانتوم» و«سكاى هوك» و«ميراج»، ومعه طيارون على أعلى مستوى من الخبرة والكفاءة، وفخر لقوات الدفاع الجوى أنها استطاعت التغلب عليه.

واستعرض اللواء «حسين» ما تردد فى اسرائيل عن الدفاع الجوى المصرى، حيث قال «موشى ديان» وزير الدفاع الإسرائيلى إن المصريين يملكون سلاحًا متقدمًا ويعرفون كيفية استخدامه ضد قواتنا، ولا أعرف أى مكان فى العالم محمى كما هو فى مصر، لأن المصريين يستخدمون الصواريخ المضادة للطائرات بدقة عالية ونجاح باهر وقد خسرنا فى اليوم الأول عشرات الطائرات والدبابات والمعدات، ويكفى أننا على مدار الـ«٣» أيام الأولى خسرنا أكثر من خمسين طائرة من طائراتنا، و«جولدا مائير» قالت إن المصريين زرعوا كل الأرض غرب القناة بالصواريخ واللّه وحده يعلم أين سيجد المصريون مكانًا لزراعة صواريخ أخرى؟!! وبالطبع هم لم يعلنوا الحقائق عن حائط الصواريخ لأن قوات الدفاع الجوى دمرت أكثر من ٣٠٠ طائرة إسرائيلية خلال حرب أكتوبر، وكان نصيب اللواء الذى كنت أقوده تدمير «٥٢» طائرة من هذا العدد حسب التقارير الرسمية لقوات الدفاع الجوى.

واشار اللواء حسين الى ان خطة خداع القوات الجوية، بدأت بعد توقيع مبادرة روجرز ١٩٧٠ عندما بدأنا تجهيز وحداتنا وقواتنا للقتال من خلال التدريب الشاق ليلاً ونهارًا وعمل خطة خداع طوال عامين الأمر الذى اكتشف مع الطيارين الذين وقعوا فى الأسر، لأننا وجدنا معهم معلومات ضعف الأعداد الحقيقية التى لدينا فى الجبهة، وخطة الخداع كان لها شقان: أن العدو لا يعرف مواقع الصواريخ الحقيقية، وهذا أعطى له انطباعًا بكثرة عددها، ما شتت مجهوده، وهذا ساعد على استكمال معداتنا وعلى تدريب الجنود.

واكد اللواء حسين انه لم يعرف احد منا موعد العبور إلا قبل الهجوم بساعات قليلة لكننا شعرنا به قبل يوم أو يومين من خلال بعض التحركات التى تمت بتحريك بعض الوحدات وتقريبها من القناة وهذا كان له تأثير جيد فى سير المعركة خاصة عندما تم إدخال بعض كتائب الصواريخ داخل القناة وفاجأت العدو عندما دخل فى مناطق تدميرها دون أن يعلم، وكانت من ضمن خطة الخداع والمناورة التى تمت فى ٤ أكتوبر لأننا حركناها وثبتنا المواقع الهيكلية لخداع الاستطلاع الالكترونى للعدو وعندما بدأ القتال فى ٦ أكتوبر دخل المصيدة دون أن يدرى.

وأوضح اللواء حسين انه اثناء حرب الاستنزاف قامت قوات الدفاع الجوى بعمل كمائن الصواريخ لطائرات العدو، بإرسال «٢» كتيبة صواريخ فى مكان مخفى يفاجئ العدو عندما تظهر طائراته فيدمرها ثم يتم نقل الكتيبتين إلى مكان آخر، إلى أن تمكنت بعض كتائب الصواريخ من الدخول إلى الجبهة خلال مايو ويونية ويوليو ١٩٧٠ وعملت كمائن أيضا وأسقطت «٦» طائرات «فانتوم» و«سكاى هوك» وتم أسر «٣» طيارين يوم ٣٠ يونية ١٩٧٠ وسمى بعيد الدفاع الجوى وهذه كانت أكبر خسارة للطيران الإسرائيلى قبل أكتوبر لدرجة أن بعض القادة الإسرائيليين قالوا إن الطيران الإسرائيلى بدأ يتآكل وكانت من الأسباب التى جعلتهم يقبلون مبادرة «روجرز» فى ٧ أغسطس ١٩٧٠. وقال اللواء حسين بعد الهزيمة درسنا العدو الجوى دراسة مستفيضة لدرجة اننا كنا نعرف ماذا يملك من طائرات أثناء الحرب فقد كان لديه «١٥٠» طائرة «فانتوم» و«١٦٠» طائرة «سكاى هوك» و«١٠٠» طائرة «ميراج» هذا بخلاف طائرات الهيلكوبتر والنقل الثقيل والمتوسط وطائرات الاستطلاع وكنا نعرف ان لديه عدداً كبيراً من الطيارين المهرة ما يجعل قواته الجوية قادرة على القيام بـ«١٢٠٠» طلعة جوية فى اليوم الواحد.. ومع هذا أسقطنا «٣٠٠» طائرة للعدو بل أكثر مع أن «موشى ديان» قال انهم خسروا خلال الثلاثة أيام الأولى «٥٠» طائرة، كيف واللواء تحت قيادتى دمر «٢٠» طائرة فى اليوم الأول، فماذا عن باقى اللواءات والكتائب، وحيث كان يوجد تشكيل قتالى ضخم من صواريخ «سام ٦» و«سام ٧» وصواريخ مضادة للطائرات وبالطبع العدد الذى أعلن هو عدد غير حقيقى، وإلا لماذا صرخوا وطالبوا بالمدد من أمريكا».

واكد اللواء حسين ان الرئيس «السادات» كان يزور الجبهة كل شهر لرفع الروح المعنوية واستكمال المعدات والتجهيزات، وكنا نطالبه بمزيد من التحصينات والتجهيزات، فقال لنا يوماً أليست لكم مطالب شخصية؟! وهذا كان له تأثير فى الروح المعنوية، لأنه كان يمر على جميع التشكيلات فى القوات المسلحة.

وفى النهاية، اكد اللواء حسين ان حرب أكتوبر حتى هذه اللحظة تدرس فى الكليات العسكرية على اعتبار أنها إعجاز.

العميد يسرى عمارة صائد عساف ياجورى قائد الفرقة المدرعة الإسرائيلية:

يوم ٨ أكتوبر «الاثنين الحزين» لإسرائيل علامة بارزة فى حرب أكتوبر

وصلتنى برقية شكر من القيادة على أسر قائد اللواء ١٩٠ مدرع الإسرائيلى

الله أكبر.. صيحة الحق التى زلزلت الأرض تحت أقدام العدو الإسرائيلى..«اللّه أكبر» صيحة العزيمة التى اتخذها خير جنود الأرض لتكون حافزا لهم لتحطيم وقهر أسطورة الجيش الإسرائيلى الذى لا يقهر، حسب ما روج له الغرب، فلقد كانت حرب السادس من أكتوبر فى نفوس خير أجناد الأرض، رغم قلة الإمكانيات والعتاد العسكرى، هى حرب الثأر واسترداد الكرامة، وإعلام العالم كله، أن مصر عندما تحارب بالاستعداد الجيد والعزيمة والإيمان باللّه، لا تقف أى قوة أمامها، وبإرادة اللّه يختبئ أعتى أعدائها كالفئران، أمام بسالة الجندى، وعزيمته، وإقدامه، وهو ما كانت قصص بطولاته فى هذه الحرب المجيدة، مبعث فخر لكل الأمة العربية، حتى اليوم بعد مرور ٤٣ عاما على الانتصار وسحق الجيش الإسرائيلى، وسقوط قادته أسرى فى يد رجال جيشنا العظيم، الذى سيبقى عظيما طول الدهر، بإخلاص رجاله وقادته.

أول أسير إسرائيلى:

وفى هذه الأيام المجيدة، واحتفال الشعب المصرى العظيم بذكرى انتصار السادس من أكتوبر، ذكرى الانتقام واسترداد الأرض، والكرامة، نتحين الفرص لإلقاء الضوء على أهم بطولات رجال الجيش المصرى العظيم، الذين حفروا أسماءهم بحروف من نور فى سجلات البطولة والفداء من أجل الوطن الغالى، ومن هؤلاء الأبطال، العميد يسرى عمارة الضابط المصرى الذى أسر الجنرال الإسرائيلى عساف ياجورى قائد اللواء ١٩٠ مدرع، وثلاثة من جنوده كانوا مختبئين داخل حفرة بجوار سرب دبابات دمره الجنود المصريون، وقبل الاستفاضة فى قصة أسر عساف ياجورى البطولية، يروى العميد يسرى لـ«الوفد» تفاصيل ملحمة أخرى شارك فيها وهى أسر أول ضابط إسرائيلى تم أسره فى حرب الاستنزاف، وهو أفيدان شمعون، والذى كان بطلا للمصارعة فى القطاع الجنوبى بإسرائيل، وأحد أقرباء جولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل، ويقول البطل المصرى : كنت فى حرب الاستنزاف بالفرقة الثانية مشاة، وبينما بدأت بطولات حرب الاستنزاف، كنا جميعا فى اشتياق لأن نخوض أى عملية ضد الجيش الإسرائيلى، وبالفعل تحقق مرادنا قبل أيام من وقف إطلاق النار، فإسرائيل كانت راكبة الضفة الغربية بساتر ارتفاعه ٢٢ مترا، مثل عمارة علوها ٧ أدوار كاملة، وبيننا وبينهم قناة السويس، ولكننا كنا جبارين بعزيمتنا، وايماننا باللّه سبحانه وتعالى، وخططنا لخطف أسير لكى نعرف إسرائيل أننا لسنا نائمين، وبالفعل قمنا بإخراج أكبر عملية فى عز الظهر وتقريبا فى الساعة الثالثة والنصف، بقيادة النقيب أحمد إبراهيم قائد سرية، عبرت القناة، ومشيت أكثر من كيلو و٣٠٠ متر شرق القناة، وعملوا حفرا برميلية، ونزلوا فيها، وكان الجميع يعلم أنه ربما يستشهد فى العملية، ولا يرجع، ورغم ذلك كانوا أسودا، وبعد دقائق أخبرتنا أجهزة الاستطلاع، أن سيارة جيب إسرائيلية رايحة من الشمال إلى الجنوب، وسوف تمر على الدورية المصرية المرابطة فى حفر البراميل، وبعد ابلاغهم، تم تدمير السيارة، وابلغونا ان معهم ضيفا ثقيلا، فقمنا بتوجيه دورية أخرى لمؤازرته وسحب الضيف الثقيل، وبعثنا له ضابط ملازم أول أحمد عبد الرؤوف، ومعه طاقم من ضباط الصف وجنود، وبالفعل كرمنا ربنا، وأحضروا الضابط الأسير وكان ضخم الجثة وملتحيا، وأخذته أنا ونزلته بعد سحبه بحبل إلى الملجأ، وطلب منى مياها، وشربته، وأصيب بنزيف قوى نتيجة شرب المياه، وعندما حضر الطبيب، قال لى: أنت هتتحاكم عسكريا، لأنه لما شرب ماء بقى يفرفر، وبعد علاجه ورعايته، وهذا من شيم المصريين والإسلام الذى تعلمناها فى القوات المسلحة، أخذ الضابط يسألنى : اسمك إيه ؟ فقلت له اسمى جمال عبدالناصر، وقال لى ما اسم الدكتور، فقلت له جمال عبدالناصر، وقمت بتسميعه النشرة المصرية التى تؤكد أننا أسرنا ضابطا إسرائيليا، وسمعنا فى ذات الوقت نشرة العدو وهى تذيع كذبا أننا أسرنا ضابطا إسرائيليا، بعد أن كبدنا خسائر فادحة وقتلى، وللحقيقة لم يصب منا فرد واحد فى العملية، وعرفنا بعد ذلك أن هذا الضابط من أقرباء جولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل، وتم تسليمه إلى إسرائيل فى أول دفعة لتبادل الأسرى، وعلمت بعد ذلك أنه أصبح بعد مرور سنوات رئيسا للموساد الإسرائيلى.

العميد يسري عمارة يتحدث لـ«الوفد»

«عساف» ويوم إسرائيل الحزين:

ويضيف البطل المصرى يسرى عمارة: فى ظل تحقيق الانتصارات بمعداتنا وعتادنا الضعيف، بالمقارنة بما لدى العدو الإسرائيلى، وذلك بالروح المعنوية التى فاقت التصور، جاء يوم الثامن من أكتوبر، ليكون علامة بارزة فى حرب أكتوبر والذى سطره المؤرخون كأعظم حرب للدبابات، ووصفته إسرائيل بأنه يوم الاثنين الحزين، لما شهدته إسرائيل من تدمير وتفحم دباباتها ومدرعاتها، بقوة الجندى المصرى، الذى كان يستخدم سلاح الـ«أر بى جيه» بمهارة فى تدمير دبابات العدو، ووصلت معلومات أن لواء دبابات إسرائيليا فى الطريق، لإرجاع قواته، واقتحام القناة، ودخول القاهرة، وتم الاستعداد جيدا لهذه العملية وفى الساعة الرابعة يوم ٨ أكتوبر، خدناهم الحضن، واستطعنا تدمير ٧٣ دبابة فى أقل من نصف ساعة، وأخذنا أوامر بتطوير الهجوم، وكان مخصصا لى عربة جيب يعلوها مدفع مضاد للدبابات، وأصيبت العربة، وأصبت فى يدى، فقمت بربط المدفع فى مدرعة، ولم يكن لى مكان داخلها، حيث كان قائدها نقيب فاروق سليم، و١٠ جنود، فصعدت وجلست فوق شبكة التمويه، وكان الدخان والدمار فى كل مكان، والإسرائيليون يتساقطون، ويخرجون من الدبابات بأسلحتهم، فيلقون حتفهم على أيدينا، وكان فى المقابل يتساقط الشهداء من الجنود والضباط البواسل، وكانت بى اصابة فى يدى لم أدر بألمها، من شدة المواجهة، وفى تلك اللحظات، وجدت أحد جنود العدو يختبئ خلف بقايا رتش وأسفلت الطريق، رميت سلاحى فى تصرف خاطئ منى وقفزت عليه لأنه ببساطة كان سيقتلنى لو استوعب اللحظة الفارقة، فى محاولتى الانقضاض عليه، ولكن اللّه وفقنى، وأمسكت سلاحه، وضربته بخزينة سلاح على رأسه، فهشمتها، وسقط صريعا على الفور، وكان بجانبى الجندى البطل محمد حسان الذى قتل جنديين آخرين، وفى هذه الأثناء، سمعنا صراخ ٤ آخرين فى حفرة، وقلت لـ«فاروق» رحمه اللّه، اضغط عليهم وأنا أقوم بإحضارهم، وقمت أنا والجندى محمد حسان وسحبنا الأربعة الذين أعلنوا استسلامهم لنا، وكان من بينهم لواء عساف ياجورى لم أكن أعرف اسمه، ولكنى أخذت سلاحه وسلمته إلى القائد، وفى هذه الأثناء تم نقلى إلى المستشفى لوجود رصاصة فى يدى لم أشعر بألمها من شدة المواجهة قبل أن أقوم بقتل الجندى الإسرائيلى الذى احتفظت بهويته العسكرية، وقبل أسر عساف ياجورى قائد اللواء ١٩٠ مدرع الإسرائيلى، وبعد نقلى للمستشفى، بيومين، جاءتنى نشرة عبارة عن برقية شكر من قائد الفرقة العميد حسن أبو سعدة، نصها «نشكر القوات على ما بذلوه من جهد كما أحيى النقيب الجريح يسرى عمارة ومجموعته التى أسرت قائد اللواء الإسرائيلى عساف ياجورى.

الشهيد الحى

ويروى البطل المصرى يسرى عمارة قصة الشهيد الحى العقيد محمد حمدى الحديدى، والذى فقد ساقيه فى الحرب، ويقول: العقيد الحديدى كان جبارا فى مواجهة العدو الإسرائيلى، فعندما كان موجودا فى حفرة تمويه لاصطياد العربات والجنود من العدو، ألقيت قذيفة على الحفرة، فتطايرت ساقه اليمنى، وبعدها بدقائق فقد ساقه اليسرى، وتم نقله إلى المستشفى العسكرى بالسويس، وهذا من أبطال أكتوبر البواسل الذى ضحى بنفسه من أجل عودة الكرامة لوطنه.

الروح المعنوية فاقت كل التصورات والحدود

العميد يسري عمارة

إبراهيم الصياد

الجزيرة وأخواتها!

عندما نشط الإعلام الوطنى الأسبوع الماضى قليلًا كشف ضعف الإعلام المعادى لأنه بات واضحًا أن قنوات مثل الجزيرة وأخواتها التى تُبث من تركيا قد لجأت إلى التلفيق والكذب والفبركة قبل يوم الجمعة ٢٧ سبتمبر الماضى ووقفت إلى جانبها الكتائب الإلكترونية التابعة لجماعة الإخوان الإرهابية المنتشرة على «السوشيال ميديا» تمدها بأخبار كاذبة ومهيجة وما يعنينا أن الإعلام الوطنى إذا تراخى لحظة فإنه يترك الساحة للإعلام المعادى، ولهذا أُذكر بما طلبه الرئيس فى أحد مؤتمرات الشباب العام الماضى من ضرورة وجود قناة إخبارية مهنية تطرح الخطاب المصرى والعربى ولو كانت هذه القناة موجودة لقطعت الطريق على مرتزقة الإعلام فى الدوحة واستانبول بالتعاطى مع الأحداث بواقعية ونقل الحقيقة لجمهور المتلقين.

وكنت متوقعًا أن هذه القناة ستكون النيل للأخبار التى تابعت بداياتها وتطويرها واعلم جيدًا أنه قد تم صرف مبالغ ليست قليلة لإعادة إطلاقها عام ٢٠١٣ والأهم أنها تضم مجموعة من الشباب المبدع المتحمس والمؤهل ما جعلنى أتمنى أن يعاد إطلاق هذه القناة بما يتفق مع ما طلبه الرئيس السيسى ولكن تأتى الرياح بما لا تشتهى السفن لم أجد تغيرًا يذكر رغم أن الرئيس دائمًا يركز على دور الإعلام مع القوات المسلحة والشرطة والقضاء فى حماية الوطن.

وتصاعدت الهجمة الإعلامية الشرسة على مصر مؤخرًا وأصبح من الضرورى مواجهة الإعلام المعادى المتمثل فى الجزيرة وأخواتها وناديت أكثر من مرة أن البث المباشر وسيلة ناجعة لكشف كذب وفبركة قنوات الإعلام الأسود، حيث إن هذه القنوات تعتمد على تقنية التصوير المباشر الموجودة فى أجهزة الهاتف النقال التى يستخدمها الهواة حاليًا لنقل أحداث الشارع، بينما لدى التليفزيون المصرى أجهزة النقل الحى المتنقل المعروفة بـTVU وهى أكثر تطورًا وأسرع فى البث من الهواتف النقالة طبعا غير سيارات الـSNG الصغيرة سريعة الحركة، وبالطبع أن تشغيل هذه المعدات المتطورة فنيًا ومهنيًا يكشف حقيقة وحجم القنوات المعادية أضف إلى ما تقدم تنقل خمس قنوات إقليمية الأحداث من أسوان جنوبًا إلى الدلتا وسيناء شمالًا ومع شبكة مراسلين محلية ودولية قوية يمكن بناء إعلام إخبارى مهنى قوى.

ورغم تصاعد حدة نبرة الإعلام المعادى لم يحرك إعلامنا ساكنًا حتى جاء يوم الجمعة الماضى وكانت قناة «إكسترا نيوز» أول من نقل بمهنية عالية منذ اللحظات الأولى بعد انتهاء صلاة الجمعة، بينما كان التليفزيون المصرى يسير ببطء حتى تقريبًا حوالى الساعة الخامسة مساءً بدأ النقل بوتيرة أسرع وتنوع واضح مع توزيع منظم للمراسلين من شباب قطاع الأخبار بمن فيهم مراسلو قناة النيل للاخبار، وأعتقد أن هناك أسبابًا للتأخير وأسبابًا أخرى جعلت الحركة تتنوع وتُسرع ما أدى إلى أنه أصبح لدينا إعلام مهنى وطنى عرف كيف يثبت كذب قناة الجزيرة وأخواتها، ويبقى القول إن تطورات المشهد الإعلامى خلال الأيام الأخيرة تتطلب ألا يكون إعلامنا الوطنى مجرد رد فعل لموقف الإعلام المعادى الذى انكشف من حيث ضعفه وضآلة تأثيره، بل نريده فعلًا مؤثرًا من خلال سياسة إعلامية قائمة على رؤية واضحة تعيد لمصر قوتها الإعلامية وهذا يفرض وجود قناة إخبارية أو أكثر تمتلك أدواتها وتكون مهمتها الأولى بالإضافة لردع الإعلام المعادى بناء العقل الجمعى وتمكين المتلقى من التعامل مع ما يصله من رسائل إعلامية بوعى وإدراك!

اهارون ياريف مدير المخابرات الإسرائيلية الأسبق

لا شك أن العرب قد خرجوا من الحرب منتصرين.. بينما نحن من ناحية الصورة والإحساس قد خرجنا ممزقين وضعفاء، وحينما سئل السادات هل انتصرت فى الحرب؟ أجاب «انظروا إلى ما يجرى فى إسرائيل بعد الحرب وانتم تعرفون الإجابة على هذا السؤال».

نحو المستقبل

د. مصطفى النشار

فى الشائعات سم قاتل..

الشائعات كما هو معلوم هى مجرد أخبار ومعلومات مغلوطة وكاذبة تستهدف فردا أو فئة معينة فى المجتمع إذا كانت ذات طابع اقتصادى أو اجتماعى، أما على الصعيد السياسى فهى قد تستهدف حزبا أو جماعة معينة، أما فى حالة الحروب فهى تستهدف هز ثقة الجيش بقائده أو بقدراته حتى يتم احباطه وهزيمته. والطريف فى أيامنا هذه أن الاشاعة أصبحت أداة رئيسه من أدوات حروب الجيل الرابع كما يقول الخبراء والمحللون، فإن لم تتمكن من كسر ارادة الشعوب بهزائم عسكرية فعليك ببث الشائعات التى قد تتسبب فى انهيارات اقتصادية وحروب طائفية بين الجماعات العرقية أو الدينية كما تفسد العلاقة بين الحكام والمحكومين مما يترتب عليه بالطبع نشر الفوضى وتفتيت الدول وتشتيت الشعوب وجرها نحو المجهول. وهذا هو ما حدث بالضبط فيما سمى تدليسا وزيفا بثورات الربيع العربى؛ فقد سرت الشائعات المغرضة بين فئات الشعب وتم دس الوقيعة بين الشعوب وحكامها تحت دعوى القضاء على الأنظمة الديكتاتورية باعتبارها نظما فاسدة فهبت الشعوب مطالبة بزوال الديكتاتوريات والتخلص من فساد واستبداد أنظمتها السياسية فكانت النتيجة هى استشراء الفوضى وسقوط الدول وضياع أحلام البسطاء فى الرفاه والاستقرار!!

لقد تم استغلال أوضاع سياسية واقتصادية معينه فى صنع شائعة مثل امتلاك الرئيس مبارك وعائلته ٧٠ مليار دولار فى البنوك العالمية، وبعدما أعلن أنه لن يترشح مرة أخرى للرئاسة وأنه لم يفكر يوما فى توريث ابنه الحكم وكان يمكن أن يقبل الثوار الأطهار من الشباب وعامة الشعب ذلك ازدادت الثورة ضده اشتعالا بفعل هذه الشائعة وأخذ الجميع يحلمون بتقاسم هذه الثروة بعد أن يرحل مبارك عن الحكم فارتفعت الصيحات تطالب برحيله فورا. وهنا ركب «الاخوان» الثورة وبدأت خطة سيطرة فصيل الاخوان على الحكم وتنفيذ سابق تعهدهم بتنفيذ خطط الصهاينة والأمريكان باعادة تقسيم المنطقة وتفتيت دولها، وكان ماكان مما نعرفه من عودة مصر إلى المصريين كلهم بعد ثورة ٣٠ يونيه وضرب هذا المخطط وقتله فى مهده! لكن هل يسكت المتآمرون على مصر وتقدمها الاقتصادى وتماسكها الاجتماعى؟! إنهم مازالوا متربصين بمصر وشعبها الأبى ويستغلون الفرصة تلو الفرصة لضرب استقرار البلاد ونشر الرعب بين أهلها بالارهاب والقتل مرة وبنشر الشائعات مرات ومرات لكنهم فشلوا فى ذلك لتماسك الشعب وصلابة جبهته الداخلية وقوة جيشه ويقظة شرطته.

ولما فشلت المحاولات السابقة فى كسر حاجز الثقة بين الشعب وقائده وجيشه بدأوا موجة جديدة من الشائعات تشكك هذه المرة فى الرئيس نفسه وفى ذمته المالية وعلاقته بأسرته وصوروا بناء قصر جمهورى جديد فى العاصمة الادارية الجديدة على أنه فساد مالى وادارى وأنه امتداد لسلسلة القصور التى يمتلكها الرئيس.. الخ، وتشكك فى المهام المدنية التى يقوم بها سلاح الخدمة الوطنية للقوات المسلحة والادارة الهندسية العسكرية وما تشرف عليه من مشروعات قومية كبرى متناسين أن هذه المهام الموكولة للجيش كانت فى الأساس للقضاء على بعض صور الفساد المدنى وتسريع عجلة الانجاز ودقة الأداء.

إن هذه الشائعات التى لا ظل لها من الحقيقة إلا فى ظن أولئك المتآمرين والمرتشين الذين لم يكفوا يوما عن العبث بأمن الوطن تعبيرا عن حقدهم وأملا فى العودة إلى سابق عهد لن يعود أبدا !! إنها لن تنطلى على شعب عانى منها مرارا وتكرارا، لن تؤثر فى شعب يثق ثقة مطلقة فى جيشه الذى كان وسيظل صمام أمنه واستقراره على مر التاريخ، إن شرف العسكرية المصرية لا يدانيه شرف منذ أيام مينا موحد القطرين حتى الآن وجنوده هم الموصوفون بأنهم «خير أجناد الأرض» فهيهات هيهات أن يهتزوا لشائعة هنا أو هناك أو تهتز ثقة شعبهم بهم فهم منه وهو منهم! أما عبدالفتاح السيسى الذين يشككون فيه فهو ذلك الرجل الشجاع الذى حمل روحه على كتفه وتصدى لمؤامرات هذا الفصيل المخادع الخائن الذى لا يعرف قيمة للوطن ولا للأرض المقدسة (أرض مصر)، إنه الذى حمله الشعب أمانة المسئولية فى الحفاظ على أرض مصر واستقرارها فقام بواجبه خير قيام وأعاد بناء مؤسسات الدولة ونهض باقتصادها وأخذ يقيم المشروعات القومية فى كل الاتجاهات بأيدى الشعب وبمساندة من قواته المسلحة حتى أصبحت مصر على حافة اللحاق بالأمم المتقدمة. فكيف يتصور هؤلاء المتآمرون أن الشعب قد يثور ضد هذا الرجل المخلص الذى بذل ويبذل كل هذا الجهد فى التغلب على كل التحديات وكل المشكلات المزمنة التى عوقت الشعب المصرى وأوقفت تقدمه على مدار عشرات السنين الماضية!

إن هذا الشعب الصامد العظيم لم ولن تنطلى عليه أساليب أعدائه الملتوية وألاعيبهم القذرة. إنه عرف طريقه للتقدم والنهوض ويثق فى رئيسه وفى جيشه. فيا أعداء النجاح فى الداخل والخارج توقفوا عن هذا العداء الغبى لشعب مسالم كل هدفه النهوض والتقدم، توقفوا عن بث الشائعات ضده وضد زعيمه، فقد أصبح هذا الشعب يعرف جيدا أن فى الشائعات سم قاتل!

اللواء فؤاد فيود أحد أبطال أكتوبر ومستشار أكاديمية ناصر العسكرية:

حرب أكتوبر أثبتت أن الشعب المصرى قادر على تحقيق المستحيل

المصريون رفضوا الهزيمة وسلب الأرض وقدموا حياتهم ثمنًا للانتصار

جسد الانتصار العظيم فى ٦ اكتوبر ٣٧٩١ ملحمة كبرى فى تاريخ المصريين شعباً وجيشاً، وفى تاريخ العرب أنظمة وشعوباً.. إنها الحرب التى لم يتوقعها أحد.. إنها المرة الأولى التى ينتصر فيها العرب على اسرائيل منذ قيام تلك المستعمرة التى دعمها الغرب منذ نشأتها، وتبارت دولة فى دعمها بالمال والسلاح، حتى تحول جميع سكانها الى جيش لديه نهم غير انسانى فى الاحتلال والقتل. لقد حطم المصريون فى أكتوبر أسطورة الجيش الذى لا يقهر، وفتك أحفاد الفراعنة بجيش من المشردين فى الأرض، تم تجميعه من كل مكان ليكون شوكة فى حلق الأمة العربية.

القسم العسكرى الوفد
محمد صلاح - أبو زيد كمال - سامية فاروق

اللواء فؤاد فيود

مفاجأة أكتوبر كانت إرادة وتحديًا للمقاتل المصرى العظيم

اللواء فؤاد فيود خلال حديثه لـ«الوفد»

لقد كانت حرب أكتوبر المجيدة حرب وجود خاضها اصحاب التاريخ والحضارة والتقاليد والأعراف ضد المشردين الذين لفظهم الغرب وأراد التخلص من شرورهم، فجمعهم فى مكان وأعطاهم كل ما يريدون دون حساب وفتح أمامهم أحدث الترسانات العسكرية، ليكون لهم وجود ودولة فى تلك المنطقة وجعلوا منهم أسطورة، تمهيداً لاستخدامهم فى تحقيق اهدافهم ومصالحهم.

لقد تحملت القوات المسلحة والشعب المصرى أعباء طرد هذا الجيش من سيناء، وأيضاً اعباء انهاء تلك الأسطورة ودحر خطرها عن الأمة العربية.. إنها ملحمة عظيمة توحدت فيها الآمال والطموحات وامتزجت فيها الوطنية بالتضحية وعبر الجيش والشعب معاً خط المستحيل رغم التفوق العسكرى والفارق المعنوى والدعم اللامحدود للعدو.

المصريون حاربوا بعقولهم قبل سلاحهم، فدمروا خط بارليف المنيع الذى تباهى به العدو، وطلب السوفييت ضربه بالقنبلة الذرية، فكانت العبقرية المصرية أن دمرته بالمياه، وتغلبوا على التفوق العسكرى بالمقاتل المصرى، الذى واجه الموت وحارب المستحيل، وأصبح هو الأسطورة، بعد ان داس أسطورة الجيش الذى لا يقهر بـ«البيادة».

واليوم وبعد مرور ٤٦ عاماً على هذا الانتصار العظيم، مازالت حرب ٧٣ هى أكبر وأشرس حرب تم تنفيذها فى ساحة الميدان، ففيها دارت أكبر معركة بالمدرعات بعد الحرب العالمية الثانية، وشهدت أطول معركة جوية استمرت لأكثر من ٥٣ دقيقة فى قتال جوى متلاحم، إنها الحرب التى صنع فيها المقاتل الأسطورة بجسده سداً بشرياً أمام احتياطى تعبوى مدرع.

فى ذكرى الانتصار العظيم يحق للمصريين أن يتباهوا بين الأمم بجيشهم الذى قدم الدم صوناً للعهد، ولم يدخر جهداً على مر السنين فى الحفاظ على وحدة الأرض وتماسك الشعب وصون المقدرات، واحترام وتقدير الإرادة الشعبية على مدار ثورتين متتاليتين حررت مصر لتبدأ مرحلة جديدة من البناء، ومن جانبه أكد اللواء فؤاد فيود أحد ابطال اكتوبر ومستشار اكاديمية ناصر العسكرية العليا أن حرب أكتوبر المجيدة جسدت ارادة شعب وجيش، حارب من اجل استعادة الأرض والكرامة، بعد ان سلبها العدو فى ٦٧ التى لم يعتبرها المصريون حرباً لأن جيشهم لم يحارب فيها.

وأضاف أن انتصار أكتوبر كان نتاج تضحيات من الشعب والجيش، حيث رفض المصريون الهزيمة وسلب الأرض وقدموا حياتهم ثمناً للانتصار، فخاضوا الحرب بإمكانات لا تقارن بنظيرتها فى جيش العدو، وصنع المصريون المستحيل نتيجة ترابط الشعب مع جيشه.

واوضح فيود أن حرب اكتوبر المجيدة مازالت تلهم المصريين فى انطلاقهم نحو المستقبل، لأنها اخرجت أفضل ما فى هذا الشعب وأكدت بالواقع العملى أن الشعب المصرى يستطيع أن يحقق المستحيل إذا وضع فى موضع الاختبار، موضحاً ان التفاوت فى القدرات العسكرية كان رهيباً لصالح اسرائيل، فالقوات المسلحة فقدت معظم عتادها وتسليحها فى النكسة، فى الوقت الذى احتفظت اسرائيل بتفوقها نتيجة أن الترسانة العسكرية الأمريكية كانت مفتوحة امام اسرائيل وبدون حساب، ولم تمنع عنها اى سلاح متطور، بما فى ذلك انشاء مفاعلات نووية، فى حين كان الجيش المصرى يبذل مجهوداً خارقاً فى اعادة بناء قدراته واعادة التسليح، ورغم تلك المجهودات استطاع الجيش ان يدبر أسلحة فى مجملها دفاعية، وكانت اهم مظاهر التفوق العسكرى الإسرائيلى سلاح الطيران الذى كان بإمكانه ان يوجه ضربات الى أى بقعة فى مصر، كانت هذه الحالة بعد النكسة، ولكن الجيش المصرى استطاع أن يتجاوز هذا التفوق ويحقق النصر.

ولفت فيود الى أن بناء حائط الصواريخ كان معركة مصير بالنسبة للجيش المصرى، حتى يتمكن من وقف الغارات الجوية التى ينفذها العدو ضد الأهداف فى الأراضى المصرية، وأيضا لتوفير الحماية للقوات أثناء تنفيذ خطط الهجوم خلال الحرب، وبالفعل دفعت مصر ثمناً باهظاً خلال مرحلة بناء حائط الصواريخ، حيث كان العدو يشن غارات متواصلة لتدمير ما يتم بناؤه، بأحدث الطائرات «فانتوم، سكاى هوك» ذات الإمكانيات العالية مقارنة بوسائل الدفاع الجوى المتيسرة فى ذلك الوقت، وتم بناء الحائط وسط تضحيات مذهلة، ومن خلال التدريب الواقعى فى ظروف المعارك الحقيقية خلال حرب الاستنزاف تمكنت قوات الدفاع الجوى خلال الأسبوع الأول من شهر يوليو عام ١٩٧٠ من إسقاط العديد من الطائرات طراز «فانتوم، سكاى هوك»، وأسر العديد من الطيارين الإسرائيليين وكانت هذه أول مرة تسقط فيها طائرة فانتوم وأطلق عليه أسبوع تساقط الفانتوم وتوالت انتصارات رجال الدفاع الجوى، واعتبر يوم ٣٠ يونيو عام ١٩٧٠ هو البداية الحقيقية لاسترداد الأرض والكرامة بإقامة حائط الصواريخ الذى منع طائرات العدو من الاقتراب من سماء الجبهة.

وأشار اللواء فؤاد فيود الى أنه عقب النكسة عكف الجيش المصرى على دراسة العدو دراسة دقيقة ومتأنية تعتمد على الحقائق والدقة، كما تم دراسة الأمن الاسرائيلى ونقاط القوة ونقاط الضعف، ثم تحليل النتائج لبناء خطط الحرب.

وبعد ٢٠ يوما وتحديدا يوم ١ يوليو ١٩٦٧ دارت معركة رأس العش عندما تقدمت قوة إسرائيلية من مدينة القنطرة شرق فى اتجاه بور فؤاد فتصدت لها القوات المصرية ودارت معركة رأس العش»، حيث تمكنت سرية من قوات الصاعقة عددها ٣٠ مقاتلا من قوة الكتيبة ٤٣ صاعقة بقيادة المقاتل سيد الشرقاوى من عمل خط دفاعى امام القوات الإسرائيلية، ودمرت ٣ دبابات للعدو، وأجبرته على التراجع، ثم عاود العدو الهجوم مرة أخرى وفشل فى اقتحام الموقع بالمواجهة أو الالتفاف، ودمرت قوات الصاعقة عددا من العربات نصف جنزير وقتلت عددا من القوات المهاجمة فأجبرتها على الانسحاب وظل قطاع بور فؤاد هو الجزء الوحيد من سيناء تحت السيطرة المصرية حتى قيام الحرب.

وفى يوم ١٤ يوليو ١٩٦٧ استهدفت القوات البحرية تشوينات أسلحه وذخائر الجيش الإسرائيلى وتم تدميرها، وفى ٢١ اكتوبر من نفس العام استخدمت الصواريخ البحرية لأول مرة فى تدمير المدمرة ايلات وإغراقها امام بورسعيد وعرفت هذه المرحلة التى أعقبت النكسة بمرحلة الصمود. ثم بدأت القوات المسلحة تنفيذ مرحلة الدفاع النشط، واستمرت هذه المرحلة من سبتمبر عام ١٩٦٨ وحتى ٨ مارس ٦٩، حيث نفذ الجيش غارات قوية على العدو وأقام كمائن شرسة الحق من خلالها خسائر فادحة فى صفوف العدو.

ونتيجة للأعمال الانتقامية التى نفذها الجيش خلال تلك الفترة قرر العدو انشاء أقوى ساتر ترابى فى تاريخ البشرية وهو «خط بارليف»، حيث أنشأت اسرائيل ساترا ترابيا على الضفة الشرقية للقناة وانشأت بداخله نقاطا حصينة وسلحتها بأحدث المعدات القتالية ظناً أنها ستكون الحدود الأبدية لإسرائيل.

وكان قرار حرب الاستنزاف يوم ٨ مارس ١٩٦٩ وفى اليوم التالى استشهد الفريق عبدالمنعم رياض رئيس حرب القوات المسلحة، أثناء تواجده على الخط الأول للهجوم مع القوات عند النقطة نمرة ٦ فى الإسماعيلية، وتعتبر حرب الاستنزاف هى مفتاح النصر للعبور العظيم فى أكتوبر، حيث أتاحت للقوات المسلحة تحقيق المواجهة مع العدو، ودرس القادة أسلوب وأفكار العدو ونقاط القوة والضعف، وقدراته وامكاناته فى مختلف الأسلحة الجوية والبرية والبحرية والمدرعات والمدفعية، اضافة الى انها كانت بمثابة مرحلة استعادة الثقة والروح المعنوية للمقاتل المصرى، فضلاً عن ذلك كانت حرب الاستنزاف هى فترة بناء منظومة الدفاع الجوى.

كما شهدت هذه الحرب عبور وحدات من القوات المصرية للضفة الشرقية لقناة السويس، وكانت معارك الجزيرة الخضراء ثم عملية الزعفرانة، ثم رادار خليج السويس ثم عملية جنوب البلاح ثم معركة شدوان.

وفى ١٩ يونيو ١٩٧٠ تقدمت امريكا بمبادرة «روجرز» لوقف اطلاق النار بين مصر واسرائيل، ثم سقطت المبادرة روجرز فى عام ١٩٧١ عندما اعلن الرئيس السادات ان مصر ترفض وقف اطلاق النار اكثر من هذا التاريخ بسبب عدم تنفيذ اسرائيل بند الدخول فى مفاوضات جديدة.

ويقول اللواء فؤاد فيود إن اسرائيل كانت متعنتة للغاية فيما يتعلق بأى محادثات، واتجهت لتكريس حالة اللاسلم واللا حرب، ولهذا كان قرار الرئيس السادات بطل الحرب والسلام، بضرورة شن حرب شاملة لتحريك القضية وأعطى الأوامر بضرورة عبور قناة السويس وتدمير خط بارليف والدخول بعمق ١٥ كيلو داخل سيناء، وبدأت القوات المسلحة فى اعداد خطط الهجوم اعتماداً على العقول المصرية قبل السلاح، لأنه لم تكن هناك مقارنة بين مستوى وحجم التسليح بين الجيشين، ولكن تم وضع حلول لكافة العقبات التى تواجهنا على الجبهة اعتماداً على الكفاءة القتالية وإرادة المقاتل المصرى، كما تم الاعتماد على تحقيق عنصر المفاجأة وهو أهم مبادئ الحرب، وتم اختيار يوم الهجوم يوم سبت وهو يوم إجازة عند اليهود والحركة عندهم محرمة ويتزامن مع عيد الغفران، فضلا عن أن هذا الشهر كان وقت انتخابات الكنيست ومعظم أعضاء الكنيست من القادة الإسرائيليين فكانوا مشغولين بالانتخابات وكان يوم ١٠ رمضان أى أن ضوء القمر سيستمر حتى منتصف الليل، ما سيساعد سلاح المهندسين علي عمل الكبارى، وتم استكمال كافة الخطط بأيدى وعقول الجيش المصرى، وكانت عبقرية التخطيط العسكرى تكمن فى الاختيار المناسب للوقت بهدف التأثير على الحالة العامة للتعبئة لأن اسرائيل لا تتحمل معركة طويلة بسبب أن الشعب كله عسكرى، وتم تنفيذ الضربات الجوية الساعة ٢ ظهراً، وهو وقت لم تكن تتوقعه اسرائيل، وبالفعل حققت الضربة أهدافها، كما ألحق سلاح المدفعية خسائر لا تحصى، وقام سلاح المهندسين بعمل الكبارى فى ٨ ساعات فقط فى حين انها كانت تستغرق وقت التدريب ١٢ ساعة، وتمت الاستفادة من ظلام الجزء الاخير من الليل لضمان عدم رؤية العدو للمعدات والدبابات اثناء عبورها القناة، وتحطمت فى هذا اليوم أسطورة الجيش الذى لا يقهر، وكان هذا اليوم حافلاً بالبطولات التاريخية للمقاتلين المصريين، فالبعض كان يلقى بنفسه على الالغام لكى يفتح معبرا لباقى الجنود، وهنالك من كان يمسك بفوهة الرشاش ويتمزق جسده لحماية زملائه، ومن اقوال السادات عن هذا اليوم: «إن القوات المسلحة قامت بمعجزة» فلم تكن هناك مقارنة فى الكم والكيف والسلاح بين قوات العدو والجيش المصرى فهم الاقوى بحسابات المعدات ونحن الاقوى بالإرادة والرجال، وهذا ما أكده بن عازر، حينما قال: «إن لكل حرب مفاجأة وكانت مفاجأة اكتوبر هى المقاتل المصرى».

اللواء أحمد زكى الألفى:

تساقط الطائرات الاسرائيلية وتدمير الدبابات كان له أثر إيجابى رهيب فى نفوس القوات

حرب أكتوبر ستظل معركة العزة والكرامة للذاكرة المصرية والعربية

أكد اللواء أحمد زكى الألفى أحد أبطال أكتوبر أن حرب أكتوبر ستظل تمثل فى الذاكرة المصرية بشكل خاص والذاكرة العربية بشكل عام معركة العزة والكرامة، لأنها تعد أول حرب شاملة ينتصر فيها العرب على العدو الاسرائيلى منذ قيام دولته التى نهبت وسلبت الاراضى العربية بمخططات غربية، فهى حرب لم تكن متوقعة وفقاً للحسابات العسكرية، ولكن المصريين دمروا أسطورة الجيش الذى لا يقهر.

اللواء أحمد زكى الألفى

مصر دخلت معركة كبرى بعد بناء حائط الصواريخ

وأضاف «الألفى» أنه وفقاً للمعايير والقدرات العسكرية كان هناك تفاوت رهيب فى القدرات لصالح العدو الاسرائيلى، فكانت ترسانة الأمريكان مفتوحة لليهود بمختلف انواع السلاح المتطور، وكانت قدرات الجيش المصرى محدودة ومعظم الأسلحة دمرت فى النكسة ولدينا أسلحة دفاعية لا يمكن استخدامها بالمعايير العسكرية لتحرير سيناء وقهر العدو، ويكفى أن نعلم ان سلاح الطيران الاسرائيلى كان يصول ويجول ويمرح فى الأراضى المصرية وكانت اسرائيل على قناعة تامة بأنها تستطيع توجيه ضربة جوية لأى بقعة فى الأراضى المصرية، وهنا ظهرت العبقرية المصرية عندما طورت القوات المسلحة أسلحتها واستطاعت بإمكاناتها التسليحية التى فى معظمها أسلحة دفاع أن تنفذ هجوما ساحقا على العدو الاسرائيلى.

ولفت «الألفى» الى أن النكسة كسرت أشياء كثيرة فى نفوس المصريين بما فيها القوات المسلحة، ولم يكن أحد يتوقع الهزيمة بهذه الدرجة واحتلال سيناء، وكان من النتائج المباشرة للنكسة هز الثقة بين الشعب وجيشه، فالقوات المسلحة خسرت سلاح الطيران بالكامل دون أن يتحرك من مكانه، فضلاً عن باقى الاسلحة، وآلاف من الجنود، ولكن بعد أيام قليلة من النكسة تولدت الارادة الشعبية والعسكرية لاسترداد الأرض وخوض المعركة للنهاية وكانت هناك معارك بعد ٣ اسابيع من النكسة، وهو زمن قياسى يدركه العسكريون جيداً وبدأت القوات المسلحة فى اعادة بناء صفوفها وتسليحها ووقف الشعب بجانب الجيش وخاضت مصر معركة بناء حائط الصواريخ ثم حرب الاستنزاف وكبدت العدو خسائر باهظة واستمرت العمليات العسكرية دون توقف حتى جاء نصر الله ممثلاً فى انتصار اكتوبر العظيم.

ويؤكد «الألفى» أن بناء حائط الصواريخ كان معركة مصير، ولذلك اصرت القوات المسلحة على بنائه لشل الطيران الاسرائيلى ومنعه من العبث داخل الأراضى المصرية، وأيضاً لحماية القوات أثناء المعركة، واثناء بناء حائط الصواريخ كان الطيران الاسرائيلى يوجه ضربات يومية للعمال والجنود، وكان لهذا تأثير نفسى ومعنوى رهيب على الجنود، لدرجة أن ضباط الصف والضباط فى التشكيلات التعبوية كانوا يشاركون فى عمليات البناء بأنفسهم، وتم بناؤه رغم الخسائر العالية نتيجة الغارات الإسرائيلية على القواعد.

وفور بناء حائط الصواريخ دخلت مصر معركة كبيرة أخرى مع اليهود وهى حرب الاستنزاف والتى كانت بمثابة مرحلة «استعادة الثقة» التى اهتزت عقب النكسة سواء بالنسبة للفكر الاستراتيجى أو لعقيدة القتال وروح المقاتل والعسكرية المصرية بوجه عام.

واستطاعت القوات المسلحة من خلال هذه الحرب أن تخطط لمعركة التحرير وتعدل الخطط، كما انها أتاحت فرصة امام العقول المصرية للابتكار والتغلب على العقبات بإمكانات محدودة، يضاف الى هذا انها كبدت العدو خسائر فادحة فى العتاد والأرواح، ومنحت المقاتلين ثقة بأن النصر قادم لا محالة بأى ثمن

ويسترسل «الألفى» فى سرد ذكرياته عن الانتصار العظيم فيقول وقت قيام الحرب كنت ملازم أول قائد فصيلة مدافع مضادة للدبابات عديمة الارتداد، واثناء عملية العبور استشهد قائد السرية النقيب الشهيد محيى الدين أحمد رجب، حيث كنا فى أول موجة عبور، وكانت الكتيبة موجودة فى الدفرسوار وهى المنطقة التى وقعت فيها معارك شرسة وقوية، نظرا للأهمية الشديدة لهذا المكان، والتى تأتى من كونه نقطة التقاء من المجرى الملاحى لقناة السويس مع البحيرات المرة الكبرى، وكان العدو نظرا لأهمية المكان قد أنشأ ٢ نقطة حصينة، بجوار بعضهما بفاصل لا يتجاوز ٥٠٠ متر، ونقطة حصينة ثالثة جنوبهما بحوالى ٥ كيلو مترات تسمى «تل سلام» وهذه المنطقة اذا استطاع العدو العبور إليها، أو الاقتحام منها يسهل الاتجاه إلى مدن قناة السويس بل ويسهل الانطلاق بعدها للقاهرة، وهذا الموقع زاره العديد من القادة منهم الرئيس البطل الشهيد محمد انور السادات بطل الحرب والسلام، ووزير الحربية ورئيس أركان وجميع القادة على كافة المستويات، حيث كانوا يقومون بعمل لقاءات مع الجنود ويلتقون بهم ويسلمون عليهم واحدا واحدا، ثم يصعدون لاستطلاع الموقف، ولذلك اعطى العدو أهمية خاصة لهذه النقطة ووضعت القوات المسلحة فرقة مدرعة فى الغرب للتعامل مع هذه النقطة، ومنع وصول أى قوات إسرائيلية إلى الغرب.

ويضيف أن ثغرة الدفرسوار جاءت بسبب رصد قوات الاستطلاع عدم تواجد قوات مصرية فى المنطقة الغربية وهو ما تسبب فى حشد العدو ٣ فرق كاملة واختراق المنطقة.

وبعد عبور هذه الفرقة المدرعة تنفيذا لقرار تطوير الهجوم بهدف تخفيف الضغط على الجبهة السورية أصبحت هذه المنطقة مكشوفة للعدو، وبتكثيف نيرانه وعملياته القتالية عليها يستطيع اختراقها والوصول إلى الضفة الغربية فأصبحت بمثابة قشرة ضعيفة فى حال اختراقها، يمكن تحقيق نجاح على الأرض، وهو ما شجع العدو على حشد أكثر من ١٠٠٠ دبابة فى هذا المكان الضيق لكى يخترق المنطقة ويصبح خلف الجيوش الميدانية الموجودة فى الشرق وكنا سننفذ خطة «شامل» والتى عدلت بعد ذلك باسم «شامل المعدلة» بهدف طرد العدو الإسرائيلى من الغرب وأسر الباقى، وتدخل وزير الخارجية الأمريكى هنرى كسينجر وقال لـ«السادات» «لن نسمح بهزيمة السلاح الأمريكى» وبعدها كانت مفاوضات الكيلو ١٠١.

ويضيف أن تساقط الطائرات الاسرائيلية وتدمير الدبابات والأرتال كان له أثر ايجابى رهيب فى نفوس القوات المسلحة، واستمر الهجوم والتقدم حتى يوم ١٤ أكتوبر ليلا، حيث أخذ القتال فى هذا الوقت شكلا آخر، بعد أن كثف العدو نيران مدفعيته على الفاصل بين الجيشين الثانى والثالث الميدانى وحشد أرتالا ضخمة من الدبابات والمجنزرات فى الوادى بمنطقة تل سلام، وفى ليلة ١٤ حاول العدو ان يخترق هذه المنطقة ليصل إلى الضفة الغربية للقناة ويحاصر مؤخرة الجيشين، وذلك من خلال ٣ محاور، اثنين منها تعاملنا معهما، وبعد ذلك استطاعت القوات المصرية حصار الثغرة وكانت قادرة على الانتهاء منها لولا تدخل الولايات المتحدة الأمريكية.

ويؤكد اللواء زكى الألفى أن القوات المسلحة المصرية نتاج حضارة عميقة تمتد جذورها الى ٧ آلاف سنة، والتاريخ يشهد للمقاتل المصرى، والجيش دائما يقف مع شعبه والشعب دائما فى ظهر جيشه، ولذلك فإن الثقة بين الجيش والشعب لا يمكن ان تهتز او تنهار لأن الجيش المصرى جزء ونسيج من أبناء الشعب، فالمصريون شعب مسالم ويريد دائماً الاستقرار وهذه طبيعية نشأت فى الشعب منذ قديم الأزل، والمصرى عندما استقر بجوار النيل لم يترك مكانه منذ هذا الوقت، ولكن المصريون عندما يوضعون تحت ضغوط فإن المخاطر تحفز الهمم لديهم، ونجد على مدار التاريخ أن كل المستعمرين للدول العربية أو مدبرى المكائد لها تتحطم شوكتهم على أبواب مصر.

المؤرخ العسكرى الأمريكى تريفور ديبوى رئيس مؤسسة هيرو للتقييم العلمى للمعارك التاريخية فى واشنطن

إنه نتيجة للقتال المشرف الذى خاضته الجيوش المصرية والسورية استرد العرب كبرياءهم وثقتهم فى أنفسهم ما أدى إلى تدعيم النفوذ العربى على الصعيد العالمى بشكل عام فليس هناك شك من الوجهة الاستراتيجية والسياسية فى أن مصر قد كسبت الحرب.

لواء أركان حرب محمود خلف:

«أكتوبر».. انتصار للعقلية المصرية يسبق التفوق العسكرى

التصميم على النصر بالعرق والكفاح وليس بالأمانى

«مصر اليوم فى عيد.. مصر اليوم فى عيد ليس لأنها تستقبل الذكرى ٤٦ على انتصار السادس من أكتوبر ٧٣ الذى تحطمت فيه الأسطورة الإسرائيلية بالعبور العظيم فحسب، بل لأن مصر فى هذا اليوم استعادت الكرامة والأرض بأفواه صائمة تهتف الله أكبر، وتقتلع كل ما يقابلها بعزيمة وروح الفداء والتضحية من أجل مصرهم الغالية، إن يوم السادس من اكتوبر سيظل على مدى التاريخ شهادة فخر واعتزاز لكل مصرى بقواته المسلحة وخير أجناد الأرض الذين حققوا المستحيل بهزيمة أكبر جيش جهزه الغرب بأحدث الأسلحة والكوادر البشرية والعلمية، ليكتب الأبطال تاريخا جديدا من تاريخ النضال والنصر المبين على أعداء الوطن، يضاف إلى سجلات التاريخ المصرى فى تحقيق الانتصارات خلال شهر رمضان الكريم، والذى كان له أثر عظيم كمفتاح النصر فى يوم العاشر من رمضان،

القسم العسكرى الوفد
محمد صلاح - أبو زيد كمال - سامية فاروق

اللواء محمود خلف

الشائعات تدمر الإرادة والعزيمة.. ودور الإعلام قوى لنشر الوعى

حينما انطلقت فى الثانية وخمس دقائق» ٢٢٠ طائرة مقاتلة مصرية لعبور قناة السويس لتدمير مراكز قيادة ومطارات إسرائيل فى سيناء، فى نفس الوقت الذى أطلق ٢٠٠٠ مدفع حممها على العدو الإسرائيلى، لاسترداد الأراضى المحتلة، إيذانا ببداية حرب العاشر من رمضان عام ١٩٧٣، التى اهتزت لها القلوب طربًا، وابتسمت لها الثغور فرحًا، ولهجت بها الألسنة ثناء، وسجدت الجباه من أجلها لله شكرًا وتحطمت فيها أسطورة الجيش الذى لا يقهر، حيث عبر الآلاف من خير أجناد الأرض قناة السويس الى الضفة الشرقية من القناة، ولم يخشوا كل ما تردد عن النابالم الحارق الذى ينتظرهم عند عبور القناة، بل كانت عزيمتهم فى السماء، عندما حطت أرجلهم الطاهرة على الضفة الشرقية، وتحطيم حصون خط برليف المنيع، ليسطروا أسمى معانى النصر المبين ويقطعوا يد إسرائيل الطولى كما قال الرئيس السادات بطل العبور فى ٦ ساعات».

التقينا مع اللواء أ. ح محمود خلف مستشار أكاديمية ناصر العسكرية العليا وأحد أبطال حرب أكتوبر الذين خاضوا حرب استرداد الكرامة بكل شرف عزة حتى جاءوا بالنصر بوقوف الله معهم وهم صائمون، واللواء أ . ح محمود خلف هو أحد أبطال اكتوبر تخرج فى الكلية الحربية عام ١٩٦٤ ثم التحق بقوات الصاعقة وشارك فى حرب اليمن و٦٧ وحرب الاستنزاف وانتصار اكتوبر، وبعد الحرب عين قائداً للقوات الخاصة منذ أعوام ١٩٧٤ الى ١٩٨٤، ثم قائداً للحرس الجمهورى ما بين اعوام ١٩٩٤ الى ١٩٩٩، ثم تولى منصب محافظ الأقصر فى الفترة من ١٩٩٩ الى ٢٠٠١ ويعمل حالياً مستشارًا لأكاديمية ناصر العسكرية.

ويرى خلف ان انتصار أكتوبر هو فى الأساس انتصار للعقلية المصرية قبل أن يكون انتصاراً عسكرياً، حيث استطاعت القوات المسلحة التغلب على كافة العقبات التى وقفت أمام الانتصار من خلال الفكر، كما يؤكد أن ثورة ٣٠ يونية بمثابة العبور الثانى، حيث تلاحم الشعب والجيش فتحقق الانتصار مثلما حدث فى نصر أكتوبر.

وأضاف اللواء أن حرب أكتوبر بها دروس من تاريخنا، والظروف الحالية تستدعى دروسا كثيرة من وحى التاريخ. فلا أحب شخصيا أن تأخذ ذكرى الحرب شكل الأغانى والأنشطة الشكلية، فقيمة الانجاز التى تمت خلال حرب ٦ أكتوبر لا تأتى إلا بسرد الوقائع التى سبقت الحرب لأن المقارنة بين الحال التى كنا عليها والحال بعد الحرب هى أصدق تعبير عن حجم الانتصار. فاستعد الشعب للمعركة وربط الحزام فالكل يجمع على أن الشعب كان صاحب الإنجاز فى الحرب.

وأقول لمن يضيق من الأجواء التى نعيشها الآن ويشتكى من ارتفاع الأسعار والتذمر وعدم الصبر اقول لهم الشعب المصرى وقتها كافح بكل جهد واتخذ إجراءات حازمة من تلقاء نفسه لحماية الأمن القومى فلقد كان المصريون ينامون من المغرب لمدة ست سنوات دون أن يفرض عليهم قانون بذلك ولكن حدث ذلك من تصرف طبيعى منهم نابع من الحالة النفسية السيئة التى عاشوها فى هذه المرحلة فالذى تتعجب منه أن تلك الآونة لم يكن هناك حرامى أو بلطجى وهذا كله موثق.

وفى حرب أكتوبر كنت بقيادة الجيش الثانى الميدانى ومن العمليات التى قمنا بها غلق طريق سدر عن طريق الطائرات الهليكوبتر، والإنزال البحرى لقطع الطريق الساحلى لكى يتصل ببورفؤاد، بالإضافة الى عمل وحدتنا على اختراق الثغرات ما بين خط بارليف بسرعة بحيث نمنع وصول الدبابات لهذا المكان.

ومن العمليات المهمة على خط بارليف التى قامت بها مجموعة الصاعقة مع مجموعة المشاة والتى عملت معنا من القنطرة حتى الإسماعيلية دمروا اللواء مدرع ٢٠٠ بالكامل بحيث لم تكن هناك ماسورة فى موضعها فى تلك المدرعات لدرجة أن موشى ديان عندما شاهد ذلك اللواء بعد تدميره يوم ٧ أكتوبر لطم بالتعبير العامى وجاءته حالة هيستيرية وصرح وقتها بخراب الهيكل الثالث وذهب للقاء جولدا مائير ليطلب سحب القوات لأنه يخشى من وصول القوات المصرية لقلب إسرائيل.

وأكد اللواء أن الشعب هو كلمة السر فى جميع الانتصارات، مناشداً الشعب ان يقلل كلامه ويعمل كثيراً من اجل تحقيق نجاحات اقتصادية وهذا هو دور المواطن خلال هذه المرحلة، لأن مصر تحتاج كل دقيقة يتم تضييعها، والاهم اننا واجهنا خط بارليف ولم نعرف المستحيل، وكنا نعمل وبهذه الروح لابد ان يعمل الشعب، وفى الماضى كان العدو الاسرائيلى يطلق طائراته وقاذفاته لإخافة هذا الشعب وكانوا يبثون اشاعات لإخافتنا لكننا لم نردد ما يقولون اما الآن اى كلام غير دقيق كتب على مواقع التواصل الاجتماعى يتم ترديده بشىء يهدد الأمن القومى المصرى والاستقرار، والآن هم يعلمون انه لا يوجد قوه تستطيع تهديد الشعب الآن فيلجأون الى زرع الفتن وهناك مهاويس يصدقون ويرددون، فالعمليات الارهابية ليس هدفها قتلنا، بل هدفها هو تخويف الشعب لكننا لا نخاف ومصر ناجحة وتسير الى التقدم والاستقرار. والمطلوب من الشعب أن لا يشغل، بما يحدث الآن فى سيناء، فهى مهمة الجيش فقط، وهو المسئول عنها لأنها مهمته، أما الشعب فيهتم بأخبارها فقط لكن من غير المعقول ان تستحوذ على كل اهتماماته لأنها هى عملية القوات المسلحة فقط، الشعب له مهام أخرى يؤديها حتى يسهل على الجيش مهمته. وأشار اللواء إلى أن هزيمة ٦٧ كانت درساً للقوات تعلموا منها الكثير لتحقيق نجاحهم فى ٧٣، وهذا الذى نناشد به الشباب أن يخرجوا بدرس من اى فشل لهم، لان الفشل ليس نهاية العالم، التصميم على النصر ليس بالأمانى والأمنيات، فى طريق تسلكه من عرق وكفاح حتى تعبر هذا الفشل وتحوله الى نجاح، ويجب الإجابة عن السؤال لماذا انا فشلت، وعندما نستطيع الإجابة عن السؤال نكون بذلك بدأنا فى أول طريق النجاح. والتاريخ يعلمنا الا نكرر أخطاءنا وإذا تحدثنا عن حرب اكتوبر دعنى اقول إنى من الجيل الذى تخرج فى الكلية الحربية عام ١٩٦٤ ووقتها كان عمرى ٢٠ عاما وشاركت فى حرب اليمن وعدت منها فى مايو ٦٧، ثم رجعت الى سيناء وتحركت مع وحدتى لكن حدث ما حدث من هزيمة للجيش المصرى لأن أغلبية الجيش وقتها كان احتياطا والجزء الاخر لم يعد من اليمن، وبعد هذه النكسة قامت القوات المسلحة بإعادة تقييم نفسها، وأجابت عن السؤال المهم ألا وهو: ما نقاط قوة العدو ونقاط ضعفه؟، وكذلك ما نقاط قوتنا ونقاط ضعفنا؟، وأنا اعتقد أن الإجابة عن هذه الأسئلة من خلال البحث والعمل على معالجتها ساهم بشكل كبير فى أن تكون الحرب على هذا النحو الذى تمت عليه، فالقوات المسلحة كانت أمام عدة تحديات تمثل نقاط قوة العدو وهى خط بارليف واحتلال الأرض وقدرة الطيران الإسرائيلى على الوصول إلى عمق الأراضى المصرية، والقوات المسلحة مهزومة وعليها إعادة بناء نفسها حتى تتمكن من القدرة على المواجهة. وكانت هذه الايام هى الدرس الحقيقى فالشعب تحمل الإجراءات الاقتصادية الصعبة واختفى الفساد وتحمل الجميع من اجل استرداد الأرض والعرض والشرف والاهم كان الشعب المصرى لا يخاف ولا يهاب احدا، تخيل ان الطيران الاسرائيلى كان يطير أعلى ميدان التحرير والشعب المصرى لا يهتم ولا يخشاه لأنه لو خاف الشعب قضى الأمر. وأكد اللواء أن الذى يقترب من حدود مصر تكسر قدمه، أن أرى كيفية قوة جيشنا لأننى أدرس فى أكاديمية ناصر العسكرية وأعى ذلك تماما، نحن لم نحضر الْيَوْمَ كى نقص ما تم من ذكرى للنصر أو النكسة، ولكن لكى نؤكد على درسين هامين النجاح والفشل. وأكد أهمية دور الاعلام المصرى وأن يكون فى بوصلة الاتجاه والا يغيب عن الدور المهم والحيوى، الذى يخطو للأمام وينهض بالبلاد، فمصر التى كسبت فى الحرب قادرة على أن تكسب فى كل المجالات اقتصادية واجتماعية وخلافه، وكل ما أرجوه من الاعلام أن يقوم بدور المعلم فى كيفية أن تكسب مصر. فالإعلام هو المنارة التى تكشف لنا الطريق الصحيح بعيداً عن اللهو، مشيراً الى أن كل تخوفه يكون من الشائعات التى تنشرها بعض وسائل الاعلام وتؤثر بالسلب على البلاد. وناشد الاعلام ان يقوم بدور فعال فى توجيه شباب مصر، الى الأفضل. وحذر من الشائعات التى تدمر الإرادة والعزيمة وتصيب بالإحباط واليأس، ونوه الى ان الحرب الحالية الأكثر خطورة هى حروب الجيل الرابع التى تعتمد على نشر الشائعات والأكاذيب وتصيب بالفتن. فمن المخاطر الحقيقية أن نجد فى وسائل التواصل الاجتماعى العدو يعيش بيننا، ويبث الأكاذيب والخدع التى يخضع اليها الكثيرون وينساق وراءها. المعركة الحقيقية الآن هى معركة الاعلام التى يخوض فيها التصدى للشائعات. فالإعلام المصرى هو الذى قاد مصر فى حرب الاستنزاف، وسعى فى رعب العدو وكان سبباً رئيسياً فى تحقيق النصر. ونفس الشىء الآن يجب على الاعلام ان يؤدى دوراً مهماً فى كل ما يخدم مصر حتى تتنصر البلاد فى كافة المجالات الصناعية والزراعية والتجارية.. أعنى الانتصار فى الحرب من أجل التنمية.

اللواء محمود خلف أثناء حديثه لـ«الوفد»

اللواء د. عاصم شمس الدين:

حائط الصواريخ كلمة السر فى حرب استرداد الكرامة

رسالتى للشباب: «احنا كنا جيل جدعان أوى عاوزين تكونوا جدعان مثلنا»

إنه يوم عيد الكرامة، وعيد النصر، الذى حقق لمصر السيادة على أرضها بعد هزيمة ٦٧، وكان الدفاع الجوى المصرى وحائط الصواريخ هما حائط الصد لهجمات العدو الإسرائيلى، وتحطيم اسطورته التى لا تقهر، وقطع يده الطولى، ويقول اللواء الدكتور عاصم شمس الدين عبدالحافظ: ان البطولات تنسب للسلاح بأكمله، حيث ان حائط الصواريخ كان كلمة السر فى حرب استرداد الكرامة، وكان ناجحا فى توفير الحماية الجوية ضد الاهداف المعادية الاسرائيلية خلال فترة الحرب بالكامل منذ البداية وحتى النهاية، وتم تأديتها بطريقة رائعة للغاية، وتسبب فى ايذاء شديد للغاية للطيران الاسرائيلى وأن اكثر الطائرات الاسرائيلية تم تدميرها من خلال الجبهة المصرية ونجح الدفاع الجوى فى توفير الحماية لكل القوات الحربية ولكل الاهداف الحربية على أرض مصر بأكملها، حيث إن لم ينجح العدو فى ايذاء أو اصابة اى وحدات بالضرر من خلال اى من الهجمات الجوية، فلقد نجح فى اداء مهمته بقوة كبيرة.

اللواء د. عاصم شمس الدين

الجندى المصرى حطم أسطورة جيش العدو

كما أكد اللواء عاصم ان البطولة فى الدفاع الجوى نظام عمل متكامل لا يظهر فيه الفرد بشكل فردى حيث انه يقوم على حسن أدائه لواجبه الوظيفى وحسن أداء كل فرد بجواره لحدوث تكامل فى تنفيذ المهمة ليتم النجاح فى تنفيذ المهمة، لا أحد يعطى جرعة زائدة لأنه ليس مثل القتال البرى فهو عمل تخصصى، حيث انه يوجد محطات ضرب تكشف الاهداف المعادية، ومحطات توجيه داخل كتائب الصواريخ تسمى «أطقم القتال» وهى ان كل فرد يؤدى عمله لتكون النهاية هى نجاح المهمة وهى تدمير العدو الجوى.

كما أشار اللواء الى ان العبقرية تكمن فى أن طرفين متصارعان، الأول يمتلك احدث الاسلحة والآخر يتعمد سياسى دولى شديد يمتلك معدات متخلفة نسبيا، حيث ان الفجوة واسعة جدا فى التسليح بين مصر واسرائيل وينجح المقاتل المصرى فى تحسين استخدام المعدة التى تعتبر متخلفة مقارنة بمعدة الخصم وينجح فى انجاز عمل بالشكل الذى ظهر عليه، إنها الإرادة والتخطيط الجيد، وأضاف اللواء ان فى علوم الادارة التخطيط الجيد هو فهم القدرات وحسن استخدام كل الوسائل المتاحة بذكاء شديد جدا وصولا للهدف وهذا الذى تم فى حرب ١٩٧٣ بالحسابات «احنا منعديش» وعلى سبيل المثال:

خط بارليف عبارة عن ساتر ترابى يصل ارتفاعه من ٢٠ إلى ٢٢ مترًا، وانحدار بزاوية ٤٥ درجة على الجانب المواجه للقناة، ويتميز بـ٢٠ نقطة حصينة «دُشَم» على مسافات تتراوح بين ١٠ و ١٢ كيلومترا، وفى كل نقطة حوالى ١٥ جنديا كل مهمتهم الموكلة لهم الإبلاغ عن أى محاولة لعبور القناة، وتوجيه المدفعية إلى مكان القوات التى تحاول الاقتحام والعبور، بالإضافة إلى وجود مصاطب ثابتة للدبابات جاهزة للقصف حال استدعائها فى حالات الطوارئ.

وفى قاعدة الساتر الترابى، توجد أنابيب تصب الـ«نابالم» – وهى مادة قابلة للاشتعال – فى قناة السويس لإشعال سطح القناة، ولكن نجحت الضفادع البشرية المصرية فى واحدة من أعظم العمليات، فى سد فتحات المواسير بمواد خاصة يوم ٥ أكتوبر ١٩٧٣، لمنع استخدامها عند عبور القوات المصرية للقناة فى اليوم التالى وأُسِرَ مهندس مواسير النابلم الإسرائيلى نفسه فى موجةَ العبور الأولى، عندما كان يحاول إصلاحها.

روجت إسرائيل طويلاً لهذا الخط على أنه مستحيل العبور وأنه يستطيع إبادة الجيش المصرى إذا ما حاول عبور قناة السويس، ولكن حطم المهندس «باقى زكى يوسف» تلك الأسطورة، فهو صاحب فكرة استخدام المياه فى فتح الساتر الترابى تمهيدًا لعبور القوات المصرية إلى سيناء، ورغم بساطة الفكرة إلا أنها أنقذت ٢٠ ألف جندى مصرى على الأقل من الموت المحقق.

وبدأ الهجوم بالضربة الجوية، واستغل الجيش المصرى عنصرى المفاجأة والتمويه اللذين سبقا ساعة الصفر، بالإضافة إلى استغلال عناصر أخرى مثل المد، والجزر، واتجاه أشعة الشمس، لاختراق الساتر الترابى فى ٨١ موقعًا مختلفًا، وإزالة ٣ ملايين متر مكعب من التراب عن طريق استخدام مضخات مياه ذات ضغط عال، اشترتها وزارة الزراعة للتمويه السياسى، ومن ثم الاستيلاء على أغلب نقاط خط بارليف الحصينة بخسائر محدودة، وقُتِلَ ١٢٦ عسكريا إسرائيليا وأُسِرَ ١٦١ آخرون من أصلَ الـ٤٤١ المنتشرين على طول الخط، ولم تصمد إلا نقطة واحدة هى نقطة «بودابست» فى أقصى الشمال فى مواجهة بورسعيد. ووجه اللواء شمس بعض النصائح لشباب هذا الجيل قائلا: «احنا كنا جيل جدعان أوى عاوزين تكونوا جدعان مثلنا بمعنى انكم تحبوا مصر كثيرا وحافظوا عليها وعلى حمايتها».

رؤية

مدحت بشاي

سعد زغلول وأمارات الزعامة

ونحن مازلنا نعيش أجواء الاحتفالية بمرور قرن على قيام ثورة ١٩١٩، يذكر أن سعد زغلول من أكثر الذين تركوا وراءهم عبارات معروفة يحفظها الناس ويرددونها بعد رحيله، ومن هذه العبارات قول سعد المشهور «الحق فوق القوة، والأمة فوق الحكومة»، ولو أننا فكرنا فى هذه العبارة البسيطة البديعة لوجدناها تلخص لنا المعنى السامى للديمقراطية فى بساطة ودون سفسطة أو ثرثرة، ولعلنا لا ننسى هنا عبارة شهيرة أخرى لسعد زغلول عندما سأله عبدالرحمن عزام، أول أمين عام للجامعة العربية، عن الوحدة بين العرب، فقال سعد كلمته التى أنكرها الكثيرون عليه وهى «أن جمع الأصفار يساوى صفراً والعرب مازالوا أصفاراً»، وقد قيلت هذه العبارة فى عشرينيات القرن الماضى، عندما لم يكن للعرب أى شأن فى الحياة، وهى كلمة حق وإن كانت قاسية، فعندما يكون العرب أصفاراً، فلابد أن يكون المجموع صفراً أيضاً، أما إذا أصبحوا أرقاماً صحيحة فالمجموع لابد أن يكون أرقاماً أقوى، وأكثر ولها كيان واعتبار.

فى استعراض رائع لكتاب «كريم ثابت» عن «سعد زغلول فى حياته الخاصة»، يشير الكاتب والناقد المبدع الراحل «رجاء النقاش» إلى بعض ما كان يفعله سعد فى منفاه بجبل طارق سنة ١٩٢٢، حيث يقول كريم ثابت نقلاً عن فتح الله بركات باشا ابن شقيقة سعد الذى كان منفياً معه «فى بعض الليالى كان سعد يجلس مع أصحابه المنفيين وبينهم مكرم عبيد، يبدأ مكرم عبيد فى الغناء بصوت مطرب خلاب ويصغى إليه الرئيس أى سعد زغلول فى سرور، وكان يساعد مكرم فى ضبط نغمة الألحان أحياناً، فيقوم سعد بالإيقاع، بينما يغنى مكرم عبيد بصوت مطرب للغاية، وأحياناً يتناول سعد ديواناً من الشعر ويتلو بعض القصائد، وكان سعد يحب الشعر السلس غير المعقد، ويقول فى ذلك «إن الشعر الجيد على ما أرى هو ما يفهمه القارئ والسامع لأول وهلة، أما الذى يحتاج إلى إجهاد الفكر فى تفهم معناه فليس فى نظرى بشعر جيد»، وكان سعد ومكرم، معاً يميلان إلى شعر محمود باشا سامى البارودى، وخاصة ما قاله فى منفاه عن مصر، وكانا يتفاءلان خيراً بهذا الشعر، وكثيراً ما رددا أبياته بالغناء والترتيل..

عندما تقدم زغلول باستقالته، قام الملك فؤاد بتكليف زيور باشا برئاسة الوزارة، كما قام بحل البرلمان، ولكن نواب البرلمان اجتمعوا خارج البرلمان وقرروا التمسك بسعد زغلول فى رئاسة الوزراء. فقامت الحكومة البريطانية بإرسال قطع بحرية عسكرية قبالة شواطئ الإسكندرية فى مظاهرة تهديدية، لذلك قرر سعد زغلول التخلى عن فكرة رئاسة الوزراء حتى لا يعرض مصر لنكبة أخرى مثل ما حدث عام ١٨٨٢.. رحم الله الزعيم سعد زغلول.

Medhatbe9@gmail. com

جولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل آنذاك

إن المصريين عبروا القناة وضربوا بشدة قواتنا فى سيناء.. وتوغل السوريون فى العمق على مرتفعات الجولان، وتكبدنا خسائر جسيمة على الجبهتين.. وكان السؤال المؤلم فى ذلك الوقت هو ما إذا كنا نطلع الأمة على حقيقة الموقف السيئ أم لا؟!

«عشت فرحة يوم النصر»

المصريون يستعيدون ذكريات الأيام الأولى للحرب

كتب - حمدى أحمد:

عقارب الساعة تشير إلى الثانية ظهرا، الشوارع فى ساعة الذورة لخروج الموظفين والعاملين، عائدين إلى منازلهم فى نهار شهر رمضان، والكل لا يعلم أن خبرا سعيدا سيشهده العالم بعد خمس دقائق فقط.

أوجاع وآلام نكسة ١٩٦٧ مازالت تشق فى قلوب وعقول المصريين، الذين شعروا بأن الزمن توقف ولن يمضى مجددا إلا بالخلاص من العدو الإسرائيلى الذى دنس أرض سيناء الحبيبة.. وها قد حانت ساعة الخلاص. الساعة الثانية وخمس دقائق تبدأ أعظم حرب شهدها التاريخ الحديث، الطائرات المصرية تشق جدار الصمت، وتعبر القناة إلى أرض القمر، لتبدأ الضربة الجوية الأولى على أهداف العدو فى سيناء لتحقق نسبة نجاح تعدت الـ٩٠٪ فى سابقة لم تحدث من قبل فى الحروب، ومن بعدها أطلقت المدفعية نيرانها المكثفة وأصابت الجنود الإسرائيليين بالجنون والفزع، والإذاعة المصرية تزف البشرى لمصر ولكل العرب ببدء حرب أكتوبر وتحطيم خط بارليف فى ٦ ساعات. ٤٦ عاما مضت على نصر أكتوبر، ولكن أحداثه بكل تفاصيله مازالت محفورة فى ذاكرة من عاشوا أفراح النصر.

«الوفد» التقت عددا منهم لتستعيد معهم الذكريات الخاصة بأيام الحرب وحال الشعب المصرى فى الأيام الأولى من هذا النصر الكبير.

فريدة النقاش: اطمأن قلبى بعد نبرة الهدوء فى تناول أخبار الحرب

كانت فى مكتبها بمقر جريدة الجمهورية تمارس عملها اليومى بشكل طبيعى، ولا تعلم أنها بعد دقائق ستكون على موعد مع خبر سعيد انتظرته طويلا، وإذا بالنبأ يأتيها من الراديو، معلنا انطلاق حرب أكتوبر.. هكذا بدأت الكاتبة فريدة النقاش فى رواية ذكرياتها عن يوم النصر. «أكثر ما لفت نظرى فى هذا اليوم وجعلنى أشعر بالراحة لأنى عشت أحداث حرب ١٩٦٧ والدعاية السلبية الفظيعة التى ارتبطت بها، هو هدوء نبرة الإعلام وعدم المبالغة فى أى خبر عن حرب أكتوبر، عكس ما حدث فى ١٩٦٧ عندما كانت الأخبار تأتى بإسقاط الطائرات الإسرائيلية وفى النهاية اكتشفنا الكارثة.. بهذه الكلمات عبرت النقاش عن إحساسها كلما سمعت البيانات العسكرية. وتابعت، «بعد هذا الهدوء فى تناول الأخبار عن حرب أكتوبر اطمأن قلبى»، مشيرة إلى أنها قبل الحرب عاصرت مرحلة حرب الاستنزاف وتعرفت بدقة من زملاء وأصدقاء وأقارب كانوا مجندين فى الجيش كيف أنه كانت هناك عملية بناء جيش جديد وهذا هو الدرس الذى استنتجه عبدالناصر من هزيمة ٦٧ وهو ما حدث خلال سنوات حرب الاستنزاف.

ولفتت «النقاش»، إلى أنه كان من الطبيعى أن تؤدى حرب الاستنزاف إلى الانتصار الذى حققناه فى أكتوبر ١٩٧٣، والذى أذهلنا نحن المصريين قبل أن يذهل العالم كله، بعد حالة عدم الثقة فى النفس التى شاعت فى أوساط العرب بسبب ما حدث لهم بعد هزيمة ٦٧ المذلة، ولذلك كنا مذهولين من النتيجة وانتظرنا المزيد، مضيفة «رغم فرحتى بالانتصار ونتائج هذه الحرب فإنى لم أكن سعيدة بخطوة السادات بالذهاب إلى القدس».

وعن حالة وإحساس المصريين أثناء الحرب، قالت «خلال أيام الحرب وخاصة اعتقال الجنرال الإسرائيلى عساف ياجورى وإذاعة ذلك على التليفزيون شاهدنا استجابة شعبية رائعة، ولم يكن المصريون يصدقون أن مثل هذا يمكن أن يحدث وكان فرحا غامرا وانتظر الناس نتائج مشرفة للحرب.

وأشارت النقاش، إلى أن ما حدث فى أكتوبر لا نستطيع أن نقيمه بعيدا عن حرب الاستنزاف، لأن الاستنزاف كان فيها العلم والجدية والمسئولية والإحساس بأن المصلحة العامة لابد أن نقدمها على المصالح الخاصة.

وعن أهم قيم حرب أكتوبر التى نحتاج استرجاعها الآن، أهمية العلم وعدم المجاملة ووضع الرجل المناسب فى المكان المناسب وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة.

سكينة فؤاد: أكتوبر أعادت الروح للمصريين.. والحرب لا تزال مستمرة

عاشت أوجاع هزيمة ١٩٦٧ ومرارتها، شعرت بأن الزمن قد توقف بعد النكسة ولن يمضى إلا بحرب تعيد للجيش والمقاتل المصرى كرامته أمام العالم. كان فى يقينها أن ساعة الحرب ولحظة الخلاص اقتربت، استمعت إلى أول بيان للحرب فى مبنى ماسبيرو.. إنها الكاتبة سكينة فؤاد، التى تتذكر سنوات ما بعد الهزيمة وأفراح النصر، فتقول: «أغلب من عاش فترة هزيمة ٦٧ وما بعدها شعروا بأن الزمن توقف، ولن يتحرك إلا بإعلان حرب تنهى وجود هذا التدنيس الصهيونى على أرض سيناء الغالية.. المصريون كان لديهم إيمان بأننا نمتلك جيشا وطنيا لا يقبل الهزيمة، وأن ما مر به فى عام ١٩٦٧ لم يكن هزيمة عسكرية ولكن هزيمة سياسية، ولذلك أبناؤنا المقاتلون والقيادة السياسية لم يقبلوا وجود العدو على أرض سيناء وكانت لحظة المعركة فى أكتوبر ١٩٧٣».. بهذه الكلمات بدأت سكينة فؤاد تروى ذكرياتها عن الحرب. وتابعت، «كنا نعيش على انتظار الساعة الفاصلة ولحظة الخلاص وكان اليقين كاملا بالنصر رغم الدعايات الكاذبة من العدو وحربه من أجل إشاعة اليأس والإحباط لدى المصريين والأكاذيب والافتراءات بأنهم الجيش الذى لا ينهزم وأن مصر لا تستطيع أن تدخل فى حرب»، مشيرة إلى أن الحياة كلها كانت مرهونة بهذه اللحظة الفاصلة وكان كل شىء يدور بناء عليها ومعلقا عليها.

وأكدت فؤاد، أننا كنا واثقين فى الله بأن هذه اللحظة قادمة وأننا أمة لا تقبل الهزيمة، وما مر بنا لم يكن بسبب أن جيشنا لم يستطع أن يواجه العدو، بل بسبب الظروف السياسية التى جعلته ينسحب بشكل عشوائى.

وأشارت الكاتبة الصحفية، إلى أنها كنت تكتب برنامجا للراديو فى مبنى ماسبيرو عندما استمعت إلى خبر أول بيان للحرب، قائلة: «جاء النصر لنا جميعا وخاصة فى شهر رمضان وكأن الله استجاب لدعاء المصريين فى هذا الشهر الكريم». «وحدة الصف والكراهية للعدو فقط وعدم تصديق الفتن والأكاذيب والشائعات التى يصنعها العدو كانت أبرز سمات الشعب المصرى أثناء الحرب»، بحسب سكينة فؤاد. وتابعت، «فى أكتوبر ٧٣ كان العدو سارق الأرض واضحا، أما العدو فى ٢٠١٩ فهو الجماعات الإرهابية ذيول وعملاء الأعداء الذين تستخدمهم القوى الاستعمارية لتحقيق مآرب العدو الصهيونى الذى أصبح يحارب بأدوات ووسائل بعضها يدعى بأنه ينتمى إلينا بدلا من أن يحارب بنفسه، ووقتها كانت وحدة الصف وراء جيشنا والثقة والتماسك ظاهرة جدا للجميع».

واختتمت فؤاد تصريحاتها قائلة، «العدو يحاول الآن تحقيق أهدافه ومخططاته الشيطانية التى فشل فى تحقيقها خلال حرب ٧٣ ولكن بوسائل وأدوات مختلفة».

يوسف القعيد: «شوفت ناس هتموت من الفرحة بالعبور»

قضى فى الجيش ٩ سنوات، كان من الدفعة التى من المفترض أن تنتهى خدمتها قبل هزيمة ٦٧ بـ٣٠ يوما، ولكن القدر شاء أن تعلن حالة الطوارئ ويبقى مع زملاء دفعته حتى قيام حرب ٧٣ ويقضى مدة خدمة اقتربت من التسع سنوات، رأى فرحة الشعب بإعلان الحرب وهو فى ميدان التحرير، وكلف بعمل ملف صحفى عن معارك الجيش المصرى عقب انطلاق الحرب.. إنه الروائى والأديب يوسف القعيد.

«كان من المفترض أن تنتهى خدمتى العسكرية قبل عدوان ١٩٦٧ بـ ٣٠ يوما، لكن أعلنت حالة الطوارئ وقتها، وصدر قرار باستبقاء القوات المنتهية خدمتهم، لذلك بلغت مدة خدمتى حوالى ٩ سنوات».. بهذه الكلمات تبدأ رواية القعيد عن ذكرياته عن النصر.

«القوات المسلحة قامت بتسريح بعض هؤلاء المستبقين يوم ٤ أكتوبر قبل الحرب مباشرة ضمن خطة الخداع الاستراتيجى، والتى كان من ضمنها أيضا نشر خبر الموافقة على أداء ضباط الجيش للعمرة فى جريدة الأهرام.. سلمنا المخل ومشينا، وعرفنا مساء السبت أنه تسريح شكلى».وأشار إلى أنه خرج من وحدته لينضم إلى عمله فى دار الهلال، وأثناء عودته إلى منزله يوم السبت ٦ أكتوبر سمع البيان الأول للقوات المسلحة فى ميدان التحرير وشاهد فرحة الناس، متابعا «شوفت ناس كانت ممكن تموت من الفرحة وبدلا من العودة إلى منزلى عدت إلى دار الهلال مجددا وكلفت بعمل ملف عن معارك الجيش المصرى فى التاريخ وتم نشره فى نهاية الأسبوع». وأضاف، «بدل ما أروح بيتى رجعت دار الهلال، وكلفت بعمل موضوع صحفى عن المعارك وطلعت الأرشيف وجبت ملف جيش مصر، وقعدت أجيب الجمل اللى اتقالت عن الجيش وعملت صفحتين عنوانهما عبارة لنابليون وهو بيحارب المصريين «لو كان لدى نصف هذا الجيش لغزوت به العالم» لأنه شاف العزيمة والإصرار وشاف الرغبة فى الدفاع عن الوطن.

وأوضح أنه عندما عاد إلى منزله تلقى استدعاء بالعودة إلى وحدته العسكرية صباح اليوم التالى، وعلم بعدها إن تسريح قدامى المستبقين كان جزءا من خطة الخداع الاستراتيجى. وأشار «القعيد»، إلى أنه خلال أيام الحرب من كان يذهب إلى مبنى ماسبيرو كان يجد الفنانين ومعهم أكلهم واحتياجاتهم اليومية وهم جالسون عند المسئولين يطلبون منهم فعل أى شىء لصالح البلد، ولم يتقاض فنان مليما واحدا مقابل أداء الأعمال الفنية الغنائية التى سجلت فى ظروف صعبة للغاية.

وتابع، «عندما كنت أخدم فى مستشفى غمرة العسكرى خلال أيام الحرب كان المواطنون يأتون إلينا للتبرع بالدم من كل مكان دون طلب منهم، ولم يتم شراء لتر دم واحد من الخارج أو استقدام من وحدات أخرى»، كما زار الأديب نجيب محفوظ المستشفى للاطمئنان على نجل أخيه الذى كان ضابطا وأصيب فى الحرب، لافتا إلى أنه زار عددا آخر من المصابين من أجل الاطمئنان عليهم وهذا هو دور المثقف الحقيقى. «التعبير فنيا وأدبيا وثقافيا عن بطولات الجيش المصرى فى حرب أكتوبر حتى الآن غير كاف وقليل جدا.. نقطة فى بحر بالنسبة لما جرى»، بحسب يوسف القعيد، الذى تساءل: «متى نوثق بطولات الجيش فى حرب أكتوبر؟.. كل اللى اتعمل عن حرب أكتوبر حتى الآن ١٢ فيلما فقط آخرها فيلم المواطن مصرى عام ١٩٩٢، رغم أن الحرب العالمية الثانية التى انتهت فى أربعينيات القرن الماضى مازالت تصدر عنها أفلام».

وطالب القعيد بتوثيق تفاصيل حرب ٧٣ خاصة الكواليس غير المعروفة لدى الجميع، حتى لا تترك للنسيان للأجيال القادمة.

.. ومواطنون: «مكناش مصدقين اللى بيتقال فى الراديو ووزعنا شربات فى الشوارع»

قال محمد حسن، موظف على المعاش، إنه عندما سمع أول بيان للحرب فى يوم ٦ أكتوبر كان مستضيفا زميلا له فى منزله.

وأضاف، «فضلنا قاعدين فى البيت منتظرين للبيانات العسكرية كل شوية وقبل المغرب بنصف ساعة أذيع بيان العبور.. مكناش مصدقين اللى بيتقال فى الراديو بسبب اللى حصل فى ٦٧، لما كان بيعلن إننا أسقطنا ٤٠ طيارة وغيرها، فعلشان كده كان فى شك شوية فى الأخبار ولكن لما تأكدنا فعلا من الأخبار كانت الفرحة عارمة وشعور يختلف جدا عن عام ٦٧».

وتابع «الواحد وهو ماشى فى الشارع كان حاسس إن رأسه مرفوعة قدام العالم»، موضحا أنه كان له أخ شارك فى الحرب وعاد إليهم بعد ٢٠ يوما وحكى لهم تفاصيل ما حدث بالضبط.

وقال أحمد على، صاحب محل بقالة، إن ما حدث فى حر أكتوبر كان غير متوقع.

وأضاف، «اللى حصل فى حرب أكتوبر الشعب مكنش متوقعه، كأنك مثلا داخل امتحان وعارف انك هتجيب مقبول ولما ظهرت النتيجة لقيت نفسك جايب امتياز مع مرتبة الشرف.. الناس كانت بتنتظر البيانات العسكرية بفارغ الصبر علشان نسمع اسقطنا كام طيارة ودمرنا كام دبابة». وتابع، «الحرب كانت فى شهر رمضان والناس كانت فرحانة فى الشوارع ومش بتنام تقريبا».

فيما قال عم سيد المراكبى، إنه كان ملتحقا بسلاح المهندسين بالمنطقة الغربية بالقرب من الحدود الليبية وعندما اندلعت الحرب انتقلنا بعد ذلك إلى محافظة السويس لدعم القوات هناك بعد حدوث ثغرة الدفرسوار.. كنت أصحى الصبح ممكن ما ألاقيش صاحبى اللى كان نايم معايا بالليل». وتابع، «العساكر والضباط كانوا شجعان ومش بيخافوا من الموت وبنطلع الجبل نحفر فى الصخر»، مشيرا إلى أنه استشهد من كتيبته ٥ جنود ولما رجع للبلد بعد انتهاء الحرب أقام له الأهالى زفة والناس كلها فرحت بالزغاريد وتوزيع الشربات. وقال مصطفى إبراهيم، موظف بأحد النوادى الرياضية، إنه كان فى الثالثة عشرة عندما قامت الحرب، وكان يعيش فى حى الجمالية.

وأضاف أن أبرز ما يتذكره عن الحرب فرحة الناس فى الشوارع بأخبار تدمير الدبابات وعبور قناة السويس واعتقال الإسرائيليين وتعليق صور الأسرى فى الشوارع والحارات. بينما قال عبدالعزيز أبو وحيد، من سكان القليوبية - بالمعاش - إنه شارك فى الحرب وكان ينتمى إلى سلاح دبابات وقاتل فى معركة الدبابات الشهيرة، مشيرا إلى أن المعركة كانت شرسة مع الاسرائيليين وكنا أحرص على الشهادة من أجل الوطن. وأضاف «كنا عاملين حفر برميلية علشان نحتمى فيها من الغارات الإسرائيلية، ولما الدبابات الإسرائيلية انسحبت بدأوا يضربوا بالطائرات، وأثناء إحدى الغارات أسرع أحد الجنود للمخبأ الخاص به ليحتمى من القذائف، فنزل معه فى الحفرة كلب من شدة الخوف واحتضنوا بعضهم حتى انتهت الغارات».

وأشار إلى أنه عندما تأخر رجوعه إلى أسرته تصوروا أنه توفى وأقاموا عزاءه، لكن عندما نزل إجازة وذهب للمنزل فتحت له أمه باب المنزل وكان الوقت متأخرا، تخيلت أن أحدا يسخر منها أو حرامى، حتى تأكدت منه، فأغمى عليها من شدة الفرح». وأكد أن أيام الحرب كانت أعظم أيام حياته وتجسد فيها الحب الحقيقى للوطن، والكل كان حريصا على فداء الوطن بروحه، مشيرا إلى أنه مستعد حتى الآن لفداء وطنه رغم كبر سنه.

إسلام الشافعى

معركة الإعلام

قديماً قال نابليون بونابرت «إننى أتوجس خيفة من ثلاث جرائد أكثر مما أتوجس من مائة ألف مقاتل».. وتتجلى هنا عبقرية بونابرت كقائد عسكرى فذ.. بإدراكه المبكر لأهمية الصحافة.. وتنبؤه بما يسمى بحروب الجيل الرابع.

وإذا كنا اليوم نواجه واحدة من أقذر تلك الحروب.. فعلينا أن ندرك حقيقة أن الإعلام هو سلاحها الرئيسى.. وأن ذلك الإدراك يجب أن يتحول إلى مبدأ أساسى ودعم حقيقى للإعلام ليتمكن من القيام بدوره المفترض.. وقوة ذلك السلاح لا تتجسد إلا فى عنصرين رئيسيين، المصداقية والاحترام.. فالإعلام الذى يحظى باحترام المشاهد أو القارئ، وحده يستطيع إقناعه بما يقدمه له.. والإعلام الذى يحظى بالمصداقية والثقة وحده الذى يهرع إليه الجمهور لمعرفة الحقيقة ومتابعة الأحداث.. ودعونا نعترف بأن إعلامنا فقد الكثير من قوته طيلة الفترة الماضية.. ولم يعد هو الخيار الأول للحصول على المعلومة.. وهو ما أدى إلى سعى الكثيرين للبحث عنها لدى الآخرين.. وأول خطوة يجب أن يخطوها إعلامنا لاستعادة مكانته هى بناء جسور الثقة من جديد مع جمهوره.. واكتساب احترام متابعيه من خلال ممارسة إعلامية مهنية وجادة.. فالجمهور لا يمكن أن يحترم من هلل للشىء وضده.. ولا يصدق ما يقوله، وإن كان صدقاً.. ومثل هذا لا يمكن أن تصل رسالته إلا فى صورة هزلية تثير السخرية والتندر.. متجاوزة البحث فى مصداقية الرسالة.. وكما يتندر المصريون على وسائل التواصل الاجتماعى «لو دعا فلان لنبى لكفر به الناس».

فالأمر جاد، ولا يمكن الاستخفاف به.. ليكون مجرد تغيير فى الوجوه دون السياسات أو العكس.. وبقدر احتياج الإعلام للدعم.. بقدر احتياج المجتمع لإعلام يمثله.. يمارس دوره الحقيقى فى مراقبة الحكومة وتتبع العمل العام.. يكون حلقة، وصل بين الشعب والحاكم يحمل له طموحاته وآلامه.. كما يكون أداة رقابية فى يد الحاكم.. وعين ثالثة له تضع أمامه ما لا تستطيع أجهزة الرقابة الرسمية الوصول إليه.. فمخطئ من يظن أن احتياجنا اليوم لدور الصحافة والإعلام الجاد يقتصر على التصدى لتلك الهجمة القذرة التى تتعرض لها مصر فحسب.. بل هناك مهام أخرى كثيرة عجز إعلامنا عن القيام بها.. ففقد الكثير من مصداقيته وتأثيره.. وانصرف عنه الجمهور.. وهنا مكمن الخلل.. فلابد أن يعود الإعلام لجمهوره دون ابتذال أو استخفاف بعقله.. كما يجب أن تعود الصحافة كما كانت «السلطة الرابعة».. ويجب ألا ننسى دوماً أن من أضعفوا إعلامهم سقطت دولهم وخسروا حروبهم.. ولم تثبت مجتمعاتهم الهشة أمام أول حملة أكاذيب شنتها عليهم أفعى الجزيرة.. من العراق لسوريا لليمن وليبيا.. حفظ الله مصر من كل شر ورد كيد أعدائها فى نحورهم.

eslam_elshafey@hotmail. com

موشى ديان وزير الدفاع الإسرائيلى خلال حرب أكتوبر

إن مصر وخلفها سبعة آلاف عام من الحضارة تشتبك فى حرب طويلة المدى مع إسرائيل التى تحارب اليوم لكى تعيش غداً، ثم لا تفكر أبداً فيما قد تصبح عليه حالتها فى المستقبل البعيد نسبياً.

جولدا مائير رئيسة وزراء إسرائيل آنذاك إن المصريين عبروا القناة وضربوا بشدة قواتنا فى سيناء.. وتوغل السوريون فى العمق على مرتفعات الجولان، وتكبدنا خسائر جسيمة على الجبهتين.. وكان السؤال المؤلم فى ذلك الوقت هو ما إذا كنا نطلع الأمة على حقيقة الموقف السيئ أم لا؟!

46 سنة نصر أكتوبر

فى ذكرى نصر أكتوبر العظيم

رد اعتبارك خلّى نهارك أحلى نهار

غدا.. الذكرى الـ٤٦ لنصر أكتوبر المجيد والعظيم، ٦ أكتوبر ١٩٧٣ هو أعظم يوم فى تاريخ مصر الحديث والمعاصر، هذا اليوم الذى شهد عبور مصر الحديث والمعاصر.. هذا اليوم الذى شهد عبور قناة السويس وتحطيم خط بارليف وهزيمة كاسحة للجيش الإسرائيلى على يد أبطال مصر من الجنود وقادة عظام يتقدمهم صاحب القرار الرئيس الشهيد البطل محمد أنور السادات.

فى هذا اليوم العظيم انطلق الفنانون للتعبير عن هذا النصر بعد ٦ أعوام من الانكسار، كان فى مقدمتهم الموسيقار الراحل بليغ حمدى ومعه العندليب عبدالحليم حافظ ووردة وشادية ونجاة وفايزة أحمد وشهرزاد والموسيقار الراحل على إسماعيل وشريفة فاضل، نرصد على صفحة «نجوم وفنون» أغانى النصر والأفلام التى واكبت نصر أكتوبر.

صبرى سلامة.. مذيع النصر

كتبت - أنس الوجود رضوان

صبرى سلامة، صوت هز وجدان الشعب المصرى، ارتبط بأذهان المستمع ليعزف بصوته أجمل سيمفونية اذاعية فى التاريخ الحديث، وهو يلقى أول بيان للقوات المسلحة للعبور المجيد فى حرب أكتوبر ١٩٧٣، الذى أعلن فيه لحظة عبور ونصر، فعندما وصل البيان مع مندوب رفيع المستوى من «القوات المسلحة المصرية» إلى مقر الإذاعة المصرية، الذى كان يتولى رئاستها فى ذلك الحين محمد محمود شعبان «بابا شارو»، تم فتح البيان وبثه من خلال ميكرفون الإذاعة. بدأ بهذا القاهرة» (نجحت قواتنا المسلحة فى عبور قناة السويس على طول المواجهة، وتم الاستيلاء على منطقة الشاطئ الشرقى للقناة، وتواصل قواتنا حاليا قتالها مع العدو بنجاح،

صبرى سلامة

كما قامت قواتنا البحرية بحماية الجانب الأيسر لقواتنا على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وقد قامت بضرب الأهداف المهمة للعدو على الساحل الشمالى لسيناء وإصابتها إصابات مباشرة). نتذكره اليوم فى ذكرى الـ٤٦ لنصر العزة والكرامة، ليكون تاجا على رؤوس الاعلام، يتعلمون من سيرته، كيف كان المذيع مثقفا واعيا بأهمية وطنه وجيشه، نسج سلامة أجمل أبيات الشعر، مغازلا مصر، كالعروسة تتزين بثوب النصر، صاغ حب الوطن فى اشعاره، فهو جندى من جنود محافظة السويس الباسلة.. صنعت منه بطلا اعلاميا يعى قيمة الكلمة فأحبه المستمع، وقدم برامج عديدة رسخت للغة العربية والثقافة المصرية. تعلم من والده عالم الأزهر، أصول الدين، واحترام الأديان الأخرى، عمل مدرسًا، ثم انضم إلى الإذاعة المصرية (١٩٥٧) وظل يتدرج من وظيفة مذيع، حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٩٠) مديرًا لمعهد تدريب المذيعين بالإذاعة والتليفزيون، ومن أهم البرامج الإذاعية التى قدمها: «ع الماشى» - وهو أشبه بخاطرة أو مقال قصير، و«قطوف الأدب من كلام العرب». كان عضوًا باتحاد الكتاب، وعضوًا بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وعضوًا بالمجالس القومية المتخصصة. حاضر فى كلية الإعلام (جامعة القاهرة) وأقسام الإعلام بكليات ومعاهد أخرى.

الإنتاج الشعرى

له قصيدة: «السويس بلدى» - مجلة الزهور - ملحق الهلال - مايو ١٩٧٤، وله قصائد كثيرة، بخطه، فى أوراقه الخاصة لدى زوجته الإذاعية عواطف البدرى.

الأعمال الأخرى

كتب عددًا غير قليل من الأعمال الدرامية، ونصف الدرامية، للإذاعة، والتليفزيون، تأليفًا، أو إعدادًا، منها: إعداد الجزء الخامس من مسلسل: «محمد رسول الله»، ومسلسل تليفزيونى (٦٠ حلقة) بعنوان: على باب زويلة، ومسلسل تليفزيونى (٣٠ حلقة) بعنوان: ابن عروس، فضلاً عن «سهرات» عن: رابعة العدوية - خباب بن الأرت - القديسة دميانة وغيرها. اتسم برنامجه الإذاعى «قطوف الأدب من كلام العرب» بثقافته الرفيعة ووعيه بأهمية الابداع واحياء التراث، كان يشغله نشر الثقافة بين المستمعين، والحفاظ على القومية العربية والتمسك بتخليد ابطال اكتوبر. كان يشغل مكانًا فى اهتمامه الإعلامى، ناشد المسئولين أن تتربع البرامج الثقافية على خريطة الاعلام، لتخلق وعى الشعب، وان يكون انتصار اكتوبر مادة تدرس فى المدارس، ليعرف الأجيال الجديدة تاريخ النصر وشجاعة قواته المسلحة.

سينما أكتوبر ٧٣

محمود يس بطلها المغوار.. وماجدة الصباحى حالة خاصة فى «العمر لحظة»

كتب - أمجد مصباح:

بعد أسابيع قليلة من نصر أكتوبر ١٩٧٣، حاولت السينما التعبير عن هذا النصر العظيم، وفى ظل عدم توافر الإمكانيات اللازمة لإنتاج فيلم يليق بهذا النصر ولكن بأقل الإمكانيات تم إنتاج ثلاثة أفلام جميعها بطولة الفنان محمود يس وهى أفلام «الرصاصة لا تزال فى جيبى» مع نجوى إبراهيم ويوسف شعبان، وحرص النجم حسين فهمى على المشاركة فى هذا الفيلم فى دور هامشى.

تناول الفيلم حكاية الشاب محمد القروى الذى عانى من نكسة ١٩٦٧ وشارك فى نصر ٧٣ وكان حريصا أن يضع الرصاصة فى جيبه ضد كل فاسد أو منحرف.

الفيلم الثانى «الوفاء العظيم» مع نجلاء فتحى وكمال الشناوى وسمير صبرى وعبدالمنعم إبراهيم. تناول الفيلم قصة رائد فى الجيش فقد ساقه أثناء حرب أكتوبر وتقرر حبيبته الزواج منه ويتنازل زميله عن خطبتها فى ترسيخ لمبدأ الوفاء.

الفيلم الثالث «بدور» مع نجلاء فتحى ومحمد رضا وهدى سلطان ومجدى وهبة وهالة فاخر. تناول الفيلم قصة شاب يعمل فى هيئة المجارى ويقع فى حب فتاة متواضعة ويقرر الارتباط بها ثم يشارك فى حرب النصر ويعدو إليها مظفرا، عكس الفيلم مدى التطور الإيجابى فى المجتمع المصرى أثناء الحرب وكيف تحول المجرم إلى شخص مستقيم.

الفنان محمود يس كان بحق بطل ونجم سينما أكتوبر وكان من الطبيعى أن يتم تكريمه من الرئيس الراحل أنور السادات بطل الحرب فى أول عيد للفن فى أكتوبر ١٩٧٦ تقديرا لعطائه ولا ننسى الفنان الراحل محمود عبدالعزيز بطل فيلم «حتى آخر العمر» مع نجوى إبراهيم وعماد حمدى وعمر خورشيد، الذى جسد فيه شخصية طيار شاب يصاب بإصابة بالغة أثناء الحرب وتقرر زوجته الوقوف بجانبه حتى يتجاوز المحنة.

أما الفنانة الكبيرة ماجدة الصباحى فقامت عام ١٩٧٦ بإنتاج وبطولة فيلم «العمر لحظة» مع أحمد مظهر ومحمد خيرى ونبيلة عبيد وأحمد زكى، جسدت من خلاله شخصية صحفية تحاول أن ترفع روح الجنود قبيل النصر وترتبط بصداقة عميقة مع أحد الضباط. جسد الفيلم بطولات الجيش فى حرب الاستنزاف ونصر أكتوبر العظيم.

محمود ياسين

ماجد الصباحى

عبدالحليم حافظ

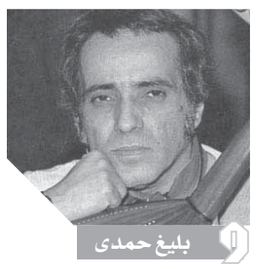
بليغ حمدى

أغانى أكتوبر محفورة فى وجدان الملايين

كتب - أمجد مصباح:

بمجرد إذاعة البيان الأول عبر الأثير بصوت الإذاعى الراحل صبرى سلامة انطلقت مشاعر فنانى مصر للتعبير عن هذا النصر وكان فى مقدمتهم الموسيقار الراحل بليغ حمدى الذى صمم على دخول مبنى ماسبيرو رغم صعوبة الموقف وفى مساء نفس اليوم لحن أنشودة «باسم الله» من ألحانه وكلمات عبدالرحيم منصور واستعان بالعاملين فى المبنى ليكونوا كورال لهذه الأنشودة الخالدة.

ولحن بليغ حمدى للراحلة وردة رائعتى «وأنا على الربابة بأغنى» و«سكة واحدة». العندليب الراحل عبدالحليم حافظ عبر عن النصر بشكل رائع خاصة وهو يغنى بسعادة غامرة وفخر «لفى البلاد يا صبية» ويشدو «ده المهر غالى وحاجيبه لو نجم عالى فى السما راح يقطفوه، يا فرحتك ساعة ما يجيى يقدموه ويغنى للفجر اللى فى عنيكى اتولد، ده النصر مهرك والعريس ابن البلد» كما أبدع فى أغنيات «عاش اللى» و«الفجر لاح» و«صباح الخير يا سينا» وكان وقود المعركة أغنية «خللى السلاح صاحى».

وغنت الراحلة العظيمة شادية عبر الهزيمة «رايحة فين يا عروسة» وغنت فايزة أحمد «يا صباح النصر يا مصريين» وغنت نجاة «ع البر التانى» و«من باب الفتوح». أما المطربة شريفة فاضل التى استشهد نجلها البطل سعيد السيد بدير أثناء معركة النصر وقفت أمام الميكروفون لترثى نجلها البطل فى أغنية «أم البطل» تأليف الشاعرة الراحلة نبيلة قنديل وألحان الموسيقار الراحل على إسماعيل، غنت من قلبها بحزن وشجن وفخر أيضا بالنصر الذى تحقق.

ولا ننسى المطربة الراحلة شهرزاد التى غنت «سمينا وعدينا»، حتى أغانى المجموعة مازالت محفورة فى وجدان الملايين «رايات النصر، بالأحضان يا سينا، بسم الله».

هذه الأغنية الرائعة عبرت بصدق عن النصر وكانت وقودا للجنود أثناء المعركة وليس سرا أن كل من غنى لهذا النصر لم يحصل على أجر، الكل كان متفاعلا حبا وصدقا وعشقا للوطن وفرحة النصر وهو أغلى من مال الدنيا، وربما لا يعلم الكثيرون أن بعض هذه الأغنيات كانت تغنى فى المدارس، الكبير والصغير كان يغنى فى حب الوطن ليعبر عن أعظم الأيام فى تاريخ مصر الحديث.

الدراما التليفزيونية تحتاج إلى طفرة وإعادة معالجة لتناول حرب أكتوبر

كتبت - دينا دياب:

تحمل ذكرى حرب اكتوبر العديد من المشاعر الوطنية القوية لدى كل المصريين، وعاما بعد عام مع اختلاف ازمات الوطن يظل الحس الوطنى هو المرجع الأساسى، فحب الموطن والانتماء إليه شعور غريزى، وتراب نحمله فى قلوبنا يتنقل معنا حيثما اتجهنا، تتصاعد هجمات الإرهاب، ويزداد المغرضون والمحرضون ضد الوطن، ولكن تظل المناسبات الوطنية لها مكانة خاصة فى قلوب المصريين، ورغم ذلك تقل الاعمال الفنية كثيرا فى تناول هذه المناسبات وتظل هذه القضية تتردد إلى الاذهان مع كل مناسبة وطنية تحتاج إلى اعداد للاحتفال بها.

الرئيس السيسى أكد فى خطابه قبل سنوات أن مصر تحتاج إلى رفع مستويات الوعى الفكرى والثقافى، إلى جانب دعم البناء الاقتصادى والسياسى، كما حدث مع الأمة الألمانية، التى عرف عنها الجودة والإتقان فى مختلف الدول، وكذلك الأمة اليابانية، التى عرف الجميع عنها الانضباط والالتزام. وتابع: «الأمم تقدم حاضرها ومستقبلها من خلال الفن، والأفلام، التى تم إنتاجها حول الحرب العالمية الأولى والثانية ساهمت بشكل كبير جدًا فى تقديم تلك البلاد بصورة معينة ساعدت على نموها وتطورها خلال مراحل التطور والتقدم الإنسانى، الذى تحقق عبر تاريخها.

ورغم ذلك هناك غياب واضح لصناع الدراما السينمائية والتليفزيونية فى تناول اعمال تزيد الحس الوطنى، وتعرف الأجيال الجديدة المعنى الحقيقى للوطنية وصعوبة الحفاظ على ارض الوطن، ويعتبر فيلم «الممر» الذى قدم هذا العام وحقق نجاحا كبيرًا فاتح شهية للمنتجين، ولكن على مستوى الدراما التليفزيونية لم تسع بشكل اساسى لتقديم هذا المحتوى وتناوله، فلم يتم تناول اى عمل تليفزيونى بشكل اساسى عن حرب اكتوبر سوى مسلسلات «رأفت الهجان، ودموع فى عيون وقحة، والثعلب، وحرب الجواسيس» كلها تناولت الحرب بشكل ثانوى دون التركيز عليها.

الكاتب محمد سيد عيد واحد ممن شاركوا فى حرب اكتوبر وكتب عنها كثيرا، قال: «بالفعل لا يوجد عمل تليفزيونى يتناول حرب اكتوبر بشكل اساسى، رغم أن هناك الكثير فى هذه الحرب الذى يمكن أن يقدم فى اعمال، فمن الممكن أن نقوم بتقديم أعمال جديدة تتناول زوايا جديدة عن حرب أكتوبر لم نتناولها من قبل، منها ما قامت به المدرعة وما قام به المشاة وما قام به الطيارون وغيرهم والعسكريون، تقدم صورة بانورامية لما تم فى الحدث، وعلينا أن نتناول الجانب الإنسانى فى الحرب، فالجمهور يريد أن يعرف الجوانب الإنسانية للجندى الذى شارك فى حرب ١٩٧٣، من ارتباطه بأصدقائه وأمه وإخوته، فإبراز العلاقات الإنسانية مهم جدًا، لأن الجمهور يحب أن يرى أناس مثلهم ويعيش معهم جو الحرب ويحس بمشاعرهم، للأسف الأعمال التى قدمت تليفزيونيا لا ترقى إلى قيمة ٦ أكتوبر، لكن على الرغم من ذلك كانت هناك اجتهادات طيبة. وأضاف: قدمت عن حرب أكتوبر فى الإذاعة أكثر من عمل، منها «الشمس لما تضحك» و«سباعية الشرق الأوسط»، وغيرها، لكن الحقيقة أنى لم أستطع أن أقدم أعمالًا فى التليفزيون أو السينما، والسبب أن الإذاعة من الممكن أن تقدم بأقل الإمكانات عملًا فنيًا على عكس التليفزيون، إذا كنت تصور مشهدًا صعبًا جدًا والمقابل المادى باهظ جدًا، فكل قطعة لها مقابل مادى، والمطلوب ملايين، وهذا كان فى أواخر التسعينيات، وأرجو أن تقدم هذه الأعمال مجانية وأن تقوم على رعايتها القوات المسلحة ولا بد من دعمها ماديًا.

وقال الفنان عزت العلايلى إن غياب دراما حرب أكتوبر يعود لعدة اسباب اهمها غياب الانتاج الحكومى عن الشاشة، والمؤلفون معظمهم ورش، أما قديما كان الكُتاب لديهم رؤية وكانت لهم حرفة، لكن حاليًا اختفى هذا أيضًا، والدليل أن الفنون نجحت على مدار سنوات فى تعريف الأجيال الحديثة بالحرب ولكن منتجى الدراما غابوا عن ذلك، وأسأل نفسى: لماذا قلّت واختفت الأعمال التى تقدم الحرب هذه الأيام؟».

واضاف أن هناك موضوعات كثيرة لابد أن تقدم لتوعية الحس الوطنى، اهمها ما حدث من بطولات ليست عسكرية بل بطولات استخباراتية، وفى تصورى أن حرب أكتوبر ظُلمت ظلما بينا، والدراما لم تلاحقها فلم تصنع أعمالًا تليق بها، فهذه الحرب العظيمة كسرت ونسفت الكثير من النظريات العسكرية والقتالية حتى على مستوى الدول العظمى من حرب المدرعات والطيران والصواريخ والقتال على الأرض والمشاة، وأيضًا حرب عبور الموانع المائية أضخم مانع مائى فى التاريخ. وعن رأيه فى الأعمال التى قدمت عن الحرب: «نجحت هذه الفنون فى تعريف الأجيال، التى لم تشارك فى الحرب، بالتضحيات والبطولات لجنودنا، وأبسط رد فيلم (الطريق إلى إيلات) لدرجة أن بعض الناس تصورت أن هؤلاء الممثلين هم الناس الحقيقيون الذين قاموا بالمهمة، وهو دليل على إتقانهم ونجاحهم فى تقديم العمل، وهناك نوع من الأعمال الفنية يجب أن تقوم الدولة على إنتاجها.

مسلسل رأفت الهجان

بحر اللغة

د. هشام محفوظ

قمة لدعم اللغة العربية

الجريمة الكبرى، من وجهة نظرى المتواضعة، فى حق لغتنا العربية، ألا ننظر إلى صيحات احترامها ودعم أصحاب الأفكار الناجحة فى الارتقاء بها، نظرة جادة تنجز كل أشكال الدعم لهؤلاء الذين يبذلون جهودا مضنية لتصبح اللغة العربية بيننا محور التقدير والاحترام والاستعمال المبدع الخلاق..

أشعر بقلق بالغ عندما أتابع هتاف الجماهير فى ملاعب الكرة بالدول العربية الشقيقة.. الهتافات تحتاج إلى ترجمات تكشف للشعوب العربية الأخرى بمتابعة ما يتردد من هتافات.

الأمر يرجع إلى الاختلافات الصوتية فى استعمال الكلمات ونطقها.. فهل سننتظر إلى أن تجىء اللحظة التى تقرر فيها جامعة الدول العربية مترجما لكل قطر عربى شقيق يترجم ما يقوله الزعماء والرؤساء ؟!

صدقونى، لا تستهينوا بما يقال حول خطورة إهمال الشعوب العربية للغة العربية، بترك المسافات تتسع بين العاميات واللهجات فتتباعد الأفكار والغايات.

يا قادة الشعوب العربية للغة العربية دور وأهمية فى نجاح مسعاكم فى تقارب شعوبنا العربية للقضاء على كل إرهاب وتطرف.

هل من المستحيل أن يفاجئنا قادتنا وزعماؤنا العرب بعقد قمة بالجامعة العربية من أجل اللغة العربية؟

السيد أحمد أبو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية.. يمكنه والله إنجاز هذا الأمر، ولا نكتفى بقمة واحدة، فاللسان العربى الواحد المبين له عميق الأثر فى استجماع الوجدان العربى العام، ليجد الشباب العربى فرصا للتواصل المبدع الإنسانى المتحضر، فلا يكون بينهم ما يغذى الطاقات السلبية.. والآخر فى كل بقاع العالم يجد نفسه أمام عقل عربى متوحد الغايات والمنطلقات.

صدقونى، لا تستهينوا بتلك القوى الفعالة للوحدة والتماسك..

وزارات وهيئات الإعلام والثقافة فى العالم العربى وكذلك مجامع اللغة العربية.. على كل هؤلاء جميعا مناشدة صناع القرار فى العالم العربى من أجل الصوت العربى الأصيل، اللغة العربية، الجامعة العربية، الوحدة العربية.

لا تقل لى من فضلك: أنت تحلم، وليكن، تقدم أنت أيضا واحلم بما أحلم به.. ولا تنس استعادة الاستماع بلا ملل أو كلل للشيخ سيد مكاوى وبكلمات فؤاد حداد لـ«الأرض بتتكلم عربى».

الصحفى البريطانى دافيد هيرست

إن حرب أكتوبر كانت بمثابة زلزال، فلأول مرة فى تاريخ الصهيونية حاول العرب ونجحوا فى فرض أمر واقع بقوة السلاح ولم تكن النكسة مجرد نكسة عسكرية، بل إنها أصابت جميع العناصر السيكولوجية والدبلوماسية والاقتصادية التى تتكون منها قوة وحيوية أى أمة.

الوفد

السبت ٥ أكتوبر ٢٠١٩م - ٦ من صفر ١٤٤١ - ٢٤ توت ١٧٣٦ق

46 سنة نصر أكتوبر

العدد ١٠١٨٨ - السنة الثانية والثلاثون

هموم مصرية

عباس الطرابيلى

لماذا يعادون الجيش المصرى

فى يوم النصر، يوم الجيش، نتذكر كم تحمل شعب مصر لكى يعود ويقف على قدميه، بعد تلك الكارثة التى نزلت به فى حرب يونيه ١٩٦٧، كان الأعداء ينتظرون - بجوار أجهزة التليفون كما صرح موشى ديان بطل إسرائيل القومى، بأنه بعد هزيمتنا، كان ينتظر بجوار التليفون ليتلقى اتصالنا.. لننفذ له ما يريد.. ولكن صمود الشعب المصرى خيب ظنون وزير دفاع إسرائيل، إذ نجحنا فى إعادة تكوين هذا الجيش، وبسرعة، ليتصدى لمخططاتهم، ودليلنا معركة العش - بعد شهر واحد من هزيمتنا - ثم إغراقنا أكبر مدمرة عسكرية بحرية إسرائيلية هى إيلات.. وبينهما تلك المعركة الفدائية التى قادها قائد الطيران المصرى الفريق مدكور أبوالعز، الذى استخدم حتى طائرات التدريب بعد تسليحها، وقام بضربة جوية رائعة.. أنعشت الروح المعنوية المصرية..

●● إلى معركة الاستنزاف ونجاحنا فى حماية السماء المصرية بعد تركيب حائط الصواريخ، وأخذت طائرات الفانتوم الإسرائيلية تتساقط ما جعلهم يقبلون مبادرة روجرز لوقف إطلاق النار. ليمضى الجيش المصرى فى الاستعداد لمعركة التحرير.. ولكن حتى الحليف الأوحد «الاتحاد السوفيتى» كان يعطينا الأسلحة بالقطارة.. لأن طول فترة اللاسلم واللاحرب كانت تعطيه فرصة للبقاء فى أرضنا.. أى أن الجيش تعرض لمنع الأسلحة الغربية عنه من جهته، وأيضاً إلى تقتير الصديق والحليف السوفيتى بما كان يقدمه للجيش المصرى.

●● ورغم ذلك نجح هذا الجيش، فى القفز فوق كل الموانع وعبور القناة وتحطيم مزاعم الإسرائيليين بأنهم أقوى جيش وأنه لا يقهر.. وتحقق النصر حتى إن جولدا مائير رئيسة حكومة إسرائيل صرخت فى رئيس البيت الأبيض تطلب النجدة.. بعد أن عرفت مدى إصرار الجيش المصرى على الصمود وكسر الشوكة الإسرائيلية.. وتأكدوا هنا أن جيش مصر لن يتراجع رغم كل محاولات تحجيمه.. ورغم أننا وبسبب أخطاء الجيش السورى على الجبهة السورية تعرضنا إلى «تقتير سوفيتى» فى مدنا بالذخيرة.. والمدفعية بالذات، إلا بعد أن ندفع ثمنها نقداً.. وتدخل الشيخ زايد بن سلطان، رحمه الله، وأرسل الملايين التى طلبتها موسكو.. إلى أن تحقق النصر وأصبحنا البلد الوحيد الذى استطاع أن يستعيد بلاده ويحرر سيناء بفضل هذا الانتصار غير المسبوق الذى حققه جيش مصر.

●● لكل ذلك - وبعد أن عرفوا - قوة جيشنا... وإنه القادر بذلك على التصدى لمؤامراتهم.. يوجهون إليه هذه الأيام سهامهم ومخططاتهم، ويحاولون حصاره سواء من الغرب، حيث ليبيا، أو من الجنوب حيث كان البشير، أو من الشرق والجنوب الشرقى حيث أطماع إيران.. ومن أقصى الشمال حيث سوريا..

● تلك هى أسرار هذه المؤامرات التى تستهدف قواتنا المسلحة.. ولكن لن ينجحوا: «طول ما السلاح صاحى» وبقى جيشنا يتصدى لهم.

تحية إلى جيش مصر

مجدى حلمى

غدًا تمر علينا ذكرى عزيزة.. ذكرى النصر الكبير على عدونا الرئيسى والوحيد.. ذكرى استعادة الكرامة المصرية.. يومًا عشناه بكل تفاصيله رأينا الفرحة فى وجوه الناس بعد أن كان الانكسار هو المسيطر فقد كان يوم السادس من أكتوبر وبالتحديد فى الساعة الثانية ظهرًا هى اللحظة الفارقة ليس للشعب المصرى أو للعرب ولكن للعالم أجمع فهو يوم من الأيام التى ستقف أمامها كتب التاريخ ومحللو العلوم العسكرية فى الدنيا كلها.

ففى مثل هذه الأيام عاش المصريون أيامًا فرحة يغنون لجيشهم العظيم الذى استعاد الكرامة.. استعاد الكبرياء.. واستعاد العزة قبل استعادة الأرض.. فمن يشاهد المصريين يوم ٥ أكتوبر أو حتى الساعة الواحدة ظهرًا يوم ٦ أكتوبر يرى فى عيونهم الأسى وعلى وجوههم الحزن وعلامات الانكسار، تبدل هذا الحال مع أول بيان للقوات المسلحة الشوارع امتلأت بصيحات «الله أكبر» وتبادل المصريون العناق وانطلقوا فى كل مكان يبحثون كيف يساعدون الجنود على الجبهة يتوجهون إلى المستشفيات للتبرع بالدم وإلى مراكز التطوع فى مقرات قوات الدفاع الشعبى يريدون التطوع لنيل شرف المشاركة فى الحرب.. يساعدون رجال الشرطة فى حماية الجبهة الداخلية يقدمون العون لهم الكل يريد تقديم الدعم والمساندة لمصر.. رجالًا.. نساء.. شبابًا.. فتيات حتى الأطفال.

وظهر فى فترة الحرب معدن هذا الشعب العظيم وظهرت أخلاقهم الحقيقية وهى ما سماها الرئيس الراحل محمد أنور السادات بأنها روح أكتوبر التلاحم بين أبناء الشعب المصرى كانت فى أوج قمتها.. والتراحم كانت السمة المميزة لهم.. الانضباط فى السلوك كان فى قمته وأعتقد أن أقسام الشرطة لم تسجل أى حالات إخلال بالأمن طوال أيام الحرب وهى روح نريدها أن تعود الآن وما أحوجنا اليوم لها

فقد كان الشعب المصرى كتلة واحدة.. لا حديث إلا عن ما يحدث على الجبهات.. الكل يتابع الأخبار من الإذاعة والتليفزيون المصرى أو من الإذاعات الأجنبية.. وهى كانت مصادر المعلومات وقتها.. كنا ننتظر البيان تلو الآخر على أحر من الجمر.

فلأول مرة أرى أن الميت يستقبل بالزغاريد ويتلقى أهله التهانى بدلًا من العزاء، فقد كانت مواكب الشهداء أشبه بمواكب الأفراح، فقد كان أهل الشهيد يفتخرون أن ابنهم دفع حياته ثمنًا لمصر ولشعبها.. المهم لديهم هزيمة العدو الصهيونى الذى أوهمنا إعلامه بأنه القوة التى لا تقهر وأن عبور خط بارليف الذى وصفوه بأنه أكبر مانع ترابى فى العالم أمر مستحيل وأن الشعب المصرى لن يستطيع مواجهة هذه القوه المدعومة من الغرب أمريكا وأوروبا ولم يكن معنا وقتها إلا العرب حتى السوفيت كانوا يلعبون على الجناحين.

فقد حطمنا هذه الأساطير كلها وأرغمنا الكبار على الاعتراف بالهزيمة رغم محاولات البعض التشكيك فى النصر، ورغم محاولات التشكيك فى قدرتنا على عبور الصعاب، وعبرنا وحررنا أرضنا فقد أثبت الجندى المصرى أنه خير أجناد الارض.

فجيلنا سعيد بأنه عاش هذه الأيام وتفاعل معها ورأى كيف تحول حال شعب فى ليلة واحدة أنها ذكرى يجب أن نعلمها للأجيال التى لا تعرف شيئًا عن أعدائنا الحقيقيين، وعلى رأسهم الكيان الصهيونى الذى رد علينا ببث الفتنة بيننا ولعب على تمزيق الوحدة الوطنية وبث الفتن الطائفية، ودعم عصابات الإرهاب الأسود والتطرف لأنه علم ويعلم لو اتحد المصريون مع الشعوب العربية وقتها ستكون نهاية هذا الكيان الصهيونى لا محالة.

تحية إلى شهداء مصر.. تحية إلى جيش مصر فى يوم النصر.. تحية إلى كل من وقف معنا فى هذه المرحلة.. وأتمنى من وزير التعليم أن يعلم الأطفال فى المدارس الابتدائية ماذا تعنى روح أكتوبر وأخلاقها.

على فكرة

أمينة النقاش

مؤسسة فاروق حسنى

يصبح الإنسان محظوظاً أن يشهد مولد مؤسسة للإشعاع الفنى والثقافى فى قلب القاهرة، فمع مولدها ينزاح ظلام، وتتوارى مشاهد القبح ومشاعر القتامة واليأس، ومعها تتفتح نوافذ للحرية وللحلم والأمل والإبداع، ربما كانت تلك المشاعر الغامرة من البهجة، والفياضة بالفرح هى ما تملكت الجمع الغفير الذى شارك فى افتتاح «مؤسسة فاروق حسنى للثقافة والفنون» لتعزز بوجودها الدور المهم الذى لعبه القطاع الأهلى فى نهضة الثقافة المصرية وتقدمها وتنوع فنونها وريادتها عبر التاريخ.

يصف الفنان فاروق حسنى المؤسسة بأنها «مصرية، لكل المصريين كل الحق فيها، لكل الشباب، لكل المبدعين، لكل الحالمين، لكل الباحثين عن كلمة حق فى الفن والأدب والفكر، لكل الذين يضعون القيم الإنسانية نصب أعينهم»، ولأنه واحد من كبار الحالمين الذين نجحوا بإصرار ودأب ورؤية واضحة لدور الثقافة فى تنمية البلاد، وترقية الشعوب، أن يحولوا أحلامهم إلى حقائق على الأرض، يشهد على حضورها الدائم إنجازاته على مدار نحو ربع قرن من إدارته للمؤسسات الثقافية المصرية، فإن مولد المؤسسة الجديدة هو حلم آخر لفاروق حسنى، يتحول إلى حقيقة تضاف إلى سيل إنجازاته السابقة.

تحتل المؤسسة المرسم الخاص بالفنان فاروق حسنى بالزمالك، وهو متحف حى مترع بالرقة والجمال يضم أعماله التشكيلية وأعمال غيره من الفنانين التشكيليين والنحاتين المصريين والأجانب، أضفى على عرضها فى المرسم لمساته الفنية وذوقه الرفيع.

الشباب الذى يشكل نحو ٧٠٪ من السكان، مستقبل هذا الوطن، هم الهدف الأول لمؤسسة فاروق حسنى، كما كان دأبه دائماً فى عمله الثقافى، لذلك خصصت المؤسسة جائزة سنوية تبلغ خمسين ألف جنيه لشباب المبدعين بين ١٨ و٣٥ عاماً فى مختلف فنون الإبداع الفنى والأدبى، وتبدأ هذا العام بمنح الجائزة للفن التشكيلى، طبقا للشروط المعلنة التى يمكن التعرف عليها من الموقع الإلكترونى للمؤسسة.

أتوقع أن يقوم مجلس أمناء المؤسسة، المشكل من رموز فكرية وثقافية واقتصادية بارزة، والمشرفون على غربلة الأعمال المتقدمة للمسابقات ،والاختيار من بينها، بالعمل على أن تحتل تلك الجائزة مكاناً منضبطاً رفيع المستوى فى المشهد الثقافى لتصبح نموذجا يحتذى. وذلك يتطلب جهدا مخلصا لحمايتها من الانسياق خلف هوجة الشللية والعلاقات العامة، التى باتت تتحكم فى جوانب عدة من المشهد الثقافى، وحتى المشهد العام، وهى هوجة لا تحركها سوى شراهة المصالح الخاصة التى غالباً ما تكون مصالح صغيرة وتافهة، ولا تخدم إلا ثقافة الاستهلاك التجارى، على حساب معايير القيمة والموضوعية، ولهذا ولغيره، غدت موطناً للتشكيك فى مصداقية ونزاهة معظم الجوائز الثقافية والأدبية المصرية والعربية.

الحالمون الكبار هم صانعو نهضة مصر الحديثة والمعاصرة فى كل المجالات، من محمد على الكبير إلى جمال عبدالناصر، مروراً بأحمد عرابى وسعد زغلول ومصطفى النحاس وطلعت حرب. ومن فتحى رضوان إلى ثروت عكاشة، ومنهما إلى فاروق حسنى، الذى امتلك إرادة لا تعرف اليأس والتبرير، انتصرت على أوقات الهجوم والعرقلة والحصار، لتقديم رؤيته الثقافية والمضى قدماً نحو تنفيذها، سواء كان يمتلك سلطة تنفيذية، أو لا يمتلكها حتى لو أنفق على التنفيذ من ماله الخاص، انطلاقاً من إدراك معرفى عميق، أن الثقافة، هى الرافعة القادرة على إخراج بلادنا من براثن الجهل والتخلف والتوجهات الظلامية المعادية للحياة، والسير بها نحو المستقبل.

وما مؤسسة فاروق حسنى للثقافة والفنون سوى غيض من فيض جهوده المخلصة التى لا تتوقف لخدمة وطنه ومواطنيه.

يوميات المصريين فى عام النصر

شعب.. واقف على باب النهار

«أم كلثوم» تودع الغناء بـ«حكم علينا الهوى».. و«حليم» يغنى «حاول تفتكرنى».. «وردة» تشدو بـ«بلاش تفارق» وفايزة «غريب يا زمان»

كتب - مجدى سلامة :

لكل حرب جبهتان.. جبهة المواجهة مع العدو، وجبهة داخلية.. والأخيرة ليس فيها قتال ولا رصاص ولا دماء، ورغم ذلك هى الحاسمة فى المعارك، فكل خبراء العسكرية يؤكدون أن الانتصارات تصنع فى الجبهات الداخلية أولا ثم تتحقق فى ميادين القتال.

وطوال ٤٦ عاما رصدت كتابات كثيرة ما حدث على جبهة القتال فى حرب أكتوبر، فيما ظلت صورة الجبهة الداخلية للمجتمع الذى صنع هذا النصر باهته، وبعيدة عن بؤرة الاهتمام.

ومن يرصد ملامح الجبهة الداخلية عام ١٩٧٣، ستتملكه الدهشة مما كانت عليه هذه الجبهة قبل ساعات قليلة من خوض الحرب، وسيتوقف أمام عدة ظواهر رئيسية فى المجتمع آنذاك.. اولى تلك الظواهر، هى أن المجتمع المصرى كان يبدو لمن ينظر إليه من بعيد أنه مجتمع بلا تمايزات كبيرة بين المصريين فلا وجود لملامح تكشف الهوية الدينية، فلا جلاليب بيضاء ولا ذقون ولا أغطية رأس للسيدات إلا فى المناطق الريفية، فيما كانت الفساتين الطويلة هى الزى الشائع لبنات المدن وسيداتها، وكان المينى جيب هو الزى المفضل لدى بعض بنات كثير من جيل الشباب وقتها، أما الرجال فكانت الجلاليب محلية الصنع هى الرداء الوحيد لأبناء القرى، والبدل والقمصان محلية الصنع أيضا هى الرداء الأكثر انتشارا بين سكان المدن، وكانت الموضة المنتشرة بين الشباب هى الشعر الطويل وارتداء القمصان المشجرة والكرافتات العريضة والبنطلون الواسع.

لم يعرف مجتمع ١٩٧٣ كلمة تحرش، فلم يكن أحد يفكر مجرد تفكير فى ملاحقة اى من بنات حواء سواء لفظيا أو حتى بالعيون!

مجتمع النصر كان محبا للحياة، ويستمتع بها، بقدر ما ملكت يداه.. كان المصريون شعبا واقفا على باب النهار.

ففى مطلع عام النصر، شدت أم كلثوم «ليلة حب»، تأليف أحمد شفيق كامل وتلحين محمد عبدالوهاب:

«ياللى عمرك ما خلفت ميعاد فى عمرك
الليلة دى غبت ليه؟..
ليه حيرنى أمرك..
أخرك إيه عنى؟..
مستحيل الدنيا عنى تأخرك..
بالأمل مستنى»..

كانت أم كلثوم تغنى للحبيب الذى تأخر وتنتظر بالأمل وصوله، واستمتع المصريون بالأغنية، فى ذات الوقت الذى كانوا يحلمون فيه بمعركة الكرامة التى انتظروها طويلا.

وفى مارس من ذات العام ودعت أم كلثوم الغناء بآخر أغانيها «حكم علينا الهوى»، (تأليف عبدالوهاب محمد وتلحين بليغ حمدى).. «حكم علينا الهوى نعشق سوا يا عين.. واحنا اللى قبل الهوى شوف كنت فين وانا فين».

أما عبدالحليم حافظ فغنى فى حفل جامعة القاهرة يوم ٢٨ أبريل ١٩٧٣ أكتوبر ٣ أغانى «يا مالكا القلب» و«رسالة من تحت الماء» و«حاول تفتكرنى» فيما غنت وردة «بلاش تفارق» وغنت فايزة أحمد «غريب يا زمان».

وفى السينما كان عام النصر هو العام الذى شاهد فيه المصريون لأول مرة فيلم البحث عن فضيحة لعادل إمام وميرفت أمين وسمير صبرى، كما شاهدوا أيضا فيلم «مدرسة المشاغبين» لنور الشريف وميرفت أمين، وهو الفيلم الذى تم تحويله لمسرحية بطولة عادل إمام وسعيد صالح وسهير البابلى، وبدأ عرضها قبل أن تضع الحرب أوزارها وتحديدا فى يوم ٢٤ أكتوبر، وعرضت السينما أيضا فى عام الحرب فيلم «حكايتى مع الزمان» بطولة وردة ورشدى أباظة، وفيلم «حمام الملاطيلى» لشمس البارودى ويوسف شعبان وفايز حلاوة ونعمت مختار.

وشهد الموسم المسرحى خلال عام الحرب رواجا كبيرا، وتم خلاله عرض غير قليل من المسرحيات، وهى مسرحية «هالو دوللى» بطولة فؤاد المهندس وشويكار ومحمد عوض ومسرحية «افتح يا سمسم» بطولة محمد رضا وليلى طاهر فيما كانت فرقة ثلاثى أضواء المسرح (سمير غانم وجورج سيدهم) تقدم مسرحية «جوليو ورومييت».

أما التليفزيون فعرض فى رمضان ١٩٧٣ مسلسل «عماشة عكاشة» لمحمد رضا، ومسلسل «أبدا لن أموت» لعزت العلايلى، وكانت الفوازير بطولة ثلاثى أضواء المسرح، وإذاعيا كانت إذاعة القرآن الكريم ومعها البرنامج العام يتسابقان فى إذاعة القرآن الكريم على الهواء مباشرة، بتلاوة الشيوخ عبدالباسط عبدالصمد ومحمود الحصرى ومصطفى إسماعيل ومحمد محمود الطبلاوى وأبو العينين شعيشع. ومحمود على البنا وراغب مصطفى غلوش.. فيما كانت الابتهالات الدينية بأصوات الشيوخ النقشبندى وطه الفشنى ونصر الدين طوبار.

وكان المسلسل الإذاعى الأول فى رمضان هو مسلسل «سيد مع حرمه» بطولة سناء جميل وسيد الملاح، كما عرضت الإذاعة ايضا مسلسل «أرجوك لا تفهمنى بسرعة» بطولة عبدالحليم حافظ وعادل إمام، وهو المسلسل الذى توقف عرضه يوم ٧ أكتوبر بسب اندلاع الحرب.

٥ أكتوبر

ويستحق يوم ٥ أكتوبر ١٩٧٣، وهو اليوم الذى سبق الحرب بـ ٢٤ ساعة فقط، أن نتوقف عنده، ففى هذا اليوم الذى كان يوافق التاسع من رمضان، لم يكن شىء يوحى بأن مصر ستخوض حربا فى الغد، وهو ما يعد شهادة نجاح كبيرة لخطة الخداع التى وضعها الرئيس السادات نفسه بمعاونة جهاز المخابرات المصرية وخرجت صحيفة الأخبار يوم ٥ أكتوبر ١٩٧٣ لتقول فى مانشتها الرئيسى: «السادات يتحدث يوم ١٨ أكتوبر فى افتتاح الدورة الجديدة لمجلس الشعب»، فيما كان مانشيت جريدة الأهرام يقول «توتر حاد على الجبهة السورية يهدد بالانفجار فى أى وقت»

وكان المقال الوحيد فى صحف مصر الذى يتحدث عن الحرب هو مقال الكاتب الصحفى «أحمد زين» ولكنه كان يتحدث عن «الجانب العسكرى لغزوة بدر»، أما المادة الصحفية الوحيدة التى كانت تتعلق برئيس وزراء إسرائيل جولدا مائير، فكانت بريشة الكاتب الكبير صلاح جاهين الذى رسم كاريكاتيرا يسخر فيه من رئيسة وزراء اسرائيل فرسمها وهى تبكى بدموع غزيرة أمام المجتمع الدولى شاكية من من معاملة المستشار النمساوى برونو كرايسكى أثناء زيارتها للنمسا - آنذاك - وتقول «دا حتى مهانش عليه بيوسنى وسلم علىّ بس».

صفحات الرياضة يوم ٥ أكتوبر عام ١٩٧٣ كانت حافلة بقائمة من المباريات التى يشهدها يوم ٥ أكتوبر فى الاسبوع الخامس من الدورى المصرى وضمت مباريات الأهلى والمنيا، والزمالك والاتحاد، والترسانة والمنصورة، والأوليمبى والسكة، والقناة والسويس، والبلاستيك وبنى سويف، والشرقية ودمياط.

ولما أقيمت المباريات مساء ٥ أكتوبر تعادل الزمالك مع الاتحاد، رغم أنها المباراة الأولى التى شارك فيها لاعب الزمالك الكبير وقتها - حسن شحاتة - بعد عودته من رحلة احترافية فى الكويت، وفى المقابل فاز الأهلى على المنيا بهدف أحرزه محسن صالح.

وكانت المعركة الصحفية الوحيدة فى صحف مصر كلها قبيل ايام من الحرب هى المعركة التى شنها الكاتب الصحفى موسى صبرى ضد الحكومة وقتها، واتهمها بالإهمال والتراخى، بسبب انتشار فيروس غامض معدٍ فى مستشفى الدمرداش التابع لجامعة عين شمس.. وكان هجوم «صبرى» عنيفا، وتواصل لعدة أيام وهو ما اضطرت معه الحكومة إلى إخلاء المستشفى من كل مرضاه، للبحث عن الفيروس الغامض.

والطريف أن ظهر فيما بعد أن تلك الحملة الصحفية كانت جزءا من خطة الخداع، فلقد كان ضروريا توفير مستشفى كامل لعلاج المصابين خلال أيام الحرب، وحتى لا يشك أحد فى الأمر، تم اختلاق حكاية الفيروس الغامض هذا لكى يتم إخلاء المستشفى دون أن يشك أحد فى أن إخلاء المرضى له علاقة بالحرب أو القتال!

وسياسيا لم يكن فى مصر وجود لأية أحزاب سياسية، فقط الاتحاد الاشتراكى، هو التنظيم الوحيد الموجود فى الساحة السياسية، وكانت هناك مظاهرات فى الجامعات تطالب بسرعة الثأر من إسرائيل وتحرير سيناء المحتلة.

هكذا كانت الجبهة الداخلية لمصر عشية حرب أكتوبر.

وظهر الجوهر الحقيقى للشعب المصرى كله خلال أيام الحرب، فلم تسجل أية حوادث سرقة طوال أيام الحرب، ولم تشهد البلاد أية مشاجرات أو مشاحنات بين الأهالى، ماعدا مشاجرة واحدة تمت بين جارين فى القاهرة، وبعد أن تحرر محضر بالواقعة تصالح الجاران وتسامحا وتعانقا، وتم التنازل عن المحضر فى حينه وساعته.

وهكذا كان يعيش مجتمع النصر.. المجتمع الذى حقق نصرا اسطوريا لا يزال يبهر العالم حتى الآن رغم مرور ٤٦ عاما على حدوثه، وهكذا تحققت نبوءة الرئيس السادات الذى قال أثناء معركة أكتوبر: «إن التاريخ العسكرى سوف يتوقف طويلاً بالفحص والدرس أمام عملية يوم ٦ أكتوبر ٧٣ حين تمكنت القوات المسلحة المصرية من اقتحام مانع قناة السويس الصعب واجتياز خط بارليف المنيع وعبور الضفة الشرقية من القناة بعد أن أفقدت العدو توازنه فى ٦ ساعات».

وتابع: «لقد آن لهذا الشعب أن يأمن بعد خوف، فلقد أصبح للوطن درع وسيف».

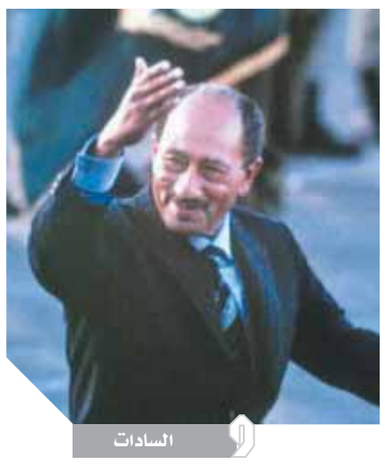

السادات

يوم ٥ أكتوبر.. جولدا مائير تبكى فى كاريكاتير «الأهرام».. ومانشيت «الأخبار»: «الرئيس السادات يتحدث يوم ١٨ أكتوبر فى افتتاح الدورة الجديدة لمجلس الشعب»

الفساتين الطويلة والمينى جيب الملابس الأكثر انتشارا بين السيدات.. وموضة الشباب: شعر طويل وقميص مشجر وكرافتة عريضة وبنطلون «شارلستون»

الأهلى يهزم المنيا.. والزمالك يتعادل مع الاتحاد فى ليلة الحرب

«البحث عن فضيحة» و«حكايتى مع الزمان» و«حمام الملاطيلى» تتنافس على جماهير السينما.. و«هالو دوللى» مسرحية الموسم

مصر خالية من السرقات طوال أيام الحرب.. ومشاجرة واحدة بين جارين انتهت بالتصالح

عادل إمام نجم السينما والمسرح.. ومحمد رضا بطولة مطلقة فى المسرح والتليفزيون.. وميرفت أمين الأكثر مشاركة

طبع بمطابع «الأهرام بالجلاء»